جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

اطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير بعنوان:

دور المسرح في توجيه السلوك الطلابي

دراسة حالة المرحلة الثانوية شمال كردفان في الفترة من (2014 – 2017م)

The Role of Theater In directing Student Behavior

Case Study of North Kordofan Secondary School at (2014-2017)

تقديم الدارس:

حامد المرضي أحمد فضل الله

إشراف البروفيسور:

حاج أبا آدم الحاج

يناير 2019م

الآيـــــــة

قَالَ تَعَالَى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢ فَلْيَعْبُدُوا۟
رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ۝٤﴾

قريش: 1-4

الأهــداء

إلي والدتي الغالية آطال الله في عمرها.

إلي وألدي الذي ما بخل على برعايته.

وإليهما بقدر ما دثراني بالدعوات الصادقات.

إلي زوجتي وأبنائي حفظهم الله.

إلي إخواني وأخواتي الذين يشقون دروب الحياة كفاحاً ونجاحاً.

إلي ... كل دارسٍ أراد مواصلة مشوار العلم بجدٍ وعزم.

إلي كل الذين لهم في نفسي أماني وفي وجداني.

إليكم جميعاً ... أهدي بحثي وجهدي المتواضع.

الشكر والعرفان

الشكر لله سبحانه وتعالي، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم وأسدي وأفر الشكر وعظيم الامتنان إلي جامعة كردفان وأسرة كلية التربية، وإلي جامعة السودان التي أتاحت ويسرت لي فرصة هذه الدراسة، كما اتقدم بجزيل شكري لأستاذي الجليل **البروفسير حاج أبا آدم الحاج** الذي حبّب لي العلم فجعله لي ميسوراً، ولم يبخل على بالدعم المعنوي والعلمي، وتفضل بالإشراف على هذا البحث، أدامه الله عوناً لطلاب العلم والمعرفة. والشكر كذلك إلي الدكتور فيصل أحمد سعد ممتحناً داخلي والدكتور طارق علي محمد سعيد ممتحناً خارجي، فقد كانت ملاحظاتهم خير معين في صياغة الدراسة بشكلها النهائي.

والشكر كذلك موصول إلي أسرة مكتبة كلية الموسيقي والدراما، وأسرة مكتبة كلية التربية جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، واسرة مكتبة كلية التربية جامعة الخرطوم.

وإلي كل من قدم لي يد العون في إخراج هذا البحث إلي حّيز الواقع ولو بالنذر اليسير.

وأخص بالشكر الأصدقاء حمد عبد السلام، وهاشم البدوي، وعبد الجبار جبرا، فتقديري وعرفاني.

وأسال الله أن يجزي عنّي الجميع الخير كله

المستخلص

ان مشكلة البحث تكمن في أن طالب المرحلة الثانوية يحتاج الي التوجيه وإعداد شخصيته للمرحلة الجامعية ولذلك لابد من توظيف الدراما كوسيلة إجتماعية للتقليل من العنف وسط الطلاب وتوظيف الدراما لتوجيه سلوك الطلاب وتوسيع دائرة معارفهم وتوجيههم للإنفتاح علي المجتمع خاصة في عصر العولمه. وأيضا مهمة الدراما لتوسيع مدارك الطلاب في المرحلة الثانوية. لقد أستخدم المنهج التأريخي لتطبيق الطريقة العلمية لحل المشكلات ذات الطابع التأريخي وبيان أثر عوامل معينه علي العمليات الفنيه والإجتماعية والثقافية . والمنهج الوصفي : المقصود به أن يصف الواقع من حيث العلاقة القائمه أو الظروف في مجتمع ما ويشمل المنهج الوصفي التعبير والمقارنة والتقويم لحل مشكلة البحث . أهم النتائج هي: وجود اللجان المتخصصة يساعد في وضع الخطط المدروسة بطريقة علمية. وجود المسرحي المتمكن يسهم في القيام بتغيير سلوك الطلاب عبر المسرح.

Abstract

The problem of the research lies in that the secondary school student needs guidance and qualifying his character for the university stage. Therefore, the drama should be employed as social mean to reduce violence among the students, and apply drama to guide students' behavior and expand their knowledge and lead to them towards openness to society, especial in globalization era. Also the role of drama is expanding students' perception in secondary stage. The historical method has been used to apply the scientific method to solve historical problems, and clarify the effect of specific factors on cultural, social and technical processes, and also used the descriptive method, which mean to describe the reality in term of the situations in a community. The descriptive method includes expression, comparison and evaluation for solving the research problem. The most important results are: the existence of the specialized committees helps in developing studies plans in a scientific way. The existence of the professional theatrical contributes to changing the behavior of students across the theater.

فهـــــــرس الموضوعات

عنوان الموضوع	رقم الصفحة
الآية	أ
الاهداء	ب
الشكر والعرفان	ج
المستخلص	د
Abstract	هـ
فهرس الموضوعات	و
فهرس الجداول	ح
فهرس الأشكال	ك
الإطار النطري **المقدمة**	1
الفصل الأول:المسرح السوداني	12
المبحث الأول: مفهوم المسرح	13
المبحث الثاني: نشأة وتطور المسرح السوداني	22
المبحث الثالث: الفرق بين المسرح والمسرح في السودان	31
الفصل الثاني: أثر الدورة المدرسية على المسرح المدرسي	41
المبحث الأول: ماهية المسرح المدرسي	42
المبحث الثاني: تجارب السودان المسرحية	49
المبحث الثالث: الدورة المدرسية	57
الفصل الثالث: المسرح المدرسي في المراحل التعليمية	69
المبحث الأول: التعليم في السودان	70

المبحث الثاني: مراحل الأساس والثانوي	83
المبحث الثالث: المسرح المدرسي في المرحلة الثانوية	95
الفصل الرابع: الإطار التطبيقي	102
خلفية تاريخية لولاية شمال كردفان	103
بداية الإطار التطبيقي	106
المراجع	154
الملاحق	159

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1	معملات كرونباخ لأداء الدراسة	108
2	التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير النوع	108
3	التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير العمر	109
4	التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير المستوى التعليمي	110
5	التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير الحالة الإجتماعية	111
6	التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير المسمي الوظيفي	112
7	التدريب وتأهيل المعلمين في مجال المسرح داخل المدرسة	114
8	التعامل مع الكوادر معاملة المسرحي المتمكن في مهنته وتغير سلوك الغير	115
9	ضرورة مشاركة الطلاب في وضع العمل المسرحي	116
10	زيادة الوعي بأهمية النشاط المسرحي داخل المدرسة	117
11	وجود حوافز تشجعية يسهم في رفع قدرات الطلاب التعليمية والمسرحية	118
12	ضرورة وجود لجان متخصصة في وضع الخطة .	119
13	توافق الانشطة المسرحية مع ميول الطلاب نحو القضية يسهم في تحسين السلوك.	120
14	توفر الادوات والتجهيزات اللازمة لممارسة الانشطة.	121

15	التعاون داخل المدرسة يسهم في خلق بئية تعليمية سلوكية.	122
16	الحرص علي حضور المسابقات الثقافية.	123
17	اختبارات قيمة مربع كاي والوسط الحسابي الفرض الاول	124
18	العمل المسرحي يسهم في توظيف قدرات الطلاب في العمل الجماعي	127
19	يساعد العمل المسرحي في تنمية العلاقات الداخلية	128
20	يعمل المسرح علي إشباع الحاجات النفسية للطلاب	129
21	يسهم العمل المسرحي في إستغلالية الطلاب في إتخاذ قراراتهم	130
22	يتعرف الطالب من خلال الانشطة المستخدمة علي التراث السوداني	131
23	يمارس النشاط المسرحي تنمية الذوق والجمال لدي الطلاب	132
24	ينمي النشاط المسرحي داخل المدارس لدي ا لطلاب مفاهيم علمية متنوعة	133
25	ينمي العمل المسرحي في الطلاب الثقة بالنفس	134
26	يوضح نتائج الاختبار قيمة كاي	135
27	سياسات الوزارة في النشاط المسرحي في المدارس الثانوية مهمل الجوانب العلمية .	137
28	التحصيل العلمي في المدارس يعمل علي خلق بيئة ذات طابع تعليمي وعلمي عبر العمل المسرحي	138
29	تعزيز الفرد عندما يصبح معدل التحصيل غير مرغوب فية لدي أقل من القيمة	139
30	تحديد الفترة الزمنية التي يفترض ان يصبح معدل التحصيل المستهدف فية عاليا	140

31	العمل المسرحي يعزز الفرد مباشرة بعد فترة كان معدل تحصيلة متدني	141
32	ادخال المادةالعلمية في الاعمال المسرحية يسهم في رفع معدل التحصيل	142
33	تخصيص فترة للاعمال المسرحية داخل الجدول ليومي يخفض مستوي الفتور من العملية التعليمية ويحسن مزاج الطالب ويساعد في العملية التعليمية	143
34	العمل المسرحي والتعليمي تكاملي في عملية تحصيل الطالب	144
35	الدور المسرحي يساعد الطالب في تعديل السلوك التعليمي والحضور داخل الفصل	145
36	يلخص نتائج الاختبار قيمة كاي	146
37	جدول رقم (37) يوضح اختبار (ت)	149
38	من خلال الجدول رقم(38) يوضح اختبار نوفا	150
39	جدول عرض ومناقشة نتيجة الفرض الثالث الذي ينص على	151

فهرس الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
1	شكل بياني يوضح النوع	109
2	شكل بياني يوضح العمر	110
3	شكل بياني يوضح المستوى التعليمي	111
4	شكل بياني يوضح الحالة افجتماعية	112
5	شكل بياني يوضح المسمي الوظيفي	113
6	شكل بياني يوضح تدريب وتأهيل المعلمين داخل المدرسة	114
7	التعامل مع الكوادر معاملة المسرحي المتمكن في مهنته وتغيير سلوك الغير	115
8	ضرورة مشاركة الطلاب في وضع العمل المسرحي	116
9	زيادة الوعي بأهمية النشاط المسرحي داخل المدرسة	117
10	شكل بياني رقم (10) وجود حوافز تشجعية يسهم في رفع قدرات الطلاب التعليمية والمسرحية	118
11	شكل بياني رقم (11) ضرورة وجود لجان متخصصة في وضع الخطة .	119
12	شكل بياني رقم (12) توافق الانشطة المسرحية مع ميول الطلاب نحو	120

	القضية يسهم في تحسين السلوك.	
13	شكل بياني رقم (13) توفر الادوات والتجهيزات اللازمة لممارسة الانشطة.	121
14	شكل بياني رقم (14) التعاون داخل المدرسة يسهم في خلق بئية تعليمية سلوكية.	122
15	شكل بياني رقم (15) الحرص علي حضور المسابقات الثقافية.	123
16	شكل بياني رقم (16) العمل المسرحي يسهم في توظيف قدرات الطلاب في العمل الجماعي	127
17	شكل بياني رقم (17) يساعد العمل المسرحي في تنمية العلاقات الداخلية	128
18	يعمل المسرح على إشباع الحاجات النفسية للطلاب	129
19	شكل بياني رقم (19) يسهم العمل المسرحي في إستغلالية الطلاب في إتخاذ قراراتهم	130
20	شكل بياني رقم (20) يتعرف الطالب من خلال الأنشطة المستخدمة على التراث السوداني	131
21	شكل بياني رقم (21) يمارس النشاط المسرحي تنمية الذوق والجمال لي الطلاب	132
22	شكل بياني رقم (22) ينمي النشاط المسرحي داخل المدارس لدى الطلاب مفاهيم علمية متنوعة	133
23	شكل بياني رقم (23) ينمي العمل المسرحي في الطلاب الثقة بالنفس	134
24	شكل بياني رقم (24) سياسات الوزارة في النشاط المسرحي في المدارس الثانوية مهمل النوب العلمية	138

25	شكل بياني رقم (25) التحصيل العلمي في المدارس يعمل على خلق بيئة ذات طابع تعليمي وعلمي عبر العمل المسرحي	139
26	شكل بياني رقم (26) تعزيز الفرد عندما يصبح معدل التحصيل غير مرغوب فيه لدي أقل من القيمة	140
27	شكل بياني رقم (27) تحديد الفترة الزمنية التي يفترض أن يصبح معدل التحصيل المستهدف عالياً	141
28	شكل بياني رقم (28) العمل المسرحي يعززالفرد مباشرة بعد فترة كان معدل تحصيله متدني	142
29	شكل بياني رقم (29) ادخال المادة التعليمية في الأعمال المسرحية يسهم في رفع معدل التحصيل	143
30	شكل بياني رقم (30) تخصيص فترة للأعمال المسرحية داخل الجدول اليومي يخفض مستوي الفتور من العملية التعليمية ويحسن مزاج الطالب ويساعد في العملية التعليمية	144
31	شكل بياني رقم (31) العمل المسرحي والتعليمي تكاملي في عملية تحصيل الطالب	145
32	شكل بياني رقم (32) الدور المسرحي يساعد الطالب في تعديل السلوك التعليمي والحضور داخل الفصل	146

الإطار النظري

المقدمة

مشكلة الدراسة:

يعتبر المسرح مصدراً من مصادر الثقافة المهمة في الحركة الفكرية المعاصرة. فالمسرح يحمل معه دوماً قضايا الإنسان أفراحه وأحزانه، فكره ووجدانه، ماضيه وحاضره وتطلعاته نحو المستقبل، انه وسيلة من وسائل الثقافة الأكثر تعبيراً لما يعترى المجتمع من تغيرات إجتماعية وسياسية وحضارية. والمسرح منذ بداية الخليفة أسهم في تنمية الإنسان وترقيته كما ورد في القرآن الكريم لما وجدناه عن قصة هابيل الذي قتل أخاه قابيل، حيث قال الله تعالى في محكم تنزيله: (فَبَعَثَ اللهُ غُرَاباً يَبحَثُ فيِ الأَرضِ لِيُرِيَهُ كَيفَ يُوارِي سَوءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَاويلَتَي أَعَجَزتُ أَن أَكُونَ مِثلَ هَذَا الغُرَابِ فَأُوَارِىَ سَوءَةَ أَخي فَأَصبَحَ مَنَ النَادِمِينَ).[1]

فالإنسان الأول الذي ننتمى إليه خطى بالفن خطوات ثابتة (فكان يسجل على جدران كهفه في أوقات إستراحته بعد الصيد ما أحس به أو شاهده من كائنات حية كالوحوش)[2].

فالمسرح هو أحد مكونات الثقافة فضلاً عن أنه يمكن إستخدامه في نقل الثقافات والعلاقات الإجتماعية القديمة عن طريقه يمكن تمثيل ومعرفة وعادات وتقاليد بعض الشعوب ونقل القديم منها وله الآثر الكبير في تطوير المجتمع عبر العصور وقد إهتمت به كل الدول الأوربية والعربية والأفريقية.

أما في السودان عُرف المسرح المدرسي عام 1903م كما جاء في اشارة بابكر بدري عن اقامة عرض مسرحي بمدينة رفاعة في احتفال المولد النبوي الشريف ولتجربة معهد بخت الرضا 1938م الدور الريادي في صقل الطلاب وابراز مواهبهم لحل المشكلات والظواهر التربوية كالتسرب والغياب وإهمال الواجبات وتدنى المستوى الدراسي عبر التوجيه والإرشاد لهم وتقديم المساعدة اللازمة وخصوصاً ذوي الإحتياجات الخاصة منهم بتقديم الرعاية النفسية المباشرة والتي تركز على فهم شخصية الطالب وقدراته وميوله بتقديم الرعاية النفسية المباشرة والتي تركز على فهم شخصية الطالب وقدراته وميوله وإستعدادته. وتبصيره بمرحلة النمو التي يمر بها ومتطلباتها النفسية والإجتماعية والفسيولوجية وتعويد الطلاب على الاتجاهات الاجتماعية الايجابية المتمثلة في حب الآخرين والتعاون مع زملائهم وتقديم المساعدة للمحتاجين (وتقبل الآخرين الذين يختلفون معهم في الرأي والخلفية الإجتماعية والثقافية[3].

1- سورة المائدة الآية رقم 31

2- عبد الرحمن المصري، فن النحت، الأردن : دار الأمل للنشر 1410هـ - 1990م، ص11.

3- حسن عبد المنعم حمد، المسرح القومي ودوره التربوي، جمهورية مصر العربية، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، (بدون)، ص38.

إن الإهتمام بالمسرح في المدارس الثانوية لتنمية مدارك الطلاب وتوجيه سلوكهم لقبول الآخر وغرس القيم الدينية وحب الوطن في غاية الأهمية لدوره الفاعل في تهذيب نفوس الطلاب وتوظيف طاقاتهم الكامنة وتوجيهها إيجابياً مما يجعلهم يحيدون عن العنف واكتشاف مواهبم ورعايتها من خلال تقديم عروض ارشادية لتحقيق النمو السوى معرفياً ونفسياً ويفتح آفاقهم لحل المشكلات الثقافية والإجتماعية والسياسية.

ان مشكلة البحث تكمن في أن طالب المرحلة الثانوية يحتاج الي التوجيه وإعداد شخصيته للمرحلة الجامعية وهو في مرحلة مبكرة، لابد من توجيهه نحو القيم الفاضلة وغرس السلوك الحميد بدل السئ وتوثيق علاقته بالمدرسة وتوسيع دائرة قراءته للعلوم والآداب والثقافة والفن. لذلك لابد من توظيف الدراما كوسيلة إجتماعية للتقليل من العنف وسط الطلاب وإستخدامها لإقامة العلاقات ذات الطابع الإجتماعي والإنفتاح علي المجتمع خاصة في عصر العولمه. وأيضا مهمة الدراما لتوسيع مدارك الطلاب في المرحلة الثانوية.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. إبراز دور المسرح المدرسي كنشاط مكمل للعملية التعليمية والتربوية.
2. الاستفادة من المسرح المدرسي للاسهام في توسيع مدارك الطلاب لاستيعاب الدروس.
3. توظيف المسرح المدرسي لانجاح الأنشطة الطلابية وابداعاتهم الثقافية في الليالي أو المنتديات.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الآتي:

1. تكمن أهمية هذه الدراسة في الدور الذي يمكن ان يقوم به المسرح في تنمية السلوك. الطلابي الإيجابي واسهامه في زيادة التحصيل العلمي.
2. تضيف للدراسات الميدانية السابقة في مجال البحث .
3. تمثل توثيقاً للنشاط المسرحي في السودان.

منهج الدراسة:

إختار الدارس المنهج الوصفي الذي يعرف بأنه "مجموعة الإجراءات الدراسية التي تتكامل لوصف ظاهرة أو موضوع إعتماداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً ودقيقاً لإستخلاص دلالاتها والوصول إلي نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل الدراسة".

كما إختار المنهج التأريخي وهو " عبارة عن إعادة للماضي بواسطة جمع الأدلة وتقويمها ومن ثم تمحيصها وأخيراً تأليفها ليتم عرض الحقائق أولاً عرضاً صحيحاً في مدلولاتها وفي تأليفها وحتي يتم التوصل حينئذ إلي إستنتاج مجموعة من النتائج ذات البراهين العلمية الواضحة وللإستفادة منه في تأريخ وتأصيل بعض الحقائق التأريخية في نشأة وتطور الدراما".

فرضيات الدراسة هي:

ترتكز هذه الدراسة على الفرضيات التالية:

1. وجود كوادر مسرحية مؤهلة يساهم في توجيه سلوك الطلاب الثقافي.
2. انتشار العنف بين الطلاب يعود إنحسار النشاط الثقافي بالمدارس.
3. إن المسرح المدرسي يساهم في تنمية سلوك طلاب المرحلة الثانوية ويسهم في زيادة التحصيل الدراسي.

أسئلة الدراسة هي:

تحاول الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية:

1. هل هناك نشاط مسرحي مخطط له في مدينة الأبيض؟
2. هل هناك سياسات واضحة من قبل وزارة التربية للنشاط المسرحي في المدارس الثانوية؟
3. هل للعوامل الاجتماعية والثقافية أثر في ضعف النشاط المسرحي بالمدارس الثانوية؟
4. هل توجد كوادر مؤهلة لقيادة النشاط المسرحي بالمدارس الثانوية؟

حدود الدراسة:

- الحدود المكانية: المدارس الثانوية بمحلية شيكان
- الحدود الزمانية: 2014م – 2017م

مجتمع الدراسة:

مدارس المرحلة الثانوية شمال كردفان– محلية شيكان.

والعينة هي:

(أ) اساتذة المرحلة الثانوية المتخصصين في مجال المسرح.

(ب) إدارة النشاط الطلابي بوزارة التربية والتعليم.

آلية جمع المعلومات:

استخدم الدارس مجموعة من أدوات جمع البيانات:

1. مراجع أساسية الكتب والمراجع والدوريات والدراسات الإنسانية.
2. مراجع ثانوية: مقابلات وإستبانة وتقارير والرسائل والنت.

مصطلحات الدراسة:

1. المسرح: يختلط مصطلح المسرح في أذهان الناس فمنهم من يفهم المسرح على أنه العرض المسرحي، المكان أو النص المسرحي، أو حتى خشبة المسرح وعلى رغم من الكتابات والمؤلفات الكثيرة حول المسرح فالمسرح تعريفاً اجتهاد يقبل النقاش، وله أكثر من تصور، ونظرة واحدة إلي أي قاموس أو موسوعة عن المسرح تثبت مدى التعدد والتفرع في تعريفات في هذا المجال[1].
2. السلوك: السلوك في اللغة حسب ماورد في لسان العرب هو المصدر للفعل سَلك طريقاً، وسلك المكان يسلكه سلكاً، وسلكتُ الشئ في الشئ أي أدخلته فيه. أما تعريف السلوك في الإصطلاح فهو سيرة الفرد وإتجاهاته ومذهبه، حيث يقال أن شخصاً سئ السلوك أو حسن السلوك.
3. المسرح التربوي: فيقصد به ذلك اللون من النشاط المسرحي داخل المدرسة، والذي يهدف إلى تقديم مسرحيات ذات طابع ثقافي واجتماعي وتربوي عام، تهدف إلى الاسهام في عملية التنشئة الاجتماعية وبناء القيم الاخلاقية، والدينية والسلوكية، وإثراء معلومات عامة)[2].

1- محمد الميحي المسرح أصيل أم خيل في الثقافة العربية، كتاب الإرشاد، الرياض، 1971م، ص36.

2- حسن إبراهيم حسن، مسرح الطفل في الوطن العربي، نحو مستقبل أفضل، مجلة التربية القطرية، العدد(89) فبراير- الدوحة 1989م، ص93.

4. المسرح التعليمي: تقوم فكرته الرئيسية على المحاولة استخدام المسرح وسيلة تعليمية بتقديم المناهج الدراسية، والمواد المقررة في شكل عرض وهو ما اصطلح على تسميته بإسم مسرح المناهج).

هيكل الدراسة:

تحتوى هذه الدراسة على مقدمة وأربع فصول. إحتوت المقدمة على خطة البحث والدراسات السابقة. وقد جاء الفصل الاول تحت عنوان: المسرح السوداني، وقد احتوي على ثلاثة مباحث، جاء المبحث الاول تحت عنوان: مفهوم المسرح. والمبحث الثاني بعنوان: نشأة وتطور المسرح السوداني. والمبحث الثالث بعنوان: الفرق بين المسرح والمسرح في السودان. وجاء الفصل الثاني بعنوان: الدورة المدرسية وأثرها على المسرح المدرسي يحتوى على ثلاثة مباحث المبحث الأول بعنوان: ماهية المسرح المدرسي. والمبحث الثاني بعنوان: تجارب السودان. والمبحث الثالث بعنوان: الدورة المدرسية. وقد جاء الفصل الثالث تحت عنوان: المسرح المدرسي في المراحل التعليمية يحتوى على ثلاثة مباحث، المبحث الأول بعنوان: التعليم في السودان. والمبحث الثاني بعنوان: مراحل الأساس– الثانوي. والمبحث الثالث بعنوان: المسرح المدرسي في السودان. وجاء الفصل الرابع ليحتوي على الدراسة الميدانية وهي تحتوي على خلفية عن النشاط الطلابي في ولاية شمال كردفان، ثم تحليل الاستبانة، ثم النتائج والتوصيات والخاتمة، بالاضافة للملاحق، والمصادر والمراجع.

الدراسات السابقة:

نسبة لعدم وجود دراسة تخص المرحلة الثانوية على وجه التحديد على حسب علم الدارس، لذا استعان بالدراسات التي بحثت في المسرح المدرسي، ووجد الدارس خلال بحثه سبع دراسات منها خمسة في الماجستير وإثنين في الدكتوراه وهي على النحو التالي:

الدراسة الأولي: بعنوان: توظيف الدراما في دعم العملية التربوية التعليمية (دراسة تجريبية على تلميذات مرحلة الأساسة الحلقة الثانية).

إسم الدارس: طارق علي محمد سعد.

رسالة دكتوراه في الدراما، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا ، يناير 2014م.

- **أهم أهداف الدرسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى توظيف الدراما في دعم العملية التربوية والإجتماعية والنفس حركية.

- **أهم نتائج الدراسة:**

1. استخدام الدراما في دعم العملية التربوية والتعليمية لتنمية وتطوير مهارات الجوانب الإجتماعية لدي تلاميذ الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدى في الجوانب النفس حركية إلى توظيف الدراما في دعم العملية التربوية والتعليمية لتنمية وتطوير الجوانب النفس حركية لدي تلاميذ المرحلة الثانية من التعليم الأساسي.

الدراسة الثانية: بعنوان: دور المسرح التعليمي في تشكيل وعي المرأة (نموذج مسرح جامعة الأحفاد للبنات).

اسم الدارس: تهاني حسن علي عثمان.

رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، 2014م

- **أهم النتائج الدراسة:**

1. أكد البحث المشاركة والحضور الجيد في الأعمال الدرامية التي يقدمها مسرح الأحفاد المكون القبلي السوداني مع خصوصية المشاركة العالية للطالبات.

2. تتفق جميع عينات البحث على أن المسرح هو الوسيلة الأنسب للنهوض بواقع المرأة السودانية وتبصيرها بقضايها.
3. يؤكد البحث الدور الإيجابي للمشاركة بالأعمال المسرحية التي أدت إلى تمييز المشاركات بقدرتهن على التفاعل الإيجابي مع القضايا الاجتماعية المختلفة كما أكثبتهن الثبات والثقة بالنفس.

الدراسة الثالثة: بعنوان: المسرح المدرسي بدولة الإمارات العربية المتحدة (دراسة تحليلية):

إسم الدارس: خالد أحمد النباى، رسالة ماجستير جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا ، غير منشورة، مارس2012م.

- **أهم أهداف الدراسة:**

1. ضبط المسرح المدرسي للوصول لترقيته في أدائه وبرامجه.
2. نحو مسرحة المناهج للإرتقاء بالعملية التربوية والتعليمية.

- **أهم نتائج الدراسة:**

توصل الباحث إلى نتائج عدة منها:

1. المسرح المدرسي نشأ في الإمارات وترعرع في حضن المدارس والمناشط الثقافية والمسرحية والمجالس القديمة والحركة الكشفية والأندية.
2. مسرح الأطفال خرج من عباءة المسرح المدرسي ويعتبر أحد أنواع المسرح المدرسي الأساسية.
3. إن الديكور في المسرح المدرسي في الإمارات لا يتناسب مع المضمون الثقافي والإجتماعي لإنسان الإمارات.
4. إن واقع المسرح المدرسي يعتبر نواة لمسرحة المناهج بدولة الإمارات العربية المتحدة.

الدراسة الرابعة: بعنوان: مشكلات المسرح المدرسي بولاية نهر النيل (دراسة تطبيقية على مدينتى عطبرة والدامر)

إسم الدارس: سارة حسن مجذوب.

رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا ، يناير2010م

- **أهم أهداف الدراسة:**

1. الاستفادة من تقنيات الحقل المدرسي في الحقل التربوي لتدعيم فكرة التعاون واحترام الآخرين.
2. تدريب التلاميذ على خصائص العمل الجماعي التي يتسم بها المسرح المدرسي والتي لا يمكن أن ينمو معها العنف.
3. وتهدف الدراسة كذلك إلى التعريف بدور المسرح المدرسي كوسيلة تعمل على تحليل سلوك التلميذ وتطهيره من الأمراض السلوكية المعاصرة.

- **أهم نتائج الدراسة:**

1. توصل الباحث إلى أن مظاهر العنف الذي يصدر ان التلاميذ في لعبهم يعود إلى استبدال الطاقة والنشاط الذي لم تبتكر المدرسة الوسائل القادرة على تفريغه.
2. استخدام طريقة التدريس التي تنحصر في الجوانب النظرية التقليدية لا تناسب قدرات تلميذ مرحلة الأساس وحاجته إلى الربط بين الخبرات النظرية والتطبيق العملي لها واللعب وتفريغ طاقته.
3. توصل الباحث إلى أن أسلوب المشاركة والفعالية والحصول على المعلومة يجعل تلميذ مرحلة الأساس أقدر على الاستذكار والحفاظ والمسرح المدرسي من الوسائل التي تحقق هذه الخاصية.
4. بالرغم من أهمية النشاط المسرحي إلا أن المدارس لا تمنحه الزمن الكافي في جدول الحصص.

الدراسة الخامسة: بعنوان: أثر استخدام المسرح على تحصيل طلبة الصف الأول الإعدادي بقواعد اللغة العربية (دراسة تجريبية بالمدارس الاعدادية الحكومية بمملكة البحرين)

إسم الدارس: عبد الأمير محسن زهير، رسالة دكتوراه الفلسفة في التربية ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا ، غير منشورة، 1424هـ -2003م.

- **أهم أهداف الدراسة:**

هدفت الدراسة إلى استقصاء أثر التعليم من خلال المسرح المدرسي التعليمي في تحصيل طلبة الصف الأول الإعدادي في مادة قواعد اللغة العربية.

- **أهم نتائج الدراسة:**

1. التوسع في انتاج المسرحيات التعليمية المتعلقة بالمنهج المدرسي.

2. ضرورة استخدام طريقة المسرحة في التدريس لأنها تساعد في إثراء العملية التعليمية التعلمية.
3. اجراء دراسات في أثر استخدام المسرح المدرسي التعليمي في تحصيل الطلبة في مواد أخرى.

الدراسة السادسة: بعنوان: النشاط المسرحي المدرسي ودوره في تحقيق الأهداف التربوية لمرحلة الأساس.

إسم الدارس: نور الدين سليمان علي.

رسالة ماجستير في التربية ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا ، غير منشورة، الخرطوم، أغسطس 2003م.

- **أهم أهداف الدراسة:**

1. إبراز دور المسرح في تحقيق الأهداف التربوية لتلاميذ مرحلة الأساس.
2. تحديد مفهوم المسرح وتمييز ضروبه.
3. المسرح وعاء لتوصيل المعلومات وأداة لها.
4. توضيح الجوانب الهامة لفوائد المسرح اجتماعياً وثقافياً وتربوياً وانعكاس ذلك على التلاميذ.
5. ابراز دور النشاط المسرحي المدرسي لمرحلة الأساس عامة شاملاً دور الإدارات التعليمية والمعلمين وأولياء الأمور.

- **أهم نتائج الدراسة:**

توصل الباحث إلى عدد من النتائج منها:

1. ضرورة تضمين حصص المسرح في جدول الحصص المدرسي.
2. ضرورة اكتمال منهج المسرح ليشمل الحلقتين الثانية والثالثة بالمرحلة.
3. إقامة دورات تأهيلية لمشرفي النشاط المسرحي المدرسي.
4. نشر الوعي بأهمية النشاط المسرحي المدرسي.
5. تشجيع التلاميذ على ممارسة النشاط المسرحي.

الدراسة السابعة: بعنوان: الألعاب المسرحية وأثرها في تنمية قدرات التفكير الإبتكاري بالإستفادة من منهج ستانيسلافسكي (دراسة ميدانية على تلاميذ مرحلة الأساس بمدينة شندي)

إسم الدراس: عوض الكريم عبد القادر الزاكي.

رسالة ماجستير في علم النفس التربوي ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا ، غير منشورة ، يناير2003م.

- **أهم أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة إلى:

1. معرفة ما إذا كانت الألعاب المسرحية تسهم في كشف وتنمية القدرات الإبتكارية اللفظية والمصورة لدي تلاميذ مرحلة الأساس.
2. معرفة ما إذا كانت توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قدرات التفكير الإبتكاري اللفظي لدي التلاميذ قبل برنامج الألعاب المسرحية وبعد البرنامج.

- **أهم نتائج الدراسة:**

توصل الدارس إلى عدة نتائج منها

1. تُسهم الألعاب المسرحية في تنمية القدرة على التفكير الإبتكاري اللفظي والمصور لدي تلاميذ مرحلة الأساس.
2. توجد فُروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ قبل برنامج الألعاب المسرحية، وبعد برنامج المسرحية في القدرة على التفكير الإبتكاري اللفظي لصالح الألعاب المسرحية.

العلاقة بين الدراسات السابقة ومفهوم البحث:

يرى الباحث أن جميع المهتمين والباحثين في المسرح والمسرح المدرسي يتفقون حول رسالة المسرح السامية الداعية للخير وتطهير النفس من الشر وأن جميع البحوث التي استند عليها الباحث في دراسته تتفق في أن المسرح يوجه سلوك الطلاب ويوظفها إيجابياً لذا جاءت رسالة الباحث بعنوان(**دور المسرح في توجيه السلوك الطلابي**). لدراسة أثر المسرح في التوجيه الإيجابي لسلوك الطلاب داخل المدارس الثانوية، وذلك من أجل توسيع البحوث السابقة والإضافة إلي المكتبة السودانية في مجال المسرح بصفة عامة والمسرح المدرسي بصفة خاصة.

الفصل الأول : مفهوم ومقومات المسرح

المبحث الأول:

مفهوم المسرح:

يرجع أصل المسرح في جميع الحضارات إلى الإحتفالات المتصلة بالطقوس الدينية. والدليل مخطوط لمسرحية دينية مصرية كتبت قبل 2000 ق.م، وتدور حول الآله أوزوريس وبعثه. وقد نشأت الدراما الإغريقية– وهي الأصل في التأليف المسرحي الغربي– عن الإحتفالات بعبادة الإله ديونيسوس، فكان أول الذين انفصلوا عن جماعة المحتلفين ليلقي بعض الأناشيد وحده (535ق.م)، وبذلك ظهر أول ممثل. وكان مولد المسرح حين اضاف ايسخولوس ممثلاً ثانياً، وقد بلغ المسرح اليوناني أوج مجده في القرن 5ق.م. وكان سوفوكليس ويوريبيديس وايسخلولوس هم أكبر كتاب التراجيديا وأريستوفان هو أكبر كاتب كوميديا. ولم يصل المسرح الروماني إلى مستوى الدراما اليونانية، وأن وصل كتاب مثل سينكا في المأساة وبلاوتس وتيرنس في الملهاة، وكان لهم تأثير بالغ في الدراما بعد القرن 16. ثم تدهور المسرح في ظل الإمبراطورية الرومانية، وكاد يختفي أمام معارضة الكنيسة وظهر نوع آخر من المسرح في العصور الوسطى في أوروبا، نشأ عن الطقوس الدينية، فشاعت مسرحية المعجزات ومسرحية الأسرار والتي تغيرت تدريجياً حتى ابتعدت عن الموضوعات الدينية، وفي عصر النهضة بداية حركة احياء العلوم والفنون[1].

ظهرت نشاطات فنية مختلفة مارسها الإنسان البدائي لم تتوقف عند حدود المنفعة وضرورات الاستخدام والاستعمال البدائي اليومي إنما برزت فيها لمسات جمالية وذوقية تخرج عن حدود الحاجة اليومية، وفيما يتعلق بالظواهر شبه الدرامية شاعت عند شعوب عدة ممارسة سحرية طوطومية وشعائر دينية اختلط فيها الرقص والغناء والتمتمات الإيقاعية العديدة المتنوعة.

وأول ما يخطر ببال الدارس والباحث في تاريخ المسرح تلك النشاطات المتعلقة بفن التمثيل هو شيوع ما يعرف بالمحاكاة أي أن الإنسان يدمج مع قبيلته في محاكاة ظواهر الطبيعة لكي يؤنسها ويسيطر عليها. وأبرز هذه الظواهر هي تلك الطقوس التي يتودد الإنسان فيها إلى الطبيعة حتى ينزل المطر ويعم الخير، وتلك الظواهر أو(المظاهر) تغمص الفرد في القبيلة لحيوان مقدس أو نبات أو حجر، رغبة منه في أن يمنحه

1- عقيل مهدي يونس ، أسس ونظريات التمثيل، ليبيا: بنغازي، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2001م ، ص ص19 - 21.

الصحة والصيد الوفير وكأنه بداية لتلك الشعائر الدينية، وإن كان هنالك من الباحثين من لا يدخل المرحلة السحرية في تاريخ مسار الفكر الديني ومقدمات تلك باعتبار أن الدين يمثل مرحلة متميزة من هذه المرحلة السحرية ومنفصلة عنها[1].

ويضيف عقيل قائلاً: ومن الظواهر الآخري بروز أحد أفراد القبيلة وسط جماعته ليعيد لهم تكرار أمور كان قد فعلها قبل شروعه بهذا التقليد، أو هذا السرد الجسدى والإيماني[2].

في هذا الصدد نجد أن الممارسات البدائية الفجة ليست هي فن التمثيل بالمعنى الإغريقي في القرن الخامس(ق.م) علماً أن هنالك ممارسات أرقى قد ظهرت في بلاد ما بين النهرين وعند الفراعنة. وفيما يتعلق بتموز وذهابه إلى العالم السفلى فإن هذا الأمر يلقى الضوء على أن طبيعة المجتمع كانت زراعية محكومة بوفرة المياه وشحها من جهة أخرى وما يستتبع ذلك من معاناة وكدح لتوفير الوسائل الكفيلة بإنتاج الغلال والسيطرة على الطبيعة، كما تدل على ذلك السدود والارتقاء العظيم وحفر الأنهار والترع وكل ما يتعلق بأشهر الزرع وبزار وحصاد وعلاقة ذلك بالأشهر والأجرام السماوية والأبراج...الخ.

المسرح هو أبو الفنون وأولها منذ أيام الإغريق والرومان وقدرته على الموالفة بين عناصر فنية متعددة حيث كانت المسارح هي الوسيلة الوحيدة للتعبير الفني بعد حلبات المصارعين والسباقات.

إن المسرح أسهم في رقى الأمة كما يقول الشاعر الإسباني لوريكا:(أنه ثيرميتر تقاس به عظمة البلاد وانحطاطها) فمع بدايته على يد أبو التراجيديا اسيخليوس– منذ خمسة وعشرون قرناً، تلك البداية التي تعد تنوعاً للحضارة الإغريقية الرفيعة وطوال هذه القرون ظلت الدراما تعبر عن القيم الحضارية المتجددة وطموح الإنسان وسمو العلاقات الإنسانية. صحيح أن هذه المهام التي ألقاها العلماء على عاتق المسرح قد يقوم بها أي فن أو أي أدب آخر ولكن المسرح كما يقول الفنان الروسي كونستانتين ستانسكلافكس: هو أقوى المنابر جميعاً، لأن تأثيره أمضى من الكلمة المكتوبة ومن الصحافة.

ونظراً لذلك فقد تضافرت عدت عوامل خاصة بالمسرح أعطته السحر والإمتناع، وهذا ما دعا الفنان والمفكر برتولد برشت إلى ابداء تخوفه من أن يستخدم وسيلة لتضليل الجماهير، مما دفعه إلى ابتداع شكل

1 . عقيل مهدي يونس ، المرجع السابق ، ص19.
2- نفس المرجع ، ص20.

من أشكال المسرح، يخاطب من خلاله عقل المتفرج قبل مشاعره وعواطفه، وحين يسمو الفن الدرامي إلى ذروة عالية في نصه، وأدائه، فإنه يجتذب المشاهد إلى دوامة الصراع الإنساني بقوة، لا تتهيأ لأي فن آخر، ولا يستثنى من ذلك حتى السنما، التي باتت أوسع الفنون شعبية في عصرنا الحاضر[1].

إن المسرح هو رمز كامل للعالم الاجتماعي، وهو علامة لا تخطئ من علامات رقى حضارة هذه الأمة أو تلك، كما يقول الشاعر الإسباني لوركا: :(أنه ثيرميتر تقاس به عظمة البلاد وانحطاطها) تلك البداية التي تعد تنوعاً للحضارة الإغريقية الرفيعة وطوال هذه القرون ظلت الدراما تعبر عن القيم الحضارية المتجددة وطموح الإنسان وسمو العلاقات الإنسانية[2].

وحينما يعود القارئ إلى نشأة المسرح، أو المسرحية، وبيان سبب وجوده، وأهميته هذا الوجود يرى أن أقدم مدونة لمسرحية دينية مصرية كتبت قبل ألفي سنة قبل الميلاد، وكان موضوعها موت الإله أوزوريس وبعثه[3]. أي أن أهمية المسرح منذ نشوئه تجلت في كونه، جاء لينقل التعاليم الدينية، ويعزز الإيمان بها من قبل إتباعها، أو لينشر هذه المعتقدات الجديدة.

وبإستعراض بعض المراحل التاريخية لا يأتي إلا لبيان هذا الفن في تلك المراحل، فالمصريون مثلوا بعض آلهتهم والديانات التي جاءت لاحقاً، واستخدمته وسيلة تعبيرية عن طقوسها من أجل تعليم أتباعها قيمها الدينية، ورفع ارتباطهم. وقد عرض المسرح في ذلك الوقت الطقوس متضمنة معارف الديانات لنقلها للجمهور المؤمن.

وأكد القائمون على المسرح في ذلك الحين أن هنالك مجموعة مكونة للمسرح منها: الحدث، والمشهد، والكلمة الدرامية والجوقة، والتعليق، والكلمة الغنائية تتكامل فيما بينها لتزيد التأثير في المشاهد والمتابع[4].

وتطور هذا الفن الرفيع أيام الإغريق، ليشمل بالإضافة للطقوس الدينية التعبير عن الحياة الإجتماعية السائدة، فغدا المسرح من خلال مسرحية المأساة، أو الملهاة يتجلى بالطقوس الدينية والإحتفالية والمراسم، وتصوير الواقع من حيث تجسيد قيم المجتمع، واظهار الأحوال الإجتماعية.

1- ثائر بركات، الموقف العربي، إتحاد الكتاب العرب الخاص بالمسرح، دمش، 1972م، ص4.
2- جان دو شينيو، سيكلوجية المسرح الجزء الأول، ترجمة حافظ الجمالي، مطبعة وزارة الثقافة، دمشق، 1976م، ص484.
3- علي الراعي، المسرح في الوطن العربي، سلسلة عالم المعرفة، ط1، الكويت، 1988م، ص13.
4- نفس المرجع ، ص52.

أما على الصعيد العربي فإنه يمكن القول بكثير من الوثوق أن العرب والشعوب الإسلامية عامة، قد عرفوا أشكالاً مختلفة من المسرح، ومن النشاط المسرحي لقرون طويلة قبل منتصف القرن التاسع عشر، وإذا مررنا بسرعة على الطقوس الإجتماعية، والدينية التي عرفها العرب في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، والتي لم تتطور إلى فن مسرحي، كما يحدث في أجزاء أخرى من الأرض نجد أن العرب لديهم ما يشبه المسرح[1]. أي أن العرب استخدموا المسرح الإستخدامات نفسها، التي استخدمتها باقي الأمم، إلا أن تطوره بقى قاصراً عندهم لأسباب ستتحدث الدراسة عنها لاحقاً، ولكن الأهمية تتفاوت بين أمة وأخرى تبعاً للواقع الحضاري، واستخدامات المسرح.

ويستعرض الباحث مظاهر المسرحية وبذورها في الحياة العربية ومنها المناحة على الموتي، فكان هذا الفن من الفنون المعروفة عند العرب في جاهليتهم، وإستمر بعد ظهور الإسلام[2]. حيث أن النائحات كن يتعاون لإستمرار تهييج الألم، وإستدرار دمع الحاضرين في الماتم من أقرباء وبعداء، وهناك بالإضافة للمناحة في القصص والمرويات التراثية المكتوبة من قبل المؤلفين لقصص العرب، وأيامهم والمرويات ذات الطابع التعليمي، والنصوص الأدبية، التي كتبت لتحقيق أغراض الأدب في المجتمع، ويمكن تصنيفها إلى:

أ. مبتدعات فنية يلعب فيها التخيل دوراً.

ب. تسجيلات لوقائع حدثت فعلاً، بالإضافة للاحتفالات الدينية والشعبية المتنوعة، والمناسبات والشكل الأول والأوحد على الأقل من الأشكال المسرحية المعترف بها هو مسرح خيال الظل إبان الخلافة العباسية، الذي تجاوز موضوعات الهزل، والسخرية، والاضحاك كالتي كانت مع بدايته إلى التطرق لمسائل أكثر جوهرية، تمت لواقع الحياة، ومعاناة الشعب، وغدا مسرحياً من حيث الشكل والمضمون، إلا أن التمثيل لم يصبح فيه مباشرة [3].

والذي يستحق التقدير الخاص في أمر هذا الفن هو أنه لون من ألوان العروض التي ترتبط بالأدب العربي منذ مسرح خيال الظل، الذي قطع شوطاً طويلاً نحو النضج على يدي محمد جمال الدين بن دانيال، الذي ترك العراق إلى مصر أيام المماليك، وقدم لمسرح الظل أعملاً جديدة تناولت مسألة معاناة الجماهير،

1- علي الراعي ، مرجع سابق، ص13.
2- علي عقلة عرسان، الظواهر المسرحية عند العرب، مطبعة إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1985م، ص139.
3- نفس المرجع ، ص149-150.

والحالة المتردية في ذلك العصر، فقد كان لهذا المسرح تأثيراً كبيراً في وجود "الأرجواز" فيما بعد، لكن فاعليات هذا المسرح استكانت على ماهي عليه لفترة زمنية طويل ظل الوطن العربي خلالها تحت وطأة الاستعمار، فحافظ المستوى الحضاري والفني على حالة أو تراجع. وكذلك مسألة المسرح وأهميته[1].

يرى نديم معلا إن الفضل في اقتناص البذور المسرحية من الغرب وزرعها في التربة العربية يرجع(لمارون النقاش–1817–1855) الذي نقل المسرح الأوربي، ولم يقم بتحويله إلى العربية إلا تحويلاً شكلياً ليتناسب مع الذوق العربي.

وهي جنس أدبي موضوعي أكثر حداثة نسبياً من الجنسين المتقدمين كانت أداته الغالبة هي الشعر حتى القرن التاسع عشر، وله أنواعه المختلفة التي ربما كان أهمها المأساة أو التراجيديا، الملهاة، والمسرحية الهزلية (وهي مسرحية قصيرة يغلب عليها الرقص والغناء لشغل الجمهور في أثناء العروض الرئيسية أو قبلها)، ومسرحية المعجزات (التي تمثل مشاهد من حياة الأولياء والقديسين ومآثرهم)، ومسرحية آلام المسيح التي تصور الأيام الأخيرة من حياة المسيح، ومسرحية الأسرار المقدسة، (التي تصدر مؤلفها فيها عن قصص الكتاب المقدس)، وغيرها.

وثمة فضلاً عن هذه الأنواع المتصلة أساساً بالشكل اليوناني والتي تعد تطويراً له، أنواع أخرى كمسرح النو، والكابوكي اليابانيين، ومسرح خيال الظل التركي والعربي، وشعر التعزية الفارسي وغيرها. وعلى الرغم من وجود ظواهر مسرحية عديدة في الأدب العربي القديم فإن المسرحية في الأدب العربي الحديث مستلهمة أساساً من التجربة الأوربية بعيد المواجهة العربية– الأوربية في منعطف القرن التاسع عشر أكثر مما هي تطوير لهذه الظواهر القديمة.

المسرح الحديث:

ظهرت العديد من أشكال المسرح التجريبي المعاصر والتي ثارت على الشكل التقليدي للمسرحية ذات البداية والمنتصف والنهاية.

1- نديم معلا محمد، مسرح الشباب، مجلة المعلم العربي، نقابة المعلمين في سوريا، العدد الخامس، 1982م، ص12.

بدأ المسرح العربي بالظواهر الدرامية الشعبية التي ظل قسم منها مستمراً حتى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، أما القسم الآخر فما زال يقدم حتى الآن مثل فنون الرقص الغجرية، الكاولية، القراقوز، خيال الظل، السماحة، المقامات، السير الشعبية أو عاشوراء التي كانت سبباً لظهور أشكال مسرحية مهمة أخرى مثل: الأخباري والسماح، حفلات الذكر، المولوية في المشرق العربي ومسرح البساط، صندوق العجائب، المداح، الحكواتي، إسماعيل باشا في المغرب العربي.

البداية الفعلية للحركة المسرحية العربية في لبنان وسوريا فيمكن تأشير مراحلها بالآتي:

أ. 1847 محاولة النقاش مسرحية (البخيل) عن موليير.

ب. الترجمات: شبلي ملاط: مسرحية (الذخيرة)عن الفرنسية ومسرحية(شرف العواطف)، أديب إسحاق: مسرحية راسين (اندروماك).

ج. التاريخية: هي مرحلة بعث التاريخ الوطني العربي التي من خلالها كتب (نجيب الحداد) مسرحية (حمدان) والتي استمدها من حياة (عبد الرحمن الداخل).

د. الواقعية الإجتماعية: وتمثلت في كتابات (جبران خليل جبران) الذي كتب مسرحية (ارام ذات العماد).

وكان في دمشق قبل الانتداب مقاهي عديدة منها (للحكواتي)، وأخرى (للكراكوز) وثالثة (للمصارعة) ورابعة (للسيف والترس) وخامسة (للرقص).

الربع الأول من القرن العشرين شهد ميلاد نهضة مسرحية واسعة في أغلب أقطار الوطن العربي في كل من (السودان – 1902م)، (المغرب–1923م)، (ليبيا–1925م)، (الكويت–1938م) و(قطر والأردن– بداية السبعينات).

يعتبر المسرح واحداً من أشكال الفنون المختلفة، ومكاناً للأداء والتمثيل، كما أنه المكان الذي يجسدّ أو يترجم القصص والنصوص الأدبية أمام المشاهدين وذلك بإستخدام مزيج من الكلمات، وبعض الإيماءات بالموسيقي والصوت على خشبته.

الفرق بين المسرح والمسرحية:

يستخدم الكثير من الناس والأشخاص كلمة المسرحية كمرادف لكلمة المسرح، كما أنهم يستخدمون العرض المسرحي كمرادف للكلمة نفسها أيضاً، لكن هناك فرق كبير بين هاتين الكلمتين، فالمسرحية أو العرض المسرحي تدل على القصة أو النص الأدبي، أما المسرح فهو المكان المخصص لذلك العرض.

مكونات المسرح:

للمسرع بعض المكونات الأساسية ومنها: الجمهور، والممثل، والمخرج، والمنتج.

المشاهدون:

يعتبر المشاهدون من أهم العوامل اللازمة لإتمام ما يسمى بالعرض المسرحي، ويطلق عليهم الجمهور.

المنتج:

أما المنتج فهو من عناصر هذا العمل المسرحي والمسؤول الأول عن نجاح العرض أو فشله ويمكن أن يشترك أكثر من شخص في الإنتاج، وتكمن واجبات ومهام المنتج بالحصول على نص العرض، وتوفير المال والدعم المادي المناسب، والحصول على المسرح، وتوفير الدعم الفني المناسب، ومراقبة الشؤون الأخرى.

عناصر المسرحية:

يكون المخرج مسؤولاً عن قوة العرض الفنية في المسرح بشكل عام، فهو الذي ينسق الجهود المختلفة، وللمخرج سلطة كبيرة في المسرح لدرجة أنه قد قيل أن العرض ملك للمخرج، أما بالنسبة لصلاحياته وواجباته فتكمن في تحليل النصوص، وقراءتها، وتفسيرها، وقيادة الممثلين، وفريق العمل، والإشراف على التدريبات، وتنسيق باقي الجهود الأخرى.

والممثلون هم الأشخاص الذين يقومون بتمثيل وتجسيد النص، وتقديمه للجماهير، ويتميز الممثلون عن غيرهم بكونهم يمتلكون تلك القدرة على فصل مشاعرهم، وتمثيل مشاعر أخرى لا تخصهم، ولابد للممثل الناجح أن يتمتع ببعض المواصفات والميزات، مثل الجسم، والصوت المناسب، والقدرة على التركيز، والمرونة والخيال، وأن يكون لديهم معرفة كافية بمناهج التمثيل ومبادئه.

كما يهدف التصميم المناسب للديكور على مساعدة المشاهدين أو الجمهور على فهم المسرحية، والتعبير عن الخصائص المسرحية الأخرى، ويتكون الديكور من العديد من المناظر، ومن أنواع المناظر التي لها تأثير في فن الديكور في المسرح:

- المنظر البسيط: وهو المنظر الذي يقدم رمزاً، مثل صورة الستارة المرسومة عليها في مقدمة المسرح.
- منظر الكواليس: ويكون في شكل قطع من الديكور، جانبه موضوع عليها رسومات تمثل بيئة معينة يمر من بينها الممثلون.
- منظر نصف مغلق: يعكس مكاناً مفتوحاً، ويتكون من قطع الديكور المرسوم عليها المناظر، وبها فتحات لحركة الممثلين.
- منظر مغلق: هو المشهد الذي يكون بداخل مكان مغلق كالصخرة مثلاً.
- منظر طبيعي: هو الذي يقدم المناظر الطبيعية من المياه والأشجار.

وبناءاً على ما سبق تلاحظ أن المسرح والفن المسرحي من الفنون العظيمة والكبيرة والتي تتكاتف بها العديد من الجهود للحصول على ذلك العمل الرائع.

عوامل وأسباب ظهور المسرح العربي:

إذا كنا قد وجدنا للقصة في أدبنا الشعبي صوراً مختلفة فإن المسرحية لم يكن لها عندنا أصول لسبب بسيط، وهو أنه لو يوجد عندنا مسرح قديم حتى قدوم ووصول الحملة الفرنسية بلادنا التي نقلت لنا نماذج من المسرح الفرنسي لكننا لم نتأثر به في حياتنا الأدبية لأنه كان باللغة الفرنسية. إنما يأتي هذا التأثير بعدما نشأت فيها بيننا وبين الغرب العلاقات الأدبية، وهي لم تنشأ إلا منذ أواسط القرن التاسع عشر، بل بعدما مضى شطر غير قليل من النصف الثاني حين اعتلى أريكة مصر إسماعيل، فقد أخذنا نتأثر بالحضارة

الغربية ونمعن في هذا التأثير، فأنشئت دار الأوبرا ومثلت فيها روايات غنائية إيطالية. وفي هذا التاريخ انشأ يعقوب صنوع مسرحاً بالقاهرة مثل عليه كثيراً من المسرحيات المترجمة والتي ألفها، وقد أطلق عليه المصريون إسم موليير مصر لبراعته في التمثيل الهزلي وما يقترن به من نقد إجتماعي ولم يكن يمثل باللغة العربية الفصحى، إنما كان يمثل بالعامية الدارجة، فمسرحه وتمثيلياته يخرجان عن دائرة أدبنا العربي الحديث.

المبحث الثاني:

نشأة وتطور المسرح في السودان:

المسرح هو أبو الفنون وله دور كبير في تعليم الناس ومعالجة كثير من القضايا في حياة الناس خاصة الاجتماعية ، وظهر المسرح بشكلة في السودان بشكلة (الارسطى) اول ما ظهر في رفاعة بالتحديد في مدرسة رفاعة الابتدائية بمنطقة النيل الازرق والتي قام بإنشائها الأستاذ بابكر بدري فقد قام هذا النشاط في الفترة من 1903م – 1913م . وقد وردت تفاصيل هذا النشاط في كتاب (حياتي) الجزء الثاني لمؤلفه الأستاذ بابكر بدري وقد وضح انه كان ثائراً ومعلماً وفناناً مسرحياً سخر فنه لخدمة التعليم " إذا كان العائد المادي من العروض المسرحية يشتري به الأدوات والمعدات والكتب التي تساعده في دفع وتطور التعليم داخل مدرسته " كما أعتاد أن يقدم كل في خيمة المولد النبوي الشريف عرضاً مسرحياً ومن أشهر المسرحيات التي قدمها مسرحية " المقصد" .. من اهم المسرحيات التي قدمت في تلك الفترة مسرحية " المرشد السوداني " التي كتبها مأمور القطينة عبدالقادر مختار المصري والتي اشتهرت بأم (نكتوت) وأصبح اسم المسرحية الشعبي عام 1908م وهو العام الذي تلى انتفاضة (ودحبوبة) وهو عام تميز بجموح القبائل[1].

أهمية هذه المسرحية أنها كتبت لتحث الناس على التعليم.. وكان قطبي الصراع في المسرحية هما التلميذ والراعي .. التلميذ يسير في درب التحصيل ويتميز بالسلوك القويم ، والراعي يسير في درب الجهل وكل همه أن يشتري (المريسة) نوع من الخمر المحلي لكنه نهاية الأمر يرتكب جريمة وهو في حالة سكر .. واتبع الكاتب في بنائه الدرامي للمسرحية أسلوباً فريداً إذ جعل التلميذ يتحدث اللغة العربية الفصيحة وجعل الراعي يتحدث بالعامية كناية على أن أثر التعليم قد وضح لغة التلميذ وسلوكه وافعاله القويمة كما وضح أثر الجهل من خلال لغة الرعي وأفعاله وسلوكه .. وقد استطاعت هذه المسرحية أن تؤسس لبدايات النص المسرحي المتكامل الذي يتكون من قصة وبناء درامي متماسك ويحث على هامة ألا وهي قضية التعليم. ثم ظهر مسرح الجاليات الأجنبية في السودان وقد ساعدت هذه الجاليات في نشر المسرح في السودان بالرغم من أن عروضها في بدايتها كانت محصورة لجمهورهم الخاص أبناء الجاليات وممنوع دخول أبناء الوطن[2].

1 . السر السيد دوائر لم تكتمل ، القاهرة لدراسات حقوق الانسان ، 2003م ، ص 65.
2 . سعد يوسف عبيد ، اوراق وقضايا الدراما السودانية ، الخرطوم ، مؤسسة اروقة للثقافة والعلوم ، الطبعة الاولى 2002م ، ص 36.

كانت للأندية أثر كبير في مسيرة الحركة المسرحية في السودان . حيث هنالك العديد من الأندية الرياضية التي شاركت في المسرح السوداني ومن ضمنها نادي الزهرة الرياضي أم درمان وكان لنادى الخرجين خريجى كلية غردون نشاطاً رائداً يقدمة جمهور منتظم لحضور عروض المسرح التي كانت تقدم بواسطة فرق منتظمة بقيادة (صديق فريد 1887م-1941م) (وعرفات محمد عبدالله) الذي كان ممثلاً وناقداً وصحافياً وعضواً في جمعية اللواء الأبيض مفجر ثورة 1924م ضد الاستعمار ومؤسساً لمجلة الفجر صاحبة الريادة في المطبوعات الصحافية السودانية ، حيث مارس من خلالها نقداً مسرحياً رصيناً أسهم في نشر وتذوق وترسيخ فن المسرح وبيان أهميته لدى جمهور المتعلمين آنذاك.

وقد أسس نادي الخريجين فروعاً له في كل المدن البر بواسطة الخريجين المنتشرين في كل دولاب العمل في السودان ، وبالتالي شاهد هذا النشاط جمهور واسع من قبل مسرحيات مثل (صلاح الدين الأيوبي) والتي لقيت استقبالاً هائلاً صادف صدى لدى الجمهور الارزح تحت نير الاستعمار مستدعياً ذاكرة تاريخية يمثلها صلاح الدين الايوبي ضد الصليبيين ، وتوالت المسرحيات بما يتناسب والزائقة المسرحية لدى جمهور واسع في العاصمة والأقاليم مُوطِّنة المسرح في الثقافة السودانية من أمثال المسرحيات المعربة : تاجر البندقية ، يوليسو قيصر ، عطيل ، او المسرح العربي كالعباسية ، ومحمد على الكبير ومسرحيات أخرى أمثال أمير الأندلس والتوبة لصادقة (شازل وريشارد) . وفي سبيل التاج . هذا النشاط أزعج السلطة الاستعمارية مما أدي الي إقفال النادي وحظر نشاطه الفنى بحلول 1929م وهو العام الذي شهد مسرحية المفتش والمأمور ورجل الشارع والتي قام بتأليفها عبيد عبدالنور الذي تخرج في الجامعة الأمريكية ، وهو مؤسس وعميد لمدارس بيت الأمانة الثانوية وأول مدير سوداني في في الإذاعة السودانية عام1940م.

احتوت المسرحية على نقد صريح مباشر للاستعمار البريطاني ، وقد تم حظر عرض هذه الأعمال بواسطة قلم الاستخبارات البريطاني بنذاك وتعرض الفنانون للمساءلة والتوقيف رغم ذلك فقد انتشر وهج المسرح وعم الأندية الرياضية في أم درمان وبرز ناديا الزهرة الرياضى في أم درمان عبر نشاط الرائد المسرحى (خالد أبو الروس (1908م – 1986) تلميذ بابكر بدرى الفنى حيث كتب ومثل وأخرج العديد من الأعمال منذ مطلع الثلاثينات مستفيداً من تجربة نادي الخريجين والمسرحيين السودانيين الأوائل مثل (بابكر بدري وصديق فريد) وعرفات محمد عبدالله) و(عبيد عبدالنور) و(خالد عبدالرحمن أبو الروس) ، وعرف كشاعر غنائى أسهم في نهضة الغناء السوداني منذ الثلاثينات ، وقد أسس مايسمى بالمدرسة الفنية الغنائية

الأولى وله أغنيات مشهورة تغنى بواسطة كبار فنانى السودان حتى اليوم، وألف أكثر من 7 مسرحيات (بالشعر القومي) وألف كذلك في فن المنولج وجارى رباعيات الخيام بالشعر وألف الأغاني وكتب في الحكم والمواعظ ، ومن أعماله المسرحية المشهورة لدى جمهور واسع في السودان (تاجوج) ، وهي مأخوذة من القصص الشعبي في شرق السودان (توازي قيس وليلى) [1] وخراب سوبا وإبليس وغيرها ، وجدير بالذكر أن خالد أبو الروس طاف بأعماله هذه الخرطوم والأقاليم في رحلات منظمة وحقق طيفاً واسعاً من المتذوقين لفن المسرح على مساحات واسعة من قرى وأقليم وعواصم مدن السودانفي تلك الوقت ، وفي الفترة ذاتها نشط شاعر غنائي معروف وهو (إبراهم العبادي) عدد من الشعراء الذين اقتدوا بتجربة أبو الروس والعبادى ، فشهدت الأندية الرياضية والتجمعات الأدبية الوليدة نشاطاً ملحوظاً في انتشار فن المسرح ، لكن يبقى إبراهيم العبادى يمثل مكاناً عالياً في تاريخ المسرح السوداني باعتبار مسرحية المك نمر د تركت أثراً واضحاً لدى جمهور واسع من الشعب السودانى ، وحفظت كثيراً من مقولات المسرحية الشعرية التي لقيت هوى لدى جمهور المتلقين حيث حفظ الملايين مقولة : جعلي ودنقلاوى وشايقي أيه فايدانى غير ورثة جمهور المتلقين حيث أخوي عادانى خلو لينا يسرى مع البعيد والداني يكفي النيل أبونا والجنس سودانى هكذا قال ابراهيمالعبادى في مسرحيته الخالدة (المك نمر) في أوائل الثلاثينات من القرن العشرين وقد أثبت أن الفنان المسرحى السودانى قادر على استيعاب الظاهرة المسرحية وإنتاجها والغوص عميقاً في تراث شعبة والخروج بأمثولة وعبر ترسل إشارتها بعيداً مستحدثاً جمهوراً متسعاً عبر الزمان والمكان ، بل متعدياً حدود الجغرافيا وسط شخوص المسرح مستمتعاً الشعري (الشعبي) [2].

في كتاب (تاريخ المسرح السودانى) يشير الاستاذ (عثمان جعفر) وقد نقل عن جريدة السودان الصادرة في 31-7-1905م والتي تقول (احتفلت مدرسة البنات للرسالة الكاثوليكية بامدرمان بتوزيع الجوائز في الاسبوع الماضي بحضور كثير من ذوى الطلبات فالقت الطالبات فالقت الطالبات خطبا ومثلن رواية ادبية ويقول الا ستاذ عثمان جعفر (غير اننا نعلم من مصادر اخرى حديثة ان هنالك نشاطا تمثيليا بالمدارس منذ 1930م ويشير النصيرى الى عرض قدمته مدية رفاعة في ساحة المولد ومن ناحية اخرى يشير (د.خالد المبارك) بان اول مسرحية سودانية بممثلين سودانيين كتبها عبدالقادر مختار مأمور القطينة بعنوان (المرشد

1 . خالد ابو الروس ، شريط كاست مسجل ، مكتبة كلية الموسيقي والدراما ، المكتبة السوانية ، أجري اللقاء عثمان البدوي ، بتاريخ الاثنين 1978/6/5.

2 . نفس المرجع.

السودانى) وذلك يوم 18-10-1909م وكان ربحها مخصصاً لبناء جامع القطينة وتدور المسرحية حول طفلين احداهما راع والاخر تلميذ اعمارهم تتساوى ولكن افعالهم تختلف حيث يسلك الراعى طريق شرب الخمر والجهل والشجار فينتهى بان يرتكب جريمة قتل اما صديقة التلميذ فيمضى في طريق التعليم مستقيماً --- مثل دور التلميذ الطفل عبدالله بشير سنادة ودور الراعى الطفل شمت عمر وقد شاركهم النقلى الذى كان يقوم بدور الواعظ في المسرحية بجانب صاحب المهارة التي تسمى في المسرحية (نكتوت) لذلك احياناً يطلق على تلك المسرحية أسم (نكتوت) [1] .

إن الفرجة والمشاركة الجماهرية من السمات الراسخة لدى الشعب السودانى ، فقد رسخ الجمهور السودانى فن الفرجة وتذوق الفنون عبر أفراحه وأتراحه ، الشعب السوداني يقابل الحياة بأشكالها وتقلباتها بالرقص والغناء فسمه التجمع والتجمهر والفرحة وحب المشاركة طبيعة راسخة لدى السودانين ، في الشمال والجنوب والشرق والغرب ، حيث يتجمع السودانيون على مختلف عاداتهم وتقاليدهم في مناسبات الاحتفالات الصوفية الدينية في حلقات الذكر والطقوس وحلقات المصارعة والعرضة و(البطان) وليالي السمر وحلقات الحكي الشعبية ، وتشير دراسات واكتشافات الحضارة السودانية القديمة الممتدة إلى 9 آلاف سنة إلى جذور راسخة لفنون ذات أبعاد درامية.

وأثبتت الدراسات عن أصول درامية لممارسات طقوسية خاصة بأهل السودان القديم ، وتتوالى البحوث في المناطق الأثرية السودانية التي تعتبر من اوائل الحضارات الإنسانية في تاريخ الجنس البشري من بين الإشارات الأولية المهمة للدلالة على وجود ممارسة مسرحية تشتمل على عرض متكامل وجمهور متلق محققة العلاقة التفاعلية بين مؤد ومتلق يتداولان رسالة (نص) وردت في بدايات القرن العشرين في مدينة رفاعة جنوب مدينة الخرطوم 1903م في احتفال المولد النبوى الشريف ، حيث تم تقديم نص مسرحي بواسطة الشيخ بابكر بدرى ، قد سخر عائد العمل لمصلحة بناء مدرسة لتعليم البنات قامت فعلاً على يديه بحلول العام 1907م وحتى 19010م . يصف بادئاً تاريخاً طويلاً وكفاحاً مريراً من اجل تعليم المرأة مكرساً نفسه عبر مسيرة طويلة لإنشاء جامعة الأحفاد للبنات ، وصار المسرح نشاطاً خلال هذه المسيرة الطويلة بل إن جامعة الأحفاد للبنات تتفرد من بين أكثر من 20 جامعة في السودان بالالتزام بنشاط مسرح وهناك إشارة جديرة بالذكر سبقت إشارة بابكر بدري 1903م وهي :

1 . خالد المبارك ، حرف ونقطة ، حرف ونقطة نقد مسرحي، قصص قصيرة، مقالات المكتبة الحكومية، الخرطوم، 1980م ، ص86.

في العام 1899م بعد ان تبع السودان للمستعمر 1898م تم عمل احتفال حضرة السودانيون يسمى عرض التاتو ، وهو عرض عسكرى درامى يصور انتصار جيوش الغازى على الوطنيين ، ولايخلو العرض من دلالة هي استخدام الشكل الدرامي الفني في أول مواجهة بين جمهور سوداني وعرض فني لترسيخ دلالة الانتصار واظهار الخضوع.

غير ان العقل السوداني استوعب هذه الفكرة وأعاد إنتاجها واستخدامها في 1903م عند بابكر بدري وفي 1909م في مدينة القطينة جنوب الخرطوم على النيل الأبيض بواسطة المأمور المصري عبدالقادر مختار ، حيث كتب وأخرج مسرحية تكتوت مسخراً ريعها لمصلحة بناء مسجد ، وهو أول نص مكتوب يتم عرضة وتداولة بواسطة سودانيين ، والجديد بالذكر أن هناك نشاطاً مسرحياً راتباً ومؤسساً مورس في السودان ما بين 1905 م 1915م عبر أندية وتجمعات الجاليات الأجنبية آنذاك (الشامية الإنجليزية المصرية) ومؤسسات كنسية وندرة اعتماده على مكونات سودانية أصيلة حتي في الغالب من ناحية الجمهور[1].

يعتبر المسرح نشاطاً ثقافياً معروفاً لدى هذه الجاليات ، ولم يشاهد بواسطة عامة الجمهور السودانى إلا للمنتمين للمؤسسة العسكرية آنذاك من السودانيين أمثال علي عبداللطيف قائد ثورة 1924م فيما بعد بحكم أنه كان ضابطاً في الجيش ، وقد اثبتت إرشادات وتوجيهات علي عبداللطيف الفنية مايخص المسرح للفنانين السودانيين الذين الذين أرادوا نشاطاً مسرحياً خارج نطاق الجاليات عبر نادى الخريجين 1918م (خريجو كلية غردون) الأندية الرياضية التي مارست نشاطاً مسرحياً في العشرينات والثلاثنات من القرن العشرين مثال:

نادى الزهرة الرياضى أم درمان وكان لنادى الخريجين خريجى كلية غردون نشاطاً راتباً يؤمه جمهور منتظم لحضور عروض المرح والنشاط الأدبي عموماً ، بيد أن عروض المسرح التي كانت تقدم بواسطة فقرة منتظمة بقيادة صديق فريد 1887م ، 1941م وعرفات محمد عبدالله الذي كان ممثلاً وناقداً وصحافياً وعضواً في جمعية اللواء الأبيض مفجرة ثورة ، 1924م ضد الاستعمار ومؤسساً لمجلة الفجر صاحبة الريادة في المطبوعات الصحافية السودانية ، حيث مارس من خلالها نقداً مسرحياً رصيناً أسهم في نشر وتذوق وترسيخ فن المسرح وبيان أهميته لدى جمهور المتلقين آنذاك [(2)].

1 . عثمان جعفر النصيري ، المسرح في السودان (1905 – 1915) منشورات المسرح القومي السوداني ، بدون تاريخ ، ص3.
2 . الطاهر شبيكة ، صديق فريد والمسرح العربي في السودان ، مجلة الموسيقي والمسرح ، منشورات معهد الموسيقي والمسرح ، العدد الأول ، ابريل 1979 ، ص25.

وقد اسس نادي الخريجين فروعاً له في كل المدن الكبرى في السودان بواسطة الخريجين المنتشرين في كل دولاب العمل في السودان ، وبالتالي شاهد هذا النشط جمهور واسع من قبل مسرحيات مثل صلاح الدين الأيوبى والتي لقيت استقبالاً هائلاً صادف صدى لدى الجمهور الرازح تحت نير الاستعمار مستدعياً ذاكرة يمثلها صلاح الدين الأيوبى ضد الصليبين وتوالت سلسلة مسرحيات مرسخة للذائقة المسرحية لدى جمهور واسع في العاصمة والأقاليم موطنة المسرح في الثقافة السودانية من امثال المسرحيات المعربة : تاجر البندقية بوليوس قيصر عطيل أو المسرح العربي كالعباسة محمد علي الكبير ومسرحيات اخرى امثال امير الاندلس والتوبة الصادقة (شارل وريتشاد) . وفي سبييل التاج . وهذا النشاط أزعج السلطة الاستعمارية ما أدى الى اقفال النادي وحظر نشاطه الفني بحلول ، 1929م وهو العام الذي شهد مسرحية المفتش والمأمور ورجل الشارع والتي قام بتأليفها عبيد عبدالور الذي تخرج في الجامعة الأمريكية ، وهو مؤسس وعميد لمدارس بيت الأمانة الثانوية وأول مذيع سوداني في الإذاعة السودانية عام 1940م. احتوت المسرحية على نقد صريح ومباشر للاستعمار البريطانى ، وقد تم حظر عرض هذه الاعمال بواسطة قلم الاستخبارات البريطانى آنذاك ، وتعرض للقانون للمساءلة والتوقيف.

رغم ذلك فقد انتشر وهج المسرح وعم الاندية الرياضية في أم درمان وبرز نادي الزهرة الرياضي في ام درمان عبر نشاط الرائد المسرحى خالد أبو الروس 1908م – 1986م تلميذ بابكر بدري الفني ، حيث كتب ومثل وأخرج العديد من الأعمال منذ مطلع الثلاثينات ، مستفيداً من تجربة نادي الخريجين والمسرحيين السودانيين الأوائل مثل بابكر بدرى وصديق فريد وعرفات محمد عبدالله وعبيد عبدالنور وخالد عبدالرحمن أبو الروس ، وعرف كشاعر غنائي اسهم في نهضة الغناء منذ الثلاثينات ، وقد أسس مايسمى بالمدرسة الفنية الغنائية الأولي وله أغنيات مشهورة تغني بواسطة كبار فنانى السودان حتى اليوم ، وألف أكثر من 7 مسرحيات (بالشعر القومي) وألف كذلك في فن المنلوج وجارى رباعيات الخيام بالشعر الشعبى وألف الأغانى وكتب في الحكم والمواعظ ، ومن أعماله المسرحية المشهورة لدي جمهور واسع في السودان (تاجوج) ، وهى مأخوذه من القصص الشعبى في شرق السودان (توازي قيس وليلى) وخراب سوبا وابليس وغيرها [1].

1 . شمس الدين يونس ، بنية التأليف المسرحي في السودان (1930 – 1940) رسالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، كلية الدراسات العليا ، كلية الموسيقي والدراما ، الخرطوم ، يوليو 2004 ، ص55.

وجدير بالذكر أن خالد ابو الروس طاف بأعمالة هذه الخرطوم والأقاليم في رحلات منتظمة وحقق طيفاً واسعاً من المتذوقين لفن المسرح على مساحات واسعة من قري واقاليم وعواصم مدن السودان في ذلك الوقت ، وفي الفترة ذاتها نشط شاعر غنائى معروف هو إبراهيم العبادى وعدد من الشعراء الذين اقتدوا بتجربة أبو الرؤس والعبادي يمثل مكاناً عالياً في تاريخ المسرح السوداني باعتبار مسرحية الملك نمر قد تركت اثراً واضحاً لدى جمهور واسع من الشعب السوداني ، وحفظت كثيراً من مقولات المسرحية الشعرية التي لقيت هوى لدى جمهور المتلقين حيث حفظ الملايين مقولة :

جعلى ودنقلاوى وشايقى ايه فايداني

غير ورثة خلاف خلت أخوي عادانى

خلو البينا يسرى مع البعيد والدانى

يكفي النيل أبونا والجنس سودانى

هكذا قال ابراهيم العبادي في مسرحيته الخالدة (الملك نمر) في أوائل الثلاثينات من القرن العشرين وقد اثبت تماسك السودانيين والتعايش السلمي ومواجهة الاستعمار. كما أشارت إلي أن الفنان المسرحي السوداني قادر على استيعاب الظاهرة المسرحية وإنتاجها والغوص عميقاً في تراث شعبة والخروج بأمثولة وعبر ترسل إشاراتها بعيداً مستحثاً جمهوراً متسعاً عبر الزمان والمكان ، بل متعدياً حدود الجغرافيا وسط شخوص المسرح العظيمة والهادئة نحو قيم السلام والمحبة والعدل ، هكذا كان الفنان وكان الجمهور المتلف حول المسرح مستمتعاً بالنسق الشعربى (الشعبى).

هذه هى بدايات المسرح السودانى الذى لبى طموحات وأشواق المواطنين والشعب مانحاً اياهم متعة ووعياً في ظرف تاريخى خفت فيه صوت السياسى وعلا صوت المبدع.

تعتبر الثلاثنيات من القرن العشرين هى فترة نهضة وانتشار فن المسرح السوداني تأليفا وإخراجاً وتمثيلاً عبر الأندية الرياضية وحركة الرواد الاوائل امثال خالد أبو الروس وإبراهيم العبادي وآخرين في أم درمان بؤرة النشاط الأدبي والثقافي والسياسي والفني، والذي امتد الى اقاليم السودان المختلفة عبر رحلات منتظمة طابعها رياضى ولكن يصاحبها الغناء والمسرح ،وقد انتظم كثير من فنانى الجيل الأول من السودانيين في سلك الأندية الرياضية ، وكان من أشهرهم فنان السودان الأول كرومة الذي مارس الرياضة عبر نادى الهلال المعروف ، وفي العام 1943م أنشأ معهد بخت الرضا على النيل الأبيض جنوب الخرطوم

، وهو معهد يعمل على تخريج معملي المدارس الأولية الوليدة ، وكان من أكبر معاهد التربية في القارة الافريقية والوطن العربي آنذاك استقطب السودانين بالدرجة الأولى وحتى من دول الجوار الإفريقي والعربى آنذال ، وقد كان المسرح نشاطاً راتباً بهذا المعهد فتحول إلى جامعة الآن فانداحت دائرة المسرح عبر المدارس كنشاط متزامن بالنشاط الأكاديمى ، وقد كانت المدارس هى شعلة التعليم ومنارة الثقافة في أصقاع السودان.

ومن بخت الرضا خرجت فكرة كلية الفنون الجميلة والتطبيقية مع الإنجليزى قرينلو 1946م ولاحقاً أسهم الفكي عبدالرحمن مع آخرين في إنشاء معهد الموسيقا والمسرح 1968م.

في نهاية الثلاثينات من القرن العشرين تحرك الساسة السودانيون عبر مؤتمر نادي الخريجين بقيادة الزعيم التاريخى إسماعيل الأزهرى ورفاقة من قدامى خريجى غردون الذين يشكلون الطبقة المستنيرة والمثقفة والسياسية ، وتم رفع مذكرة شهيرة سميت بمذكرة المؤتمر مقتدين بذلك بنهج الماتما غاندى مطالبين بجملة مطالب سياسية وملوحين بالاستقلال ، وبرز المستعمر مرة أخرى ليلعب دوراً حاسماً في تشكيل السودان .

على أن المسرح في الفترة ذاتها شهد مداً جديداً وصحوة فنية امتدت إلى ربوع السودان عبر فرقة السودان للتمثيل والموسيقا والتي استوعبت كل تراث كل تراث الأجيال السابقة من المسرحيين السودانيين ، ودشنت مسرحاً وداراً مستقلة لعروضها وتدريباتها عبر مؤسسها وقائدها مسيرة السراج رائد المسرح الحديث 1924م ، الذي بنى فيما بعد استديو إذاعياً خاصا كان يمد الإذاعة الوليدة 1940م بالمواد الدرامية والتمثليات في فقرة نوعية للفنان المسرحى السودانى هذا بجانب أعضاء مجموعة (استديو الممثل) التي من خلالها خرج ممثلون كبار حملوا شغلة الفن في المسرح والإذاعة والتلفزيون فيما بعد كالرائد الممثل عوض صديق تلميذ مسيرة السراج ويعتبرصاحب أكبر مساهمة في حقل التمثيل حتى رحيلة في عام 2004م.

ويذكر للرائد المسرحي مسيرة السراج أنه يجانب إنشاء فرقة السودان للتمثيل والموسيقا وبناء مسرح خاص أنشأ مجلة فنية باسم الأفق 1948. وسعى لتسجيل فرقته الفنية في وزارة العدل 1946م وأعاد تسجيلها عام 1950م في سابقة فنية متقدمة في تاريخ العمل الفنى كما أنه كون فروعاً لفرقته في مدينة عطبرة (شمال السودان) وأنشأ فرعاً آخر في العاصمة الخرطوم بحرى ، وعلى يدية صعدت أول أمراة سودانية في الأربعينات خشبة المسرح ، وهي سارة محمد ما عرضه لحملة شعواء في أم درمان لسنوات إلا

أنه استمر يقدم العديد من الأعمال مثل مسرحية غرس الأحرار 1940م زوجتان ، 1945م ضحايا الغرام 1952م وانتقام وغرام في عام 1959م.

شهد العام 1958م تغيراً على المستوى السياسي، وتحولت الحكومة من حكومة مدنية إلي حكومة عسكرية، فتغير المناخ السياسى وصدرت قوانين مقيدة لعمل الأحزاب والحريات العامة من قبيل التجمهر والتجمع وبالتالى طالت الحياة السياسية الثقافية انتكاسة توقف على اثرها النشاط المسرحي وتحول إلي نشاط في المدارس والأندية يلتمس الترويح والسمر لتجديد روحه المعنوية وانقطع الرواد الأوائل للمسرح عن العمل واندمجوا في تيار الحياة الجارف رغم ان الحكم العسكري دعم الرياضة وأنشاء للمرة الأولى في السودان مسرحاً قومياً.

إضافة على ما سبق فإن المسرح يهدف إلى عدة أهداف تربوية حيث" يساعد الطلاب ليس فقط في معايير اخلاقية .

المبحث الثالث:

الفرق بين المسرح والمسرح المدرسي:

عندما ينظر الإنسان في لوحة الأدب المسرحي العالمي وتطوره عبر العصور لا يستطيع إلا أن ينبهر بملاحظة توافق تطور فنون هذا الأدب مع التطور الإنساني العام الثقافي والإجتماعي والسياسي، مما يقطع بأن هذا الفن قد كان دائماً من ألصق الفنون بالحياة. فعند اليونان القدماء رواد هذا الفن في أوروبا – كان الفن المسرحي ينقسم إلى نوعين: تراجيديا وكوميديا. وكانت التراجيديا تستقى موضوعاتها وشخصياتها من الحياة الألهة والأبطال ومن في مستواهم بينما كانت الكوميديا القديمة تعالج المشاكل الشعبية وتلتقط معظم شخصياتها من الأسواق.

وكأن الفن المسرحي انعكاس للمجتمع المنقسم عندئذ إلى طبقتين اجتماعيتين لا ثالث لهما في عصر اليونان: طبقة النبلاء وطبقة العامة من عمال وزراع وأرقاء.

وجاءت القرون الوسطى التي سيطر فيها الدين المسيحي على أوروبا فإختفي فن المسرح اليوناني والروماني الوثني، وظهر مسرح جديد مسيحي كنسي، غير أن عصر النهضة لم يلبث أن عاد بأوروبا إلى التراث الروماني اليوناني القديم لبعثه واحتذائه وهجر المسرح الديني في عصر البعث الأوروبي، وما تمخض عنه من ظهور المذهب الكلاسيكي وبخاصة في فرنسا والتي اعتبرت نفسها وريثة اثينا القديمة. وفي ظل المسرح الكلاسيكي القائم على محاكاة اليونان – ظل الأدب المسرحي ينقسم إلى تراجيديا وكوميديا، وكان في هذا أيضاً إنعكاس المجتمع المنقسم إلى نفس الطبقتين القديمتين، أي طبقة النبلاء وطبقة العامة، وذلك مع فارق كبير واحد هو تطور التراجيديا والكوميديا معاً إلى مسرحيات، ثم انتقل الصراع في المسرحية من صراع بين الإنسان والقدر إلى صراع داخل الإنسان[1].

فلم يعد الصراع عند الكلاسيكيين يجرى بين شخصيات المسرحية، بل أصبح يجرى داخل شخصية البطل بين العقل والعاطفة أو بين الحب والواجب كما هو الحال في مسرحية "السيد" لكورني، أو بين عواطف النفس المختلفة، كما هو الحال في مسرحية" أندروماك" حيث يجرى الصراع داخل نفس البطلة أندروماك بين

1 . عقيل مهدي يونس ، مرجع سابق ، ص23.

عاطفة الوفاء لزوجها الشهيد هيكتور، وبين عاطفة الأمومة عندما يهددها قاتل زوجها بقتل طفلها أن لم توافق على الزواج منه[1].

وهذا التطور الكبير كان أيضا انعكاس للتطور العام للحياة فمن المعلوم أن من أهم خصائص عصر النهضة في أوروبا ظهور الفرد وسط المجموع بعد أن كان تائهاً محو الشخصية، ومعنى ذلك بروز الشخصية الإنسانية واحتلالها مكان الصدارة في المجتمع مما جعل من الطبيعي أن تتحول المسرحيات إلى مسرحيات شخصيات، بل إلى مسرحيات نماذج بشرية، من أمثال كل تلك الشخصيات النموذجية الخالدة التي خلفها المذهب الكلاسيكي ووضع أسماءها عناوين لمسرحيات مثل"أندروماك وفيذر" وبيرنس والسيد وكاره البشر (ودون جوان) ترتوف) والبخيل وغيرها. وكان من الطبيعي أيضاً أن ينتقل الصراع من خارج الشخصيات إلى داخلها، نتيجة للإهتمام بالإنسان في ذاته وتحديد أبعاده وتحليل مقوماته النفسية والعقلية وما يجرى بينها من صراع، حتى سمى الأدب الكلاسيكي بالأدب الإنساني.

خصائص ومميزات المسرح:

يتميز المسرح بغض النظر عن أشكال هو أنواعه باعتباره جنساً أدبياً بمجموعة من المميزات والخصائص:

أولاً: القصة أو الأحداث:

تتبنى المسرحية على أفكار تطرح قضايا فكرية، دينية، تاريخية واجتماعية، وتعتمد المسرحية كغيرها من الفنون القصصية على أحداث تعرض من خلالها ما يجرى بين الشخصيات والحوار الذي يدور بينهما و يجعل المسرح جنساً من أجناس الفنون السردية تعتمد على الجدول والمنطق والتركيز ووضع الكلمة في موضعها وحوار النفس[2].

ثانياً: الشخصيات أو القوى الفاعلة:

إن طبيعة المسرحية تجعل منها العمل الأدبي الوحيد الذي يتطلب تعدد الشخصيات، وكل شخصية تحتفظ بوجودها المستقبل من حيث أفكارها ومواقفها وميولها وطموحها، لكن هذا لا يتحقق إلا بتفاعلها مع سائر الأشخاص حيث ينشأ صراع بينهما.

1- عقيل مهدي يونس ، مرجع سابق ، ص24.

2- سعيد عبد العزيز، الأسطورة والدراما، المطبعة الحديثة، القاهرة: 1966م، ص95.

ثالثاً: الصراع:

يميز هذا العنصر فن المسرحية عن باقي الفنون الأدبية، وينتج عن تضارب الرغبات والغايات والمواقف، حيث تتصارع قوى اجتماعية أو فكرية أو سياسية...الخ.

ونميز داخل هذا الصراع بين نمطين هما:

الصراع الخارجي: ويجرى بين البطل وقوى خارج عن ذاته، قد تكون غيبية كالقدر أو قوانين الطبيعة.

الصراع الداخلي: ويجرى بين البطل مع نفسه كالصراع بين الحب والواجب، والخير، والشر، وينتظر من المسرحية دائماً تقديم حوار يجعلها تمثل الأشخاص في أزماتها وصراعها كما يقع في الحياة وغالباً ما يمثل الصراع عقدة المسرحية.

رابعاً: الحل:

ويتشكل منه نسيج المسرحية وتتنامي بفضله الأحداث لتبلغ منتهاها. ذلك أن المسرحية تعتمد في عرض أحداثها وشخصياتها على الحوار بخلاف باقي الفنون القصصية، حيث يخصص حيز كبير لساردي الأحداث ويعرفنا بالشخوص. والحوار في المسرحية مهيأ ليقال ويشخص لذلك ينبغى على المؤلف أن يتفحص مضمون الكلام وأبعاد الشخصيات التي ستتلفظ به وتاثير الكلام في الشخصيات الموجه إليها وأن تصوغ الكلام صياغة تتلاءم مع المواقف من حيث الطول والقصر. (وتجدر الإشارة إلى أن لحظات الصمت التي تتخلل الحوار لا تكون اعتباطية وإنما تعتبر من الحوار الذي يستغنى به عن الكثير من الكلام)[1].

خامساً: وحدة الزمان والمكان والحدث:

يشكل أن في المسرحية كما في غيرها من الفنون القصصية الإطار الذي يجرى فيه الأحداث، ويحدد هذا الإطار في بداية كل فصل إذا كانت الأحداث تجرى في أكثر من إطار زماني، وتقدم المسرحية فوق خشبة تحتاج إلى ديكور وإضاءة، إضافة إلى مناظر أو مشاهد تنتهى بخروج شخصية ودخول أخرى، وأما لغة المسرحية فهي أما شعرا أو نثرا.

1- سعيد عبد العزيز، مرجع سابق، ص96.

سادساً: الحركة:

المسرحية لا تأخذ وضعها الحقيقي إلا حين تمثل على خشبة المسرح حيث يشاهد المتفرج الحركة بعينه ويحسب العواطف التي توجهها حتى يصبح كأحد الممثلين.

سابعاً: الفكرة أو الموضوع:

ويقصد بها المضمون الفكرى الذي تعالجه المسرحية، حيث يمكن أن تعالج قضايا متنوعة ومختلفة سواء كانت قضايا إجتماعية ترتبط بالواقع الإجتماعي وينتقد قضاياه كتحرير المرأة مثلاً، أو قضايا سياسية، دينية... وغيرها من القضايا الأخرى التي تحاول من خلالها المسرحية إبرازها وتقديمها للمجتمع.

ثامناً: الفصول:

تتبنى المسرحية على نظام الفصول حيث تتراوح إعدادها بين ثلاث وخمس فصول ويتحدد الفصل بنهاية مرحلة محددة في المسرحية ويرمز في الخشبة على بدايته بإصدار الستار.

أثر المسرح وأهميته:

تتكرر بيننا المقولة الشهيرة" أعطنى خبز أو مسرحاً أعطيك شعباً مثقفاً" والتي تدل دلالة واضحة إلى أثر المسرح التنموي وأهميته منذ القدم للمجتمعات(الشعوب) كأحد منابر الأدب والثقافة ومختلف الفنون، ويؤكد هذا الكلام الدكتور محمد زكي العشماوي حيث يقول: (ما أظننا نغلو في القول إننا اليوم أشد من أي يوم آخر حاجة إلى العناية بالمسرح... ولعلنا كذلك لا نغالي إذا قلنا إن الأدب التمثيلي هو أكثر آدابنا حاجة إلى الرعاية وبذلا لجهد والتماسا لنضوج الأصالة، والتطلع إلى النهوض. نهضة تكفل لشعبنا العربي ما هو أهله، وعلى الأخص في هذا الوقت الذي نخطط فيه لمستقبلنا وندعم فيه البناء لغد آمن مستقر سيكون من الحكمة أن نتقبل حقيقة أنه من الممكن أن نغير حياتنا من خلال المسرح[1].

1- رستم بهاروشا، ت د. أمين حسين الرباط، المسرح والعالم، الأداء وفن السياسة الثقافية، مطبطابع المجلس الأعلي للآثار، أكاديمية الفنون، نيويورك، 1992م، ص2.

ويحتل المسرح في دول العالم المتقدم مرتبة مهمة في الحياة اليومية محققاً ما تخططه من الأهداف التربوية أو الأخلاقية أو الأمينة وحتى السياسية وهو أحد أهم الوسائل الإعلامية التي ترقى بالمتلقى(الجمهور) وتساعد على ترسيخ الهوية الوطنية وهو الساعى دوماً لتوفير حلول مشكلات المجتمع وخصوصاً ما يندرج تحت التنشئة الإجتماعية صانعاً مرآة واضحة لملامح المجتمع بمحاسنه وسيئاته ويحفزه بخطاب مؤثر جداً للتغيير.

ويرى المتخصصون أن دخول المسرح في الحياة الإجتماعية سواء في إطار ديني إجتماعياً وسياسياً، جعله يدخل في التدريب الواعي للفرد عبر محاكاته لأحاسيس هذا الفرد فالمسرحي يحشد الإنفعالات ويدفعها في الآفاق الطبيعية والإجتماعية، في جعل الإنسان داعياً للخير وكارها للضرر وقد كان المسرحي يدرب النفس الإنسانية على إعادة تقدير مواقفها وإعتماد العقل والمنطق أساساً للرأي والموقف، أنه يثير الإنسان ليتخذ الموقف السليم ويزوده بالحافز السليم لبناء موقفه " إذا كان من المسلم به أن في قدرة المسرح أن يلقن الشعب وطلاب العلم ما تقلنه المعاهد والجامعات، وإذا كان من المقطوع به أن أثر المسرح في تنمية الوعي وتطوير الملكات لا يقلب أي حال عن أثر المدرسة والجامعة فهل يجوز لنا أن نقتصد في بناء المسار حول إعداد العدة لتكوينها مع علمنا بأنها إحدى الدعامات الأساسية في بناء نهضتنا؟ فمن التراث الإنساني ما هو صالح لنهضتنا الحديثة وتكويننا ومنهما هو غير صالح، من أجل ذلك كان علينا عند نشر الوعي والثقافة أن نكون على بصيرة بما نقوم به، لأنه (المسرح) الفن الذي لا يمكن أن يسلم قيادته إلا فن قادر على التأثر بالجماعة والشعر إلى تجربة الجماعة كندوات متواصلة متأثرة ببعضها، وتتعدى القصة من نشر خيالي للقراءة إلى حياة تدب على الخشبة لكافة الأشخاص والأحداث فضلاً عن إشتماله للأزياء والإكسسوارات والمؤثرات الضوئية والصوتي إن المسرحية لا تختار من الفعل إلا جانبه المثير والأكثر قدرة على الضوئية والصوتية إن المسرحية لا تختار من الفعل إلا جانبه المثير والأكثر قدرة على الإيحاء وأوثق صلة بالحدث الرئيس أو ما يسمى خط الفعل المتصل، وأياً كان الجانب الذي يختاره المسرحي فيستحيل أن يذهب في عرضه وتمثيله مذهباً لقصصى من تحليل وتفصيل إن الأدب جزء من الحياة ويعد ترجمانا صادقاً لمشاعر الأمة يصور خلجاتها ويعبر عن أحاسيسها ويمثل حياتها بما يعتريها من آمال وآلام وأفراح وأحزان وما تتقلب فيه الأمة من أعطاف النعيم وما تتردى فيه من بؤر البؤس والشقاء، لذلك يجب أن ننبذ الرأي القائل بأن الفن للفن وهي نظرية أدبية معروفة أخذناها من الغرب وقام حولها مناقشات ومجادلات كثيرة.

ويتفق المهتمون بالتربية الحديثة بأهمية المسرح المدرسي ودوره الفعال في مساعدة الطالب لكي يصبح إنساناً سوياً قادراً على خدمة نفسه ووطنه وإهتمام المملكة العربية السعودية وبرغم مجيئه متأخراً إلا أنه لم يظهر أثراً يذكر بجانب التجارب العربية والعالمية، يقول محمد مندور" وإذا كنا قد أنشأنا في القاهرة معهداً لتخريج الممثلين المثقفين ونقاد المسرح المستنيرين فإن مجال العمل لهؤلاء الخريجيين لن يتوفر ما لم تول الدولة عنايتها لهذا الفن وتعتبر تثقيف وتهذيب وتربية وتوجيه[1]. إضافة على ما سبق فإن المسرح يهدف إلى عدة أهداف تربوية حيث" يساعد الطلاب ليس فقط في معايشة الظروف والحداث فيظل التنظيمات الكبرى، بل ينمى المشاعر الأخلاقية تجاه الإنسانية، وغرس العادات والتقاليد الحاضرة وتطور الأحكام الأخلاقية المتطلبة لحاجات المستقبل، حيث يعد أداة تربوية للإنجاز من خلال إحداث التغير في المجتمع.

ويؤكد الدكتور كمال الدين حسين أن المسرح " يعمل على اكتساب التلاميذ الكثير من أساليب السلوك والاتجاهات الإيجابية، نحو الذات والمجتمع والأمة، تبعاً للتوجهات الثقافية العامة. ومن خلال الاختيار الجيد للنص المناسب يمكن تحقيق هذا الهدف وغيره من التنمية الاجتماعية، والإنتماء للوطن والقدرة الحسنة والثقة بالنفس.

إن المسرح في العصر الحديث أكتسب طابعاً آخر فكان (مثلاً) أداة لتحريك الشعوب لتثور ضد الاستعمار أو الظلم مثلما صنع بريخت في مسرحه الذي عرف بالمسرح الملحمي، وكما استعمال الفن المسرحي كوسيلة لإدماج الفرد في المجموعة بعد إستقراء أغوارها ولهذا سلط عليه علماء النفس الأضواء ولم يستطع علماء الإجتماع تجنبه وفي مجال تعديل السلوك كان للمسرح أثر كبير حيث وجود تطور مثير داخل مجال التعليم والذي يتعتمد على وجود إسهامات العلاجية النفسية خاصة في مجال العلاج بالدراما.

وفي بولندا كان المسرحي الكبير جروتوفسكي، يقوم بتجاربه في ورشته المسرحية والتي كان يدرب الممثلين بشكل جيد يعتمد على إعادة التفكير في النفس، وكيفية تعاملها معاً لأدوار الإنسانية في الواقع، حيث كان منهجه شكل من أشكال التمثيل العلاجي للمشاهد والممثل معاً وقد أثبتت إحدى الدراسات أن التعرض للمشاهد وجود نموذج معين يحتذى به الطفل من أبطال المسرحيات التي قدمت على مسرح العرائس أدي إلى خفض السلوك العدواني والإعتمادي لديهم، ويذكر أن السايكودرما تعمل على تخفيف العدوانية لدي

1- محمد مندور، مرجع سابق، ص8.

الأطفال اللقطاء، وأنها (السايكودراما) تساعدهم على التعبير اللفظى الحر والتنفيس الإنفعالي والتلقائي والإستبصار الذاتي في الموقف الجماعي ولا يقتصر الأثر على العاملين فيه فقط بل على المجتمع(المتفرج) بكافة أطيافه وفئاته وبإختلاف أدوار أفراده، يذكر الدكتور مندور" أن مسرحية(الظلوم) أغضبت الخديوي إسماعيل عام 1978م حيث قام بطرد جوقة سليم النقاش القادمة من سوريا[1].

وجورج برنارد شنو Sho-Gorge Bernard قدم تجاربه في مسرح الفكر والتي تطرقت لعلاج أمراض المجتمع ومن مسرحياته" مهنة السيدة وارن التي تتطرق لمشكلة انتشار الدعارة كمهنة، ومسرحية بيوت الأرامل التي ينتقد فيها المدينة الإنجليزية حيث أدت إلى استغلال حاجة الفقراء للمسكن وقال في مسرحيته أن أن المثالين وأصحاب لمبادئ لابد وأن ينجرفوا وراء الطمع في أموال الفقراء.

ونعمان عاشور الذي كتب مسرحية (الناس اللي فوق) ومسرحية (الناس اللي تحت) حيث انتقد فيها الطبقية التي تفشت في المجتمع المصري بعد ثورة 23 يوليو ساعياً لإذابة الفروق الصارخة بين أفراد المجتمع المصري. (نشير إلى أن أول ما عرف التمثيل عند الامم العربية كان في مصر عند دخول الحملة الفرنسية وادي النيل حيث مثل المصريين روايات باللغة الفرنسية لترفيه الجند[2] .)

لذلك يتفق المثقفين والمفكرين والفنانين على أهمية المسرح وأثره بشكل عام ولكن الأشكال هو نظرة العوام من المتشددين والمدعين والجهلة فنظرتهم القاصرة وخصوصاً عندما يكونوا في موطن صناعة القرار الثقافي وصياغة النشاط الفني في أي جهة كانوا فهم كمتلقين للمسرح وغيره ينقصهم الشيء الكثير من الذوق والحضارة فضلاً عن الثقافة التي كان تكفيله ليبصروا من خلالها دور أبي الفنون في الحراك التربوي والأوساط الفكرية الذي يرفع من ذائقة المجتمع ويعلى من مستويات تفكيرهم وترقى بمداركهم نحو إتساع يشمل فنون الحياة التي يصورها المسرح بعض من هذا فمنهم من لا يدرك أن المسرح وسيلة لدعوة مثلى نحو الفضائل سعياً إلى حياة أكثر إستقرار أو أوفر أمنا بجميع أبعادها فنجد المؤلف والمخرج والممثل (أعمدة العمل المسرحي) وهم في مرتبة المرسل المؤثر غير آبه برسالته وما قد يؤديه من معادن وذلك لإتخاذه اللعبة المسرحية غاية.

1- محمد مندور، مرجع سابق، ص16.

2- محمد كامل الخطيب، نظريات المسرح القسم الثاني، منشورات وزارة الثقافة الجمهورية العربية السورية، دمشق، 1994م، ص796.

إن خلف المسرح هدف أعلي يقصده كل فاعل في التجربة المسرحية وعندما يكون العمل المسرحي غاية في ذاته تناقضت أفكاره وتداخلت قضاياه وأصبح فضله كالكلام المقزز لا يعرف قصدا من وراءه وهذا قد يكون أفضل من عمل يؤدى بلا هدف منشود فينتج عنه كارثة فكرية تدعو المتلقى بشكل غير مقصود إلى انحطاط أخلاقي او تجعله مشاركاً في ترفيه مسخ لا هدف له سوى ضياع ساعات من الزمن.

فالمسرح مهم لأنه في أول الأمر خطاب مؤثر وللتأثير جوانب سلبية وإيجابية فلا يصيب مصادقة بل بتخطيط سليم وإجتهاد مستمر وإلا كان تلوثاً فكرياً وثقافياً لا يرقى بالمجتمع بل يزيده انحطاطاً، فلا مسرح بلا تأثير.

عرف السودانيون المسرح منذ أمد بعيد حيث ظهرت الأشكال المسرحية خلال ممارسات الشعبية التي تنوع في احتفالاتهم المختلفة وتنوعت هذه المظاهر في تراثهم الذي يشمل تنوعهم العربي والأفريقي ويعتبر" المادح" والطريقة التي يؤدى بها وما تتوفر له من عناصر الجمهور ومكان العرض كما في أي شكل مسرحي متكامل، كذلك نجد من الممارسات الشعبية نواه لنشأة المسرح الشعبية مستمدة من البيئة والعادات والتقاليد كالرقصات الشعبية وبعض المظاهر الأخرى في المجتمع السوداني.

ولما كان للمسرح من رسالة فقد أمتدت لتشمل الحق التعليمي وقد ساهم في ذلك المعلمون المصريون وما يقدم في المسرح الجاليات وذلك هو المدخل الذي ساعد على غرس المسرح المدرسي في السودان.

فأول عرض قدمه سودانيون كان بإشراف وتوجيه من المعلمين المصريين، ونظم في مدرسة الخرطوم عام 1880 حيث قدم طالبات مقامتين حريريتين[1].

رغم أن ما قدم بمدرسة الخرطوم يعتبر مطالعة مسرحية وليس عرضاً مسرحياً متكاملاً، إلا أنا نجد النشاط المسرحي يتمثل في مسرحية" المرشد السوداني" التي قام بتأليفها المأمور المصري عبد القادر مختار– وكان ذلك عام1909م بمدرسة القطينة وقام بالتمثيل تلاميذ المدرسة وكان الغرض منها إقناع الأهالي بإرسال أبنائهم للمدارس.

وإستمر النشاط المسرحي بالمدارس خاصة حينما ظهرت (بخت الرضا) حيث ساهم معلموها في دعم المدارس بالنصوص التي كتبوها وقد ساعد في ذلك وجود مهتمين الأدب المسرحي أمثال د. أحمد الطيب أحمد ود. عبد الطيب والطاهر شبيكة والفكي عبد الرحمن وعبد الغفار الحوري وشفيق شوقي وعمر الحميدي،

1- خالد المبارك ، مرجع سابق ، ص85.

كما ساهمت الاحتفالات التي كانت تقام بالمدارس كيوم الأباء وعيد العلم وأخيراً الدورات المدرسية التي شملت الجانب الثقافي في منافساتها. ولبخت الرضا الآثر الواضح في نشر الوعي المسرحي ومفهومه وقد حاول معلموها تدريس هذه المادة المسرحية في مناهج الدراسة وفي عام 1954م أصبحت الدراما مادة اختيارية تدرس لمن يشاء من طلبة كلية المعلمين الوسطى ببخت الرضا دون امتحان أو تقويم فيها، حيث ألقى الدكتور أحمد الطيب بعض المحاضرات على طلبة الفرقة السابعة فقط الذين اختاروا تلك المادة.

وقد واكبت الحركة المسرحية بالمدارس بما يدور حولها في المسرحية بالمدارس بما يدور حولها في المجتمع من أعمال فنية ونشاط ثقافي خاصة ما يقدم في نادي الخريجين من مسرحيات وطنية، حيث قدم النادي مسرحية" صلاح الدين الأيوبي" وكان ذلك عام 1921م حيث أكد أن حسن نجيلة أن المناضل علي عبد اللطيف كان يقف خلف الكواليس ويمد الممثلين بما يحتاجونه ويوجههم كذلك قدمته جمعية التمثيل الأدبي ببورتسودان والتي كانت تقدم أعمالها ببورتسودان وسواكن وكان سكرتيرها آنذاك حسين ملاس.

كانت مساهمة الأستاذ خالد عبد الرحمن" أبوالروس" الذي لعب دوراً كبيراً في مجمل المسرح من خلال ما قدمه من مسرحيات، حيث كتب عام 1934م مسرحية تاجوج وأردفها بمسرحية خراب سوبا، وكتب مقالات عن المسرح بالصحف والمجلات كما قدم شخصية" عمك تنقو" بمجلة الصبيان[1].

نماذج لمسرحيات قدمت على المسرح القومي:

مسرحية المك نمر:

هذا المسرحية كتبها الأستاذ إبراهيم العبادي وأخرجها الأستاذ أحمد عثمان لعام 77-1978م في مسرح الثلاثينات فقد ألفها العبادي في عام 1927م ومثلت في الثلاثينات ثم أعادها المسرح القومي عام 1967م حيث أخرجها الأستاذ الفكي عبد الرحمن وهبي وهي تعتبر من المسرح الشعبي الشعري وهذه المسرحية المقصد منها نبذ النعرة القبلية وتحالف القبائل العربية في السودان.

مسرحية سفر الجفاء:

عرفت هذه المسرحية بالمسرح القومي بأمدرمان تأليف الأستاذ بدر الدين هاشم وتمثيل (فرقة عزة) المسرحية وهي تعالج قضية الريف في الحفاظ على ثروته البشرية على الأهم هجرة وغربة المثقفين منه.

1- أحمد الطيب أحمد، مذكرات مختصرة عن طريق الفن المسرحي، دار النشر الثقافي، مصلحة الثقافة الخرطوم، 1984م، ص6.

مسرحية السيل:

قدم المسرح القومى ضمن برامجه لعام 1977–1978م هذه المسرحية هي من تأليف الكاتب المسرحي عمر الحميدي إخراج عمر الخضر وتمثيل فرقة الأرض وهي تروى قصة رمزية لحل قضية إجتماعية.

مسرحية نحن كده:

- وهي نتاج للمثل الكوميدي صاحب العمل المتواصل الذي أكسب المسرح السوداني جمهور كبير والذي قدم العديد من المسرحيات منها(أكل عيش) وهي مجموعات مقطوعات استطاع الفاضل سعيد ان يطوعها بذكائه إلى عمل مسرحي متكامل.
- وأيضاً قدم (عم صابر) التي ناقشت من خلالها هجرة الريف إلى المدينة وقدم (أبو فانوس) التي انتقد فيها التقاليد البالية كما قدم (النصف الحلو) والحسكنيت) وغيرها من المسرحيات الإجتماعية الإجتماعية الهادفة.

الفصل الثانى : أثر الدورة المدرسية على المسرح المدرسي

المبحث الاول :

ماهية المسرح المدرسي:

قد لانجد له تعريفاً واحداً متفق عليه، فقد تعددت التعاريف بتعدد الباحثين والمهتمين. فقد عرفته منظمة الطفل الامريكى بأنه شكل درامى إرتجالي يؤديه الاطفال بارشاد من المعلم. يقوم المشاركون بتمثيل أدوار متخلية باشراف المعلم والتي توسع مداركهم وتفكيرهم[1].

يعد المسرح عند المتخصصين بالدراسات المسرحية نوعاً من انواع مسرح الطفل غير أن بعضهم يعرفه بقوله بأنه لون من ألوان النشاط الذي يؤدية الطلاب في مدارسهم تحت إشراف معلميهم داخل الفصل أو خارجة في صالة المسرح المدرسي وعلي خشبته أو خارج الصالة في حديقة المدرسة او مساحتها واذا كان المسرح المدرسي يقترب كثيراً من المسرح باعتباره فناً من الفنون الاساسية التي عرفها الانسان ومارسها منذ العصور القديمة فأن المسرح المدرسى يحتفظ بأهداف خاصة تتناسب مع طبيعته ووظيفته الاساسية يربط التعريف السابق بين المسرح المدرسي وبين المكان الذي يقوم فيه وهو المدرسة والقائم علي هذا النشاط وهو المعلم كما يربط كذلك بين تعريف المسرح المدرسى وكونه يحتفظ بفلسفة وأهداف تعجلانه يتمتع بطبيعة ووظيفة تختلفان وهو مايحقق له التفرد بين أنواع المسرح او المسرح الطفل الأخري كمسرح الاطفال الاحترافي في اعتماد علي الدمي والعرائس. ويعرف آن النجتون المسرحية المدرسية بقوله : إنما بطريقة أخري فالمسرحية المدرسية في جزء من تقدمه المدارس الذي سوف يستمر مدي حياته أما بالنسبة للفن المسرحي فهذا الفن سيؤدي به الي الحصول علي مهنة بالمسرح او الاستمتاع بوجود مجتمع مسرحي للهواة أو الانضام الي عضوية الجمهور التي تتسم بالنقد والفطنه للمسرح الفصلي والسينما او الراديو والتلفزيون.

" ان المسرح المدرسي بذلك يحقق جوانب المتعه الحسيه بل اكثر من ذلك يذيل بعض المعوقات النفسية او الاجتماعية الخاصة بالتلميذ ويهذب سلوكه ويفج الطاقات الزائدة في سلوكه الذي قد يتصف بشئ من العنف او العدوانية ويمتصها ايضاً أو قد يساهم بدوره في تنمية قدراته التخيلية وازدياد قدراته علي الإدراك والملاحظة هذا من ناحة. ومن ناحية أخري فان المسرح المدرسي يسهم بدورة في تحقيق المتعة الفكرية وأقصد توصيل المعلومات الدراسية التي تم تقديمها في قالب ممتع وشيق وبذلك يصبح هذا النشاط وسيلة لإمداد الطفل بمعلومات تاريخية او اجتماعية جديدة لان اثر اللعب التمثيلى أعمق.

1 .محمد الشتيوري ، مخطوطات حول المسرح التربوى ، عالم الفكر ، العدد الرابع ، الكويت يناير ، مارس 1988 ، ص 167.

" وابقي تعلم الاطفال في سنوات العمر الاولى تمثل الاكتشاف والانتباه علي العواملالهامة في الدرس وكيف يقود الاطفال الي الحقائق العلمية والرياضية وتأثير الفنون الجميلة وتذوقها.

ومن أثار الشرح التقليدي الرتيبب ، ولان الطفل يكون في حالة تلبية وإستجابة تجعله أشد شوقاً واعظم انتباهاً واقبالاً علي مايمارسة ويرى بعض الباحثين ان النقاط السابقة التي اثيرت حول أهميه المسرح المدرسي تاتى متفقه مع الاراء الاخرى التي حددت أهميتة ومن بينها الاراء التي ساقها عبدالعزيز السريع وتحسين ابراهيم بدير في داستهما عن المسرح المدرسي اذ حددوا أهمية المسرح المدرسي في ست نقاط وهي:

أ. يساعد الطلبه علي زيادة قدرتهم في التغيير والخطابة بسرعة البديهة الجرأ الادبية.

ب. يعتمد علي تضاف الجهود في كل مشارك لاياد علم فني ممتع ومفيد.

ت. يزيد المسرح المدرسي في معلومات الطلبة الثقافية في الادب والاجتماع والسياسة حيث تتعرض المسرحيات المدرسية لمختلف نواحي الحياة.

ث. يتعلم الطلبة عن طريق المسرح المدرسي علي زيادة خبرة الطلبة في الامور العلمية والتطبيقية نتيجة لتعامل الطلبة في المسرح مع الاجهزة الكهربائية والصوتية وممارستهم تطبيق الانظمة والانضباط والالتزام والقيادة.

ج. يعمل المسرح المدرسي علي تنمية الذوق الفنى والاحساس الجمال لي الطلبة مما يسهم في رعايتهم الجسمانية والعقلية[1].

مصادر دراما المسرح المدرسي ان كتابة مسسرحية مدرسية امر يختلف اختلاف واضحاً عن مسرحية للأطفال المحترفين سواء كانت لمسرح الطفل البشري ام العرائس لان مسرح العرائس يختلف باختلاف المواد التي صنع منها وايضاً باختلاف طبيعة حركتها كذلك المواد التي يتمحور نحوها المسرح المدرسي محددة ومرتبطة بطبيعة المناهج الدراسية خاصة مايتعلق مها بالمسرح المدرسي في المرحلة الاولي – رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية.

عند قراءة بعض الاعمال لمسرح الاطفال في المرحلة الابتدائية;

ندرك ان مضامين هذه المسرحيات ومصادرها تاتى من دروس العلوم او الاسلاميات او الادب او التاريخ او الجغرافيا ولايبعد كثيراً عن هذه المصادر فعند قراءة مسرحية تتعلق بدروس العلوم مثلاً فعلياً مانجد

1 . محمد سليمان شعلان واخرون، مفاهيم واتجاهات حديثة في تعليم اطفال المرحله الابتدائية ، مكتبة غريب ، القاهرة ، (د.ت) ، ص 3.

أحداث المسرحية تدور في إحدى الغايات ويقوم الاطفال بادوار الحيوانات مثل الاسد والثعلب والقطة او الخروف وغيرها من الحيوانات وتحكى إحدى الشخصيات ليكن المعلم الذي يشارك الاطفال والتلاميذ في العرض وتجسد موضوعاً يوضح جوانب الخير والشر والسعادة والتعاسة وبذلك ينجح المدرس في تعريف التلاميذ بالحيوانات وأشكالها وسلوكها في اسلوب مسرحي محبب ومقبول[1].

حدد بعض الدراسين المواد التي يمكن عرضها عن طريق المسرح المدرسي وهي :

أ. مواد التربية الاسلامية : وهي المسرحيات التي تبين عظمة الاسلام وتخليد التاريخ الاسلامى.

ب. الاحداث التاريخية : التي تثير في الطلبة الروح الوطنية وتبعث فيهم الهمة والرجولة كما في موضوع صلاح الدين الايوبى.

ت. المواد العلمية : حيث تساعد المسرحيات المتخلية الطالب علي فهم العالم من حوله بما فيه من عناصر اساسية للعلوم وللظواهر العلمية البسيطة في الحياة يمكن ان تعلم الطالب الظواهر الاكثر تعقيداً المواد المتصلة بالبيئة المحلية : حيث يتم خلال هذه المسرحية معالجة شؤن المجتمع والقيم الانسانية.

ث. مواد القراءة العربية والانجليزية : والتي من خلالها هذه المسرحية معالجة شؤن المجتمع والقيم الانسانية.

مواد القراءة العربية والانجليزية : وهى التي من خلالها يمكن معالجة النواحى المشتركة السلوكية والاخلاقية.

" المسرح المدرسي من العوامل التي تساعد على النضج التلميذ إكتمال ششخصيته وتمرسه فن الحاة في اتساق مع نفسه وانسجام مع المجتمع الذي يعيش فيه ، والمسرح المدرسي يمد التلميذ بالمعومات ويزودة بأنواع كثيرة من الخبرات والمهارات فيدربه علي الأداء المعبر والنطق الواضح السليم ويعوده على الإلقاء الجيد وتنويع الصوت ورعاية مايقتضية المقام من ألوان السلوك.

خصائص الكتابة للمسرح المدرسي:

عن مقومات التأليف في المسرح المدرسي فأن النشاطات المسرحية التي ترتبط بمسرحية المناهج تخضع شانها في ذلك بقية الاعمال الاخرى الى شرطين أساسين لاكتمال العملية الابداعية وأول هذين

1 .حسن ابراهيم حسن ، مسرح الطفل في الوطن نحو مستقبل افضل ، مجلة التربية ، العدد90 ، قطر ، يوليو 1989م ، ص 97.

الشرطين أن تشتمل علي مضمون وهذا المضمون يتكون من المناهج التي تشكل منه المادة واعنى به البنية التركيبية والآخر الصياغية التي تشكل المادة المراد طرحها [1].

المعايير التي تتوفر لدي الدراسين في العمل المسرحى لكي يتحقق من الناحية الجمالية:

أ. لغة الحوار

ب. البناء الدرامي .

ت. الملائمة .

أ. معيار لغة الحوار فن الكتابة لمسرح الاطفال عامة سواء المسرح المدرسي او مسرح الطفل المحترف بشقية لابد من ان تراعى طبيعة اللغة المستخدمة لمخاطبة الاطفال ومستوياتها وذلك ان الحوار المسحى يختلف عن الحوار المسستخدم في الحياة اليومية فحوار الحياة اليومية الذي يدور ويطول الى دقائق وساعات عندما ينقل لموافقة علي خشبة المسرح لابد أن يختصر الى دقائق سريعة حتى يستطيع الحوار في المسرحيه ان يحقق ماتعرف عليه من وظائف كان يوضح الموقف المسرحى وان يسهم بدوره في عرض القصه وتقديمها هذا الى جانب ان للحوار دوراً مهم يتعلق بتعريفنا بالشخصيات المسرحية.

وهنا لايحدد المعلم الادوار بل يكتفي بتحديد الموضوع ويترك لهم توزيع الادوار والتاليف والإخراج وظفة وطريقة الاداء[2].

معيار الملائمة :

حيث ينشغل الاطفال بالموضوعات الاكثر اقتراباً من الواقع ويبتعدون عن الموضوعات الخالية وتظهر ميولهم وإهتماماتهم بقصص الأبطال والبطلات حيث يسعى الاطفال لمشاهدة مسرحيات تجمع بين الواقع والخيال ويسعدون عندما يشاهدون الابطال يكافؤن والاشرار يعاقبون وهكذا تتراجع الواقعية الى حد كبير في الاعمال المسرحية المقدمة للاطفال المرحلة العمرية التالية التي تقع مابين الثانية عشرة وصولا الي مرحلة السادسة عشرة اذا يشعرون بانهم أصبحوا كبار ومنهم من وصل الى مرحلة التغيرات البيولوجية .

معيار البناء الدرامى :

1 . عبدالعظيم ابراهيم الموجه ، الفنى المدرسي للغة العربية ، دار المعارف ، القاهرة 1962م ، ص 4 .

2 . نفس المرجع ، ص 96.

تحدث ارسطو ومن جاء بعده من الشراح عن معيار البناء الدرامى واكدوا ضرورة أن يحافظ كل ابداع وكل عمل في علي هذا الشرط لك ان كتابة قصيدة شعر أو قصة او مسرحية مهما تنوعت هذه الالوان الابداعية – إلا ماخالف منها المعايير التقليدية ويدخل في اطار مايسمى بالاعملا التجريبية او الطليعية فانها تحافظ جميعاً على مصادر البناء الدرامى اقصد به ضرورة ان يحدث الانسجام بين الشكل والمضمون وان يكون لهذا العمل بداية ووسط ونهاية تمكن للعمل من التكامل وهذا امر بطبيعة الحال لابد ان يراعية من يكتب او يعد للمسرح للاطفال الاخرى وخاصة مايعرف بمسرح الاطفال الأدمى الإحترافي البشرى.

جمهور المسرح :

أن جمهور المسرح هم الاطفال انفسهم " ولكي يصبح الطفل فرداً في جماعة ويأخذ لنفسه دوراً محدداً ويستمتع مع الاخرين بمهمة من هنا تتطور صداقات الاطفال وتنعكس في اختيار جماعة الرفاق" .

وهو حجر الزاوية في بناء المسرح ووجود يؤلف (الحضور) الحقيقى لفن المسرح ويكون (حضورة) بكامل بهائه حيثما يصبح المسرح مثل رغيف الخبز.. والمتامل حياة المسرح منذ قيامه بالوطن العربى ، يدرك ان الازمات الخانقة التي اوردت بالفرق التمثيلية – أو هي صرفتها ممن ان تكون للفن المسرحى الجيد ناظماً مرجع هذه الازمات هو (عدم وجود جمهور) يرجع من ناحية الي انتشار التعليم والى التطور العام فان هناك حقيقة اخرى تعق الي جانب الحقيقة الاولى وتدعمها اذ هي مرتبطة بالتعليم والتربية ارتباطة وثيقاً بل هي من الصميم فيها[1].

ان الاهتمام بالأنشطة يرجع إلى ان المدرسة ليست مكاناً ولكنها مؤسسة تربوية ايضاً ولعله قد ان الاوان لان تكون المدرية مؤسسة لرعاية مجالات النشاط والهوايات التي تنمى مواهب التلاميذ وتمكنهم من التفوق والابداع.

فالانشطة التربوية جزء اساسي في تكوين الانسان ، فالطفل الذي يتلقى المعلومات فقط دون ان يناقش او يحلل او يحاور نساعد في برمجتة وإعداده لغسيل المخ في اى مرحله تالية [2].

وقد استخدمة طرق متنوعة لتحقيق الاهداف التربوية عن طريق المسرح منها :

1 . سوزانا مليرن سيكولوجية اللعب ، ترجمهحسن عيسي ، مجلة الكويت العدد 120 ، الكويت ديسمبر 1977 م ، ص 122.
2 .فاروق شوقي ، واحمد فاروق ومحمد محفوظ ، الانشطة المدرسية ، دار الجامعة ، الاسكندرية 2001م ، ص 66.

المسرح التعلمي : استخدام المسرح كوسيلة تعليمية لتقويم المناهج الدراسية في شكل مسرحى ويسمى " مسرحية المناهج " ويقدمها التلاميذ إما داخل الفصول او على مسرح المدرسة .

المسرح التربوي : لون من النشاط داخل المدرسة ذو طابع ثقافي واجتماعي وتربوي عام يهدف للمساهمة في عملية التنشئة الاجتماعية وبناء نظام والقيم والاخلاقية والدينية والسلوكية وإثراء معلومات الطالب العامة.

" المسرح التلقائى : لايستند لنص مكتوب ولايحتاج لمسرح او لمشاهدين ويترك الاطفال يؤلفون ويمثلون ويخرجون بعد أن يحدد المشرف لكل منهم دوراً معيناً في موقف او قصة او مشهد درامي ، وترك للاطفال توزيع الادوار او التاليف والحوار وطريقة الادوار وحل مشكلات الديكون – والمهم هو التدريبات وليس العرض[1] .

يكاد المرء يقول أن كل امرئ يعرف ماهى المسرحية فتجارب الاطفال في البيت والمدرسة تظهر كيف ان فكرة (التمثيل) تتطور مما يبدو انه غريزة " تمثيل الكبار" وتقليد مشاكلهم لقد كشف تعليم الصغار الخيالى عن القيمة التربوية لكتابة المسرحيات ولانواع مختلفة من الدراما المرتجلة وتمثيلها[2].

لهذا صار مسرح الاطفال موجز لتاريخ مسرح الطفل ، فإن اول مسرح للاطفال انشئ عام 1903م في الولايات المتحدة بنيويورك ، اما في بريطانيا فكان ذلك عام 1918م بلندن ، وفي لبنان كان ذلك عام 1927م ، ثم تلتها مصر وكان اهتمام المسرحى المعروف – زكى طليمات – 1936م بكل من القاهرة والاسكندرية وفي المانيا عام 1946م بدا الاهتمام بمسرح الطفل[3].

ويعرف المسرح المدرسي بانه : مجموعة من النشاطات المسرحية بالمدارس التي تقوم فيها فرقة المدرسة أعمالاً مسرحية لجمهور يتكون من الزملاء والاساتذة واولياء الامور وهي تعتمد اساساً على اسباع الهوايات المختلفة للتلاميذ (تمثيل – موسيقى – رقص) وكل ذلك تحت اشراف مدرب التربية المسرحية [4].

والهدف الذي يرمي اليه هذا النوع من المسرح هو تنمية ثقافة التلميذ وتطوير قدرته علي التعبير ورفع مستوى ملكة التذوق الفنى لديه وتعليمه فن التمثيل.

1 . فاروق شوقى ، واحمد فاروق ومحمد محفوظ ، مرجع سابق ، ص 46.
2 .س .و. داوسون ترجمه ، جعفر الصادق الخليلى ، الدراما والدرامية منشورات عويدان ، الطبعة الاولى ، بيروت ، باريس ، 1980م ، ص 15.
3 .هادس نعمان الهيتى أدب الاطفال فلسفتة ، وفنونه ، وسائطة – الهيبة المصرية العامة للكتاب ، مصر 1986م ، ص 300.
4 .حسن مرعى ، المسرح المدرسي – دار مكتبة الهلال ، الطبعة الأولي سنة 1993م ، ص 35.

والمدرسة هي المؤسسة الفاعلة المكلفة بتربية بعد الاسرة وهى التي تقع عليها مسؤولية إعطاء التلاميذ الاطفال لممارسة خبراتهم التخيلية ، والعابهم الابتكارية التي تعتبر الاساس لحياة طبيعية سعيدة يتمتعون فيها بالخبرة والحساسية الفنية [1].

يستطيع المسرح التأثير بدرجة كبيرة في اتجاه الطفل نحو التجاوب مع المواقف الايجابية ونبذ المواقف السلبية وبالتالي يتحد عالمه الموقفي من المعاني ، والاحكام وتقييم الموقف وصولاً الي الغرض الهام بتحقيق الارتباط العالي الموجب للتحصيل الاكاديمة المنمى للعمليات العقلية عنده [2].

1 .محمد حامد ابو الخير ، مسرح الطفل – الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر 1988م ، ص 9.
2 .ج- بيروت ، التمثيل في المدارس ، ترجمة رياض محمد عسكر واخرون ، مؤسسة سجل العرب 1966م ، ص 89.

المبحث الثاني:

تجارب السودان المسرحية:

تجارب المسرح في السودان لاتتعدي بداية القرن العشرين، فقد كتب الدكتور خالد المبارك في كتابه حرف ونقطة يقول في أكثر من فقرة :(السودان لم يعرف المسرح في تاريخه القديم وإن كان قد عرف الرقصات التعبيرية والأناشيد الجماعية والعبادة الوثنية ذات المظاهر التمثيلية، وغير ذلك مما يرجح إنه كان نقاط البداية لميلاد المسرح عند غيرنا من الشعوب)[1] . ويقول أيضاً:(لم يكن هناك أساس للمسرح من داخل التكوين السوداني وكان لابد أن نستورد هذا الفن ...)[2]

يؤكد كثير من الدارسين والباحثين أن السودان عرف المسرح بعد الإستعمار التركي المصري ، ومن ثم الإنجليزي المصري، ويرجعنا خالد المبارك لعام 1880 ويقول :(إذا تغاضينا عن مسرح الشعائر والرقصات القبلية الشعبية وتحدثنا عن المسرح بمفهومه الأوربي أو الأرسطوطاليسي فاننا نستطيع أن نؤكد صلة السودان التاريخية بمصر كانت هى المدخل الذي ساعد على غرس المسرح في السودان، فأول عرض قدمه سودانيون كان بإشراف وتوجيه من المعلمين، ونظم في مدرسة الخرطوم عام 1880م)[3]

ويقول أيضاً اليسع حسن احمد:(وكغيره من العلوم والمعارف قد وفد المسرح إلى السودان من الشمال من مصر والمقترن إسمها بغزو السودان أواخر القرن التاسع عشر الإحتلال الإنجليزي المصري ، الذى على أثره تشكل ما يعرف بالسودان الحديث، وبحدوده الجغرافية المتعارف عليها حالياً)[4].

وللناقد هاشم صديق رأي أخر، إذ يري إن تاريخ بداية العروض المسرحية في السودان يعود إلى عام 1903م في إشارة إلى عروض مدرسة رفاعة الأولية. وعن أول عروض تلك المدرسة يقول الشيخ بابكر بدري:(في آخر يونيو 1903م سامحت المدرسة للعطلة الصيفية على عدد 42 طالب فعملنا رواية في ميدان المولد النبوي شخصها التلاميذ)[5].

---

1 . خالد المبارك ، حرف ونقطة ، مرجع سابق ، ص9.

2 . نفس المرجع ، ص9

3 . المرجع نفسه ، ص10

4 . اليسع حسن أحمد ، مرجع سابق ، ص7.

5 . سعد يوسف عبيد ، مرجع السابق . ص15

كما يورد الشيخ بابكر بدري إشارة أخري لقيام عرض مسرحي بمدرسة رفاعة الأولية عام 1913م فيقول:(في هذه السنة عملنا إحتفالاً بالمدرسة لمرور عشر سنوات على فتحها، إحتفلاً حضره كثير من أعيان القبائل وممن حضره سعادة المستر (ونتر) الذى كان قاضياً مدنياً حين ذاك، وكانت الرواية رواية (المقصد). ويستنتج الباحث سعد يوسف من ذلك إن العروض كانت أمراً معتاداً في هذه المدرسة، ويورد لنا قول محمد أبو سنينة (أحد تلاميذ المدرسة في الفترة (1919 – 1923م) وكان واحد من المشاركين في عروضها المسرحية (إنهم كانوا يقدمون مسرحيات باللغة العربية الفصحة مكتوبة شعراً ومواضيعها تعود إلى التراث العربي على وجه التحديد ، وإن بابكر بدري حبب الناس في المدرسة بهذه العروض)[1].

وعن مسرحية المرشد السوداني يقول خالد المبارك :(إن أول عرض مسرحي في تاريخ السودان كان في قرية القطينة عام 1908م. كانت المسرحية (نكتوت) التي ألفها المامور المصري عبد القادر مختار، وكان الغرض منها هو إقناع الأهالي بارسال أبنائهم للمدارس، ومن الشخصيات الريئسية فيها فتى يرعي الأغنام وآخر يدخل المدرسة، وخصص دخل تلك المسرحية لبناء الجامع بالقطينة)[2]. وإن العرض قدم بفناء مدرسة القطينة ولم يكن هناك مسرح، وقد إعتلى التلاميذ على مناضد لكي يشاهدهم الجمهور، ولم يستعمل عبد القادر مختار ستاراً وأشرف بنفسه على البروفات والأزياء من واقع الحياة[3]

مسرح الجاليات:

كتب كثيراً من الباحثين إن في الفترة ما بين عامي (1905 – 1915) عرف السودان نشاط مسرحي عرف بإسم مسرح الجاليات، وهو نشاط يؤديه ممثلون من بين أفراد تلك الجاليات بلغتهم ولجمهورهم، ولم يشاهده إلا القليل، لذلك يري سعد يوسف عبيد إن تأثير تلك العروض على حركة المسرح في السودان كان طفيفاً[4]. ويذهب محمد حامد محمد يحي الي أنه:(رغم قلة مشاهدة السودانيين لهذا النشاط المسرحي إلا أنه ساهم في وجود مسرح كلية غردون التذكارية، الذى كان نقطة إنطلق منها المسرح السوداني)[5].

---

1. سعد يوسف عبيد ، مرجع سابق ، ص19

2 . خالد المبارك ، مرجع سابق ، ص9

3 . نفس المرجع ، ص89.

4. سعد يوسف عبيد ، الصورة المسرحية عند الفاضل سعيد ومكي سنادة ، ماجستير ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، كلية الدراسات العليا 1996م ، ص36 .

5 . محمد حامد محمد يحي ، الصورة البصرية في مشاريع عروض التخرج بكلية الموسيقي والدراما ، ماجستير ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الموسيقي والدراما ، 2007 ، ص89

هذا النشاط كما أكد الدارسين والباحثين كان محصوراً في نطاق ضيق ولم يصل إلى السودانين، ولم تكن الجاليات حريصة على مشاركة السودانيين فيه، بل كان مسرحاً خاصة بأعضاء الجالية فقط، ولا يسمح للسودانيين بحضوره، ولكن من ناحية أخري كان سبباً في وجود مسرح في السودان، عبر بوابة كلية غردون. خاصة عروض الجالية المصرية.

مسرح كلية غردون:

بدأ النشاط المسرحي داخل كلية غردون عندما قدمت الجالية المصرية مسرحية (التوبة الصادقة) في عام 1912م وهى مصرية التأليف والإخراج. ويقول هاشم صديق عن أهمية هذه المسرحية أنها خلقت شغفاً لدي الطلاب السودانيين بفن المسرح الذي أدي إدارة الكلية لتكوين فرقة مسرحية سودانية[1]

ويذهب سعد يوسف إلى إن الطلاب السودانيين قد طالبوا إدارة الكلية بانشاء فرقة مسرحية، فانشأتها وتولي الإشراف عليها أحد الشوام، إلى أن عاد عبيد عبد النور من الدراسة بالجامعة الأمريكية ببيروت فخلف ذلك الشامي في الإشراف على الفرقة التي قدمت في عهده مسرحيات من التراث العربي والغربي[2].

يذكر محمد حامد إن العروض إختلفت بعد أن تسلم الراية عبيد عبد النور فيقول:(بدت الفرقة تقدم أعمالها من التراث العربي والغربي وهو عبارة عن تمثيليات قصيرة .. وأستمر الحال حتى عاد عبيد عبد النور بعد تخرجه من الجامعة الأمريكية ببيروت وأستلم الراية من الشاب الشامي، وبدأ نشاطه المسرحي بشكل يختلف عن ما كان سائد ، فقد بدأ بتقديم بعض التمثيليات القصيرة المقتبسة محاولاً من خلالها تصوير الحياة الإجتماعية للسودانيين فكانت محاولاته تلك أولي محاولات الإقتباس والسودنة، إذ خرجت متقدمة نسبياً لتناقش قضايا المجتمع السوداني[3]. ومن أشهر الأعمال التي قدمها عبيد عبد النور هما مسرحية (الأبن العاق) ومسرحية (المأمور والمفتش ورجل الشارع).

وأستمر عبيد في تقديم العروض إلى أن إصطدمت عروضها بالإدارة الإنجليزية، وقد توقف نشاط الفرقة المسرحية بكلية غردون عندما قدم مسرحية (المأمور والمفتش ورجل الشارع) في عام 1919م، وقد

1 . محمد حامد محمد يحي ، المرجع السابق ، ص92.

2. سعد يوسف عبيد ، الصورة المسرحية عند الفاضل سعيد ومكي سنادة ، مرجع سابق ، ص37

3 . محمد حامد ، مرجع سابق ، ص52.

كانت تصور إستبداد رجال الإدارة على المواطن وخوف صغار رجال الإدارة من كبارهم. وقد إستدعي عبيد إلى مكتب رئيس المخابرات وطلب منه إيقاف المسرحية بحجة إنها خطر على الأمن[1].

توقف النشاط ولم يستانف داخل الكلية إلا في الثلاثينيات عندما كان رئيس شعبة المسرح بكلية غردون عوض ساتي 33 – 1936م. الذى قام بإعادة مسرحيات عطيل وكيلوباترا ومجنون ليلي إذ اكتفي بالمسرحيات المعربة والأجنبية[2]

ويذكر سعد يوسف إن نشاط كلية غردون المسرحي كان له تأثير على نشاط نادي الخريجين، فقد إنتقل النشاط إلى نادي الخريجين بأمدرمان. بعد توقف شعبة المسرح بقيادة عبيد عبد النور ومن أشهر عروض نادي الخريجين مسرحية (صلاح الدين الايوبي) التي قدمت في عامي 1921 و 1923م[3].

نادي الخريجين:

كان لنادي الخريجين تأثير كبير على مجمل الحياة السودانية، الثقافية منها والسياسية. يقول دكتور محمد سعيد القدال:(كانوا يحتفلون بالمناسبات العامة مثل الأعياد الدينية التي تشدهم للتراث أو تأبين الشخصيات العامة ذات الوزن الإجتماعي، لأن الشخصيات اللامعة تمثل في حركة الوعي معلماً يساعد على بلورة المشاعر القومية، وبرز شعراء وكتاب يجيدون التعبير باللغة العربية وكان شكلاً من أشكال تمتين إنتمائهم العريض إلى العرب، ومرتكزاً إنطلقا منه إلى تحديد جذور قوميتهم السودانية. فلم يكن جماعة نادي الخريجين يعبرون عن الوعي القومي في أشكال سياسية محددة ولا في نبرات عالية، إنما كان النادي منبراً أفرز فيه الخريجون بعض مشاعرهم القومية، ولكنه كان في ذلك الشكل البسيط أساساً ونقطة إنطلاق)[4].

أول إشارة لعرض مسرحي قدم على خشبة مسرح نادي الخريجين أوردها حسن نجيلة إذ يقول:(واني لأذكر مساء الخميس 9 ديسمبر عام 1920م كأنما حدث بالأمس، ونحن نسير جماعات نحو مدرسة

1 . محمد حامد محمد يحي ، مرجع سابق ، ص94.

2 . نفس المرجع ، ص94.

3 . سعد يوسف عبيد ، مرجع سابق ، ص37.

4 . محمد حامد ، مرجع سابق ، ص97

أمدرمان الأميرية لنشهد تمثيلية يقوم بها طلبة كلية غردون تدور حول تعليم المرأة، موضوع الساعة من ذلك الوقت، وكانت مثل هذه الليالي التمثيلية لندرتها تلقي إهتماماً وإقبالاً عظيمين)[1].

ثم إشارة ثانية لوجود نشاط مسرحي بنادي الخريجين عندما قدمت رواية (مسرحية) صلاح الدين الأيوبي عندما كان الخريجون يفكرون في طريقة للمساهمة في مشروع مدرسة الطب بكلية غردون، إذ يقول:(ولم يطل الفكر فقد رأوا أن يضربوا عصفروين بحجر ، أن يسهموا في نشر الوعي، يقدمون عوناً مناسباً للمشروع الجديد، وليس غير التمثيل ما يحقق لهم هذين الهدفين. وأهتدوا بتلك التجربة التي مازال سكان أم درمان يتحدثون عنها، يوم شهدوا لأول مرة في تاريخهم نخبة من شباب الخريجين تمثل رواية صلاح الدين الأيوبي على مسرح نادي الخريجين مساء الخميس 27 اكتوبر 1921)[2].

وإشارة أخري لنفس المسرحية عندما ذكر إنها قدمت مرة أخري عندما كانوا يفكرون في إستخدام المسرح لدعم مشروع مدرسة الطب حينما يقول :(ومرة أخرى عام 1923 والخريجون يتساءلون كيف يسهمون في التبرع لمدرستهم الجديدة، نادوا بصوت واحد لنعد تمثيلية صلاح الدين الأيوبي مرة أخرى، فقد كان الشعب مفتوناً بها يود لو يراها كل يوم، ثم إن الوعي قد زاد عما كان عليه عام 1921 عندما مثلت أول مرة وسيكون أثرها الوطني هذه المرة قوياً فإن فيها تجاوباً مع مايمور في صدور الجماهير من عواطف مكبوتة)[3]. وقد قدموا عرض أخر في نفس الليلة :(ويشفع الخريجون رواية صلاح الدين برواية أخرى هى عطيل)[4].

من خلال بعض الإشارات يرجح الدارس إن المسرح كان له وجود في فترة العشرينيات، إذ يقول حسن نجيلة :(قد اشتهر جماعة من شباب الموظفين والطلبة بإجادة هذا الفن وطار لهم صيت بعيد، أذكر في طليعتهم المرحومين الأستاذين صديق فريد وعرفات محمد عبد الله، والأساتذة عبد الرحمن علي طه وعلي بدري وعوض ساتي وعلي نور (المهندس) وأبوبكر عثمان وغيرهم من فتية ذلك العهد ... وأذكر إن كلمة (تشخيص) كانت تغلب على ألسنتنا أكثر من كلمة (تمثيل)[5].

---

1 . حسن نجيلة ، ملامح من المجتمع السوداني ، الجزء الأول ، دار عزة للنشر والتوزيع ، 2005م ، ص86.

2 . نفس المرجع ، ص286.

3 . نفس المرجع ، ص287.

4 . نفس المرجع ، ص289.

5 . نفس المرجع ، ص86.

مسرح الأندية:

أما في الثلاثينات التي يعدها الكثير من النقاد والدارسين هى فترة تبلور المسرحية السودانية تأليفاً وإخراجاً، فقد شهدت ظهور الكتاب المسرحين السودانين أمثال خالد أبو الروس وأبراهيم العبادي، الخليفة يوسف الحسن وسيد عبد العزيز. فقد إحتضنت الأندية الرياضية النشاط المسرحي وفتحت له أبوابها فكان لكل نادي فرقة مسرحية.

ويورد العديد من المؤرخين إن نادي حي العرب هو أول الأندية التي ساهمت في النشاط المسرحي، حينما بدأ نشاطه بتقديم مسرحية (حياة الرجل بين الزوجتين) لخيلفة يوسف، ويعدها محمد حامد بأنها(أول المسرحيات التي كتبت بالشعر القومي السوداني) ويذهب شمس الدين يونس إلى أنها قد مثلت(مرحلة جديدة من تطور البناء الفني للمسرحية في السودان) كما يعتبرها قد مهدت لظهور نشاط مسرحي بنادي الذهرة 1929م حيث أسس خالد أبو الروس فرقة للتمثيل[1].

والكاتب الثاني في تلك الفترة هو الشاعر ابراهيم العبادي فقد كتب مسرحية (الملك نمر) التي استلهم فيها التاريخ من قصة الصراع الذي دار بين البطاحين والشكرية. وقد كتب ابراهيم العبادي لنادي المريخ ، فبجانب خالد أبو الروس والعبادي كان هناك سيد عبد العزيز الذي كتب لنادي الحديد مسرحية (صور العصر) كما كتب أمين التوم ، حينما كان طالباً بكلية غردون ، لنادي الشاطئ تمثيلية (فتاة البادية) كما كتب عباس رحمة الله (الجوامعة والجعلين) لنادي يحيي التاج[2].

مسرح بخت الرضا:

وفي نهاية الثلاثينيات بدأ نشاط ذو خصوصية ، بخصوصية المؤسسة التي نشأ فيها، وهى معهد بخت الرضاء الذي أنشأ في عام 1934م. لتدريب معلمين المرحلة الأولية ثم أضيف إليه فيما بعد معهد تدريب معلمي المرحلة المتوسطة وعن المعهد ينقل محمد حامد قول دكتور محد سعيد القدال عن المعهد:(كان المعهد في البداية ينتقي التلاميذ المتفوقين في المدارس الأولية. وأخذ يومها الطلاب من البلاد العربية المختلفة. وأختير له مجموعة من المعلمين البريطانيين والسودانيين المتميزين لوضع مناهج جديدة وكتب

1 . محمد حامد ، مرجع سابق، ص102 ، شمس الدين يونس ، بنية التاليف المسرحي في السودان ، ص55.

2 . نفس المرجع ، ص106.

مدرسية. وقاموا بتجربتها في المدارس الأولية في المنطقة قبل نشرها في المدارس ... وأصبح المعهد حجر الزاوية في نظام التعليم في السودان وأصبحت له شهرة إقليمية وأسعة)[1].

ويقول سعد يوسف عبيد :(في الأربعينات والخمسينات أشرف دكتور احمد الطيب على حركة مسرحية من معهد بخت الرضاء، وانداحت لتشمل المناطق المجاورة، وفيها الدقة في إختيار عناصر الصورة المسرحية، هذه الحركة أثرت في المسرح السوداني فيما بعد عن طريق المعلمين المنتشرين كل مناطق السودان][2].

ومن شخصيات بخت الرضاء التي كان لها إسهمها في تأسيس الحركة المسرحية، الفكي عبد الرحمن والطاهر شبيكة، وقد تلقوا كورسات في الدراما بإنجلترا. وفي ذات الفترة بدأت الفرق المسرحية في الظهور وأهمها فرقة السودان للتمثيل والموسيقي، وإستمر النشاط متقطعاً حتى منتصف الخمسينات، ثم ظهرت الشخصيات النمطية مثل (تور الجر – بت قضيم وأبو قبورة) وهى كانت تقدم إسكتشات كوميدية قصيرة[3].

المسرح القومي :

جاء المسرح القومي تعبيراً عن الصرخة التي أطلقها معاوية نور :(أمة ليس لها مسرح قومي ليس قميناً بها أن تتحدث عن أدب قومي). كما إن الإهتمام بالفنون كان يتطلب مكاناً لترعي فيه الدولة الفنون، فإنشاء المسرح القومي جاء ليلبي هذه الإهتمامات. لقد كان المسرح القومي في بداية إنشائه للعروض الموسيقية والإستعراضية، ثم عدل لإستقبال الفنون المسرحية، حينما تولي الفكي عبد الرحمن إدارة المسرح القومي. فأسس المواسم المسرحية وقد إستمرت المواسم المسرحية منذ 1967 وحتى 1989م. فلأول مرة في تاريخ السودان الحديث تهتم الدولة بالمسرح، فقد كانت الحركة المسرحية أقرب إلى النشاط المسرحي، ولا تمثل حركة بالمعني الحرفي للكلمة. فتعتبر المواسم المسرحية هى بداية حقيقية للحركة المسرحية في السودان.

---

1 . محمد حامد ، مرجع سابق ، ص109 ، القدال ، ص486

2 . سعد يوسف عبيد ، الصورة المسرحية عند الفاضل سعيد ومكي سنادة ، مرجع سابق ، ص38.

3 . نفس المرجع ، ص38.

وخلال المواسم بين عامي 1967 – 1978م فقد رصد عثمان علي الفكي وسعد يوسف 46 مسرحية سودانية، و7 مسرحيات مسودنة ، 6 مسرحيات عربية ، ومسرحية افريقية واحدة، و 7 مسرحيات أجنبية، بالاضافة 3 مسرحيات للأطفال و4 مسرحيات عرائس[1].

معهد الموسيقي والمسرح:

ثم تأسس المعهد العالي للموسيقي والمسرح في عام 1969م، وكان لخريجيه أثر على إثراء الحركة المسرحية. فقد تلقي السودانيين معرفة منتظمة ومتخصصة في فن المسرح، عرف فيه تاريخ المسرح ومدارسه المختلفة في التمثيل والإخراج والدراسات النقدية، وفنياته، فهو يمثل نقلة كبري في الحركة المسرحية السودانية، فقبله كان أغلب العاملين في الحركة المسرحية يأتون إليها عبر ممارستهم المسرح كنشاط داخل الجامعات أو من خلال عمل الجمعيات الثقافية. فقد أتاح المعهد العالي للموسيقي والمسرح مجال التخصص مثل العلوم الأخري لطلاب التعليم العالي.

1 . عثمان علي الفكي وسعد يوسف عبيد ، الحركة المسرحية في السودان ، بدون دار نشر ، فبراير 1979م ، ص5.

المبحث الثالث:

الدورة المدرسية:

تذهب إدارة النشاط الطلابي الإتحادية إلي أن "الدورة المدرسية القومية هي إحدى البرامج التي تعتبر أكبر تجمع تربوي فاعل، يسعي برشد وقوة لحفز نشاطات الطلاب ويستنطق مكنونان الإبداع في أنفسهم وعقولهم وأبدانهم، ويستنهض الهمم وصولاً للغاية الأسمي إعماراً للعقول بالفكر وتزكية للوجدان بالذكر وترويحاً للنفوس بالتنافس الشريف ونسعي بقيام الدورة المدرسية أن تكون برنامجاً قومياً، يشكل خلاصة لأعمال وأنشطة يمارسها التلاميذ ويتسابقون عليها دون حمية، على مستوي الفصل، والمدرسة، ثم المحليات، فالولاية، وتستكمل حلقاتها على المستوي القومي بإتاحة مناخ لإلتقاء الأفكار، لتعكس توجهات الأمة في تمسكها بتوجهها الحضاري عبر الأنشطة الثقافية والفنية والرياضية والأكاديمية والتقنية وبرامجها المصاحبة وتواصلها الخارجي حيث يجب استثمار الدورة المدرسية من خلال التنافس الشريف لإكتشاف المواهب لبناء علاقات وصداقات متينة على الاحترام المتبادل ولقاء الأفكار وتبادل الأراء. فالمسابقات فوز وخسارة وأن من لا يقبل الخسارة اليوم لا يقوي على الفوز غداً"[1].

نشأة الدورة المدرسية:

نشأة الدورة المدرسية في عهد الرئيس الأسبق لجمهورية السودان جعفر محمد نميري في العام 1974م، وكانت الدورة في بداياتها رياضية، وقد كان الهدف منها سياسياً وليس تربوياً كما يعتقد البعض، وهو الحد من شغب الطلاب الثائرون وقد أخرجت الدورة خيرة الرواد الرياضيون ومنهم عز الدين النقر وعلي قاقرين ومحمد صالح وداعة وقد أنشأها مدير جريدة الصحافة[2].

ويقول صديق محمد نور عن نشأة الدورة المدرسية[3]: "كان فيصل باب الله الصافي الموفد من قبل المناشط الاتحادية لاقليم كردفان قد طاف علي المدا س المتوسطة والثانوي لاختيار مشرفين للمسرح .وقد قام

1 وثيقة النشاط الطلابي ، وزارة التربية والتعليم الإتحادية ، إدارة النشاط الطلابي ، 2017 ، ص1.
2 مقابلة مع الاستاذة حياة محمد ابراهيم ، وزارة التربية والتعليم الاتحادية ، إدارة النشاط الطلابي ، مديرة الصحة المدرسية. بتاريخ 2018/7/26 ، الساعة 12 ظهراً.
3 مقابلة مع الأستاذ صديق محمد نور ، معلم بالمعاش وزارة التربية والتعليم ولاية شمال كردفان ، بتاريخ 2018/2/23 ، الساعة 4 عصراً بمنزله.

باقامة مهرجان مسرحي باستاد الآبيض يتكون من عشرة مسارح تعرض اعمالها في ان واحد حيث يري الجمهور حولها .ومن ذلك كان التقييم واختيار المشرفيين للمسرح . وعندما عاد فيصل باب الله للخرطوم لموقعه بالمناشط الاتحادية .فكر في اقامة دورة تدريبية لمشرفي المسرح باكافة اقاليم السودان .كان ذلك في العام 1972

ويذكر الاستاذ صديق انه كان ضمن الخمس المختارين لتمثيل اقليم كردفان ومعه كل من محمد عثمان الحسن والحلاج وشامة محمود ونعمات عوض الكريم .

استمرت الدورة التدريبية طيلة ايام العطلة كان مقرها معهد القرشي الصناعي بام درمان وقد شارك في المحاضرات لفيف من اساتذة المعهد العالي للموسيقي والمسرح .وازكر منهم الاستاذ يوسف عيدابي وقد قام الدارسون بانتاج مسرحييتين قام باخراجها الحلاج ومحجوب من المسرح الجامعي ومثلها المشاركون في الدورة .واذكر منهم محمد عثمان الحلاج من كردفان وعبد الرحمن الشبلي من عطبرة .والمسرحية الثانية كانت السطان الحالم لتوفيق الحكيم اخرجها مامون من المسرح الجامعي وعوض رحمة من عطبرة .وشاركت وشارك فيها الاستاذ صديق نفسه ممثلا في دور القاضي .وقد عرضت المسرحيات في عدة مناطق منها :- كلية الموسيقا والمسرح .ومسرح الفنون الشعبية .

وفي هذا الإطار أكد مؤتمر سياسات التعليم بالسودان الذي أقيم في العام 1990م أن نشاط المدرسي هو جزء أصيل من المنهج، وتبني المنهج المحوري الذي يعتمد على النشاط كأحد أهم مكوناته. وتجمع التجربة القائمة الان بين نشاط صفي يمارسه الطالب داخل الفصل بإشراف المعلم وفق المنهج ونشاط لا صفي يعزز المواد الدراسية في المنهج[1].

وتذكر وثيقة النشاط بإدارة النشاط الطلابي أنه "قد أنشأت وكالة النشاط الطلابي في العام 1992م بالقرار الرئاسي رقم (1776) لتطلع بمهام التخطيط الكلي والإدارة والإشراف والتقويم العام في المستويات المختلفة. وهي مؤسسة اسناد ودعم لتحقيق غايات التربية السودانية"[2].

1 وثيقة النشاط الطلابي ، وزارة التربية والتعليم الإتحادية ، إدارة النشاط الطلابي ، 2017 ، ص3
2 نفس المرجع ، ص3

رؤية النشاط الطلابي[1]:

بالرجوع إلي الجهة التي تنظم الدورات المدرسية والمسؤلة عن النشاط الطلابي يجد الباحث أن رؤية النشاط تكمن في"

تحقيق النمو المتوازن للطالب.

رسالة النشاط الطلابي:

لكل منشط أو إدارة رسالة تعمل على تحقيقها، وبالوقوف على وثيقة النشاط التي تعمل بها إدارة النشاط الطلابي يجد الباحث أن رسالة النشاط تكمن في: اتاحة مناشط تربوية متعددة وجاذبة.

الهدف الاستراتيجي للنشاط الطلابي:

تعزيز القيم التربوية وإعلاء الهوية الوطنية وإكساب المهارات الحياتية ورعاية المواهب والمبدعين والمتفوقين وتحقيق النمو المتوازن للطلاب.

الأهداف العامة للنشاط الطلابي:

لقد وضعت وزارة التربية والتعليم عبر إدارة النشاط الطلابي عدة أهداف تربوية تعمل على تحقيقها عبر النشاط المدرسي كالاتي[2]:

1. غرس العقيدة الدينية في نفوس الناشئة بإشاعة روح الدين.
2. تنمية الحس الوطني وتعميق الولاء للوطن.
3. المساهمة في بناء الشخصية السليمة والمتوازنة عقلياً وبدنياً ونفسياً.
4. إكتشاف الموهبين وتنمية قدراتهم ورعاية مواهبهم وتوظيفها لخدمة البلاد.
5. تنمية الوعي البيئ والصحي لدى الطلاب.

1 وثيقة النشاط الطلابي ، مرجع سابق ، ص4
2 نفس المرجع ، ص5

6. العمل على استكمال بناء أمة سودانية آمنة موحدة كتحضرة ومستقرة وكتطورة.

7. اكتشاف وتنمية قدرات الطلاب وإكسابهم المهارات اللازمة في المجالات الفكرية والثقافية والرياضية والتقنية والكاديمية والعلمية والصحية.

8. تعزيز معاني الوفاق الوطني وتقوية السلم الإجتماعي.

9. تعميق ثقافة السلام وترسيخ روح الحوار بين الطلاب.

10. التعريف بمكونات السودان الثقافية والإجتماعية والإقتصادية والسياسية.

الأهداف الخاصة للدورة المدرسية:

ومن خلال إطلاع الباحث على وثيقة النشاط بإدارة النشاط الإتحادية وجد بجانب الأهداف العامة اهداف خاصة للدورة المدرسية تتمثل في الأتي[1]:

1. أن يشارك طلاب السودان كافة في أنشطة الدورة المدرسية عبر مستوياتها المختلفة (المدرسية ، المحلية ، الولاية ، المستوى القومي).

2. أن يسهم الطلاب إسهاماً فنياً في إطار مضامين وأهداف الدورة.

3. أن توظف الأنشطة التنافسية لتعزيز الأهداف التربوية والإجتماعية.

4. أن يتم رصد المبرزين والمواهب من الطلاب والطالبات للمنتخبات الوطنية المدرسية وللمشاركات الخارجية.

5. أن ينمي قدرات الطلاب على الإبتكار والإبداع العلمي والتقني.

6. أن يتعرف الطلاب على الولاية المستضيفة للدورة في جوانبها الثقافية والتراثية والسياحية والإجتماعية ومشروعات التنمية.

1 وثيقة النشاط الطلابي ، المرجع السابق ، ص7

7. أن تسهم الدورة في التواصل العالمي عبر دعوة طلاب واطر إدارية واتحادات وكيانات مهتمة بالنشاط العام للطلاب.

8. أن تسهم الدورة في التواصل المحلي والمجتمعي.

9. أن تحقق الدورة المدرسية تجاه المجتمع من خلال حملات إصحاح البيئة والمسارح الجانبية.

10. أن تسهم في تنمية بنيات النشاط الطلابي خاصة والمؤسسات التعليمية بصفة عامة في الولايات كافة وفي الولاية المستضيفة على وجه الخصوص.

السياسات العامة للنشاط الطلابي:

لقد وضعت إدارة النشاط الطلابي الإتحادية عبر الإدارة العامة للنشاط الطلابي سياستها العامة التي تتبني عليها كل البرامج والمناشط في الأتي[1]:

1. تطبيق قاعدية النشاط بإتاحة فرص متوازنة لجميع الطلاب.
2. اعتماد تخطيط النشاط التربوي الإستراتيجي اسناداً إلي قاعدة بيانات النشاط الطلابي.
3. إدخال تجديدات تربوية للأنشطة المدرسية وفقاً لاحتياجات الطلاب.
4. تطوير مناهج النشاط أهدافاً ومحتوى ووسائل وتقويماً.
5. استكمال هياكل النشاط بالمركز والولايات ودعمه بالمختصين.
6. تعزيز ثقافة الوفاق والحفاظ على الهوية من خلال الأنشطة المدرسية.
7. العناية والاهتمام بالدراسات والبحوث الميدانية في الظواهر الإجتماعية والسلوكية في المؤسسات التعليمية.
8. الارتقاء بتدريب العاملين وتمهين النشاط المدرسي.
9. رعاية الطلاب الموهبين والمبدعين وفقاً للمنهج العلمي.
10. التوسع في تقوية الرعاية والشراكات الذكية لبرامج النشاط مع المنظامات الوطنية والأجنبية.

1 وثيقة النشاط ، مرجع سابق ، ص6

التحديات :

لكل عمل أو منشط أو برنامج عدة تحديات وقد وقف الباحث على التحديات التي تواجه الدورة المدرسية لدي إدارة النشاط الطلابي الإتحادية وهي كما يلي[1]:

1. قاعدية الدورة المدرسية لتغطي جميع المدارس.
2. إشراك طلاب مدارس الخارج.
3. توفير التمويل اللازم في الزمن المناسب بالولايات.
4. استيعاب كل الطلاب وجذبهم للمشاركة قي فعالياتها.
5. الالتزام بتطبيق بما جاء في وثيقة الدورة المدرسية.

إدارة الدورة المدرسية:

تتكون إدارة الدورة المدرسية وفقاً لهيكلة الإدارة بالنشاط الطلابي بوزارة التربية والتعليم الإتحادية في عدة مستويات كالأتي:

اولاً: إدارة الدورة المدرسية القاعدية:

تنفذ الدورة المدرسية في كل الأعوام لتحقق أهداف معينة عامة وخاصة ويجب أن تقرأ نتائجها وأن يلمس أثرها في مستوى كل مدرسة ثانوية للبنين والبنات وأن تتبع الأفكار من القواعد وان يهتم كل معلم ومعلمة بهذا الحدث وان يفتح ملف يوثق لهذا المشروع على مستوى المدرسة والوحدة الإدارية والمحلية والولاية ليرتبط التخطيط في المستوى العلي بروح التنفيذ في المستوى الأدني حتي تكون المخرجات قوية وباقية الأثر وتجد طريقها للرعاية ومراحل الدورة المدرسية هي[2]:

1. مرحلة المدرسة: وهي المرحلة التي يتم فيها التنافس بين الطلاب بالصفوف داخل المدرسة واختيار الطلاب المبدعين.

1 وثيقة النشاط ، مرجع سابق ، ص9
2 نفس مرجع ، ص11 - 12

2. مرحلة الوحدة الإدارية: وهي المرحلة التي يتم فيها التنافس بين طلاب المدارس داخل الوحدة الإدارية أو القطاع واختيار الطلاب المبدعين.

3. مرحلة المحلية: وهي المرحلة التي يتم فيها التنافس بين الطلاب المبدعين من الوحدات الإدارية بالمحلية واختيار الطلاب المبدعين على مستوى المحلية.

4. مرحلة الولاية: وهي المرحلة التي يتم فيها التنافس بين طلاب مبدعين بالمحليات واختيار الطلاب المبدعين على مستوى الولاية.

5. مرحلة التنافس القومي: وهي المرحلة التي يتم فيها التنافس بين طلاب الولايات على مستوى السودان.

ثانياً: إدارة الدورة المدرسية القومية:

يخطط لإدارة الدورة المدرسية القومية عبر ثلاثة مستويات[1]:

المستوى الأول: لجنة عليا تعني بالتنسيق والمتابعة والتمويل والرعاية تبدأ من مستوى المحلية حتي المركز.

المستوى الثاني: اللجنة المنظمة.

المستوى الثالث: لجان مختصة (فنية).

فعاليات الدورة المدرسية[2]:

أولاً إفتتاح الدورة المدرسية:

يتم الإعداد للدورة المدرسية مبكراً ليعبر هذا الإفتتاح عن الأهداف والمقاصد الأساسية للدورة المدرسية بشكل عام وخصوصية الولاياة المستضيفة بشكل خاص.

ويشتمل مهرجان الإفتتاح على:

1 وثيقة النشاط الطلابي ، المرجع السابق ، ص13
2 نفس المرجع ، ص25

- كرنفال الولايات المشاركة.
- اللوحة الخلفية.
- العروض الرياضية والمجسمات التي تعبر عن :
  - تجسيد ثقافة السلم الاجتماعي وتعزيز الوجدان السوداني.
  - إبراز اسهام الإرث الثقافي والعلمي.

الإفتتاح الثقافي:

يتم إعداد ليلة ثقافية تشارك فيها جميع الولايات بفقرات مختارة[1].

ثانياً: المسابقات الثقافية:

يتنافس الطلاب ثقافياً بالمسرح الرئيس في (10) فقرات حسب اللوائح في المجالات الآتية[2]:

- التلاوة.
- النشيد الوطني.
- الإنشاد الديني.
- الإلقاء الشعري.
- الخطابة.
- المسرح.
- الغناء الشعبي.
- العزف المنفرد.

1 وثيقة النشاط الطلابي ، المرجع السابق ، ص26
2 نفس المرجع ، ص26

- الغناء الحديث.
- التقديم الإذاعي.

مسابقات القرية الثقافية:

يتنافس الطلاب في القرية الثقافية في (10) فقرات حسب اللوائح في المجالات الآتية[1]:

- الفن التشكيلي.
- الصحافة المدرسية.
- المطارحة الشعرية.
- معرض التراث.
- التحاور باللغة الانجليزية.
- المكتبة المدرسية.
- التأليف الشعري.
- تأليف القصة.
- كتابة المقال.
- الكتابة المسرحية.

ثالثاً المسابقات الرياضية:

يتم التنافس في المجال الرياضي في (10) نشاطات فردية وجماعية فضلاً عن قرية أولمبية تسع لجميع النشاطات الرياضية المصغرة ومهجان الألعاب البيئية والشعبية وذوي الاحتياجات الخاصة[2].

- كرة القدم للبنين.
- كرة الطائرة (بنين بنات).
- كرة اليد.

1 وثيقة النشاط ، مرجع سابق ، ص27
2 نفس المرجع ، ص28

- كرة السلة.
- السباحة.
- كرة الطاولة.
- ألعاب القوى.
- الكشافة.
- المرشدات (بنات).
- الكديت.

رابعا: مسابقات الإبداع العلمي والتقني:

تتضمن مجالات التنافس التي تستهدف الطلاب بمساقيها الأكاديمي والتقني وهي[1]:

- الإختراع.
- النماذج والتصميمات.
- الحاسوب.
- البحوث العلمية.
- تكنولوجيا الغذية.
- المسابقات العلمية.

البرنامج المصاحب:

للدورة المدرسية برنامج مصاحب يلازم أعمالها ويستهدف الطلاب والمجتمع ويتنافس فيه من خلال البرنامج البرنامج التربوي والتثقيف الصحي والتشجير للمدارس والمؤسسات المجتمعية فضلاً عن مبادرات أخرى. ويشتمل على[2]:

- لجنة داخلية للمساهمة في إدارة المعسكرات ومقار السكن وتجهيزات مستلزمات العبادة.
- الإشراف على المسارح الجانبية بالتنسيق مع اللجنة الثقافية.
- الإعداد للمحاضرات والندوات العامة والتجهيزات الخاصة بها.

1 وثيقة النشاط الطلابي ، مرجع سابق ، ص29
2 نفس مرجع ، ص30

- التثقيف الصحي والتشجير.
- إعمار المساجد والخلاوي.
- زيارات المرضي بالمستشفيات.
- لقاء الإدارات الهلية ومجتمع الولاية.
- فعاليات اليوم المفتوح بتشريف من رئاسة الجمهورية.

وهذا المحور تتكامل فيه اللجنة المركزية مع لجنة الولاية المستضيفة ويشكل عنصراً مهماً في إنجاح فعاليات الدورة المدرسية.

تطور الدورة المدرسية:

تذهب إدارة النشاط الطلابي ومن خلال وثائقها إلي أن " المتابع لمسيرة الدورات المدرسية منذ بدايتها (1974م) وحتي الدورة المدرسية (27) ولاية كسلا يلاحظ التطور الواضح لمسيرة هذه الدورات خاصة من حيث الإدارة والتنظيم، والمنافسات والمسابقات المختلفة والبرامج التي أضيفت ومازالت تضاف في كل دورة مدرسية جديدة[1].

مجالات تطور الدورات المدرسية[2]:

- زيادة عدد المشاركين في الدورات المدرسية كماً ونوعاً.
- إدخال نظام الخيارات للمناشط.
- إدخال نظام (منتخبات المدارس في القدم) بديلاً عن المنتخبات الولائية حتي تتسع قاعدة الاختيار للطلاب المبرزين لأن نظام المنتخبات أشمل.
- انشاؤ قاعدة بيانات للطلاب المشاركين.
- تنظيم مسابقات لذوي الاعاقة.
- رصد الطلاب المبدعيين وفق سجل تراكمي للدورات المدرسية.
- اسهام منظمات المجتمع المدني في الضيافة المجتمعية والتثقيف.

1 وثيقة النشاط الطلابي ، المرجع السابق ، ص32
2 نفس مرجع ، ص33 - 34

- زيادة نسبة المعلمين في إدارة الدورة المدرسية فنياً وإدارياً بنسبة 85%.
- العمل على معالجة إنشطة تعليم البنت من خلال برامج تستهدف ذلك بجزء من الولايات.
- تنفيذ عدد من الدورات التدريبية والورش التي تملك الطلاب المهارات وبناء القدرات في مجالات مختلفة.
- ادخال مسابقة (الكديت ، الكشافة ، المرشدات)
- إدخال المنافسات التقنية تاكيداً لدوره في التنمية (للتعليم الفني).
- نظام معرض الولايات التراثي.
- نظام القرية الثقافية.
- نظام القرية الأولمبية.
- مبادرات الولاية في البرنامج المصاحب.
- معرض الابداع العلمي والتقني.
- إنتقال العرض المسرحي للولايات لأحياء الولاية المستضيفة حتي يتمكن جمهور الولاية من مشاهدة عروض الولايات المختلفة بارتياح ودون معاناة.
- التوسع في انشطة التثقيف الصحي.
- عكس فعاليات الدورة المدرسية عبر الاذاعات والفضائيات المحلية والاقليمية والفضاء الاسفيري.

من خلال ما سبق يري الباحث أن الدورة المدرسية تعتبر أحد أهم المنشاط المدرسية التي يجتمع فيها جميع طلاب السودان، وهي تبدأ من المحلية مروراً بالولاية وحتى القومية، وتقوم الدورة المدرسية على عدة اهداف تربوية ووطنية عامة وخاصة، ولها رسالة معينة تعمل على تحقيقها، وسياسة محددة. ومنذ نشأتها يري الباحث أنها قد وفقت على تحقيق الكثير من أهدافها ورسالتها ومازالت إدارات النشاط بالولايات والمحليات تعمل على تحقيقها. وبالوقوف على التحديات التي رصدتها إدارة النشاط الطلابي الإتحادية يعمل هذا البحث على الوقوف عليها في الفصل الرابع من هذا البحث.

الفصل الثالث : المسرح المدرسي في المراحل التعليمية

المبحث الأول:

التعليم في السودان:

مَرَّ التعليم في السودان الحديث بعدد من الفترات التاريخية، وتعتبر دولة الفونج من أكثر الفترات لها تأثير على التعليم في السوداني، فقد أسست للتعليم الديني عبر الخلاوي، وتليها فترة الإستعمار التركي المصري، التي بدأت بإنشاء ثم الفترة المهدية بالرغم من قصر تاريخها إلا إنها أثرت تأثيراً كبيراً على الفكر السوداني، ومن بعدها الإستعمار الإنجليزي المصري. أما مابعد الإستقلال نجد التعليم قد تطور عبر مراحله الأولية والوسطي والثانوي ثم الجامعي.

يقول قاسم يوسف بدري قد مر التعليم أو التعليم الرسمي بالسودان على خمس مراحل متميزة:

- العهد الإسلامي المبكر.
- العهد التركي المصري.
- عهد الدولة المهدية.
- عهد الحكم الثنائي.
- عهد ما بعد الاستعمار أو فترة الحكم الوطني.

التعليم التقليدي في السودان:

سبق دخول العرب للسودان وجود عدد من الممالك القديمة ذات النظم التعليمية والتربوية. حيث أكدت النقوش والحروف التي تم العثور عليها في شمال السودان على أن السودانيين قد عرفوا الكتابة منذ مملكة نبتة حوالي عام 750 قبل الميلاد[1].

1 . Sudan country profile. Library of Congress Federal Research Division,December,2004

وبدخول العرب والإسلام إلى السودان انتشرت المدارس القرآنية المعروفة محلياً باسم الخلاوي والتي انحصر دورها على تحفيظ القرآن الكريم والحديث الشريف، إلى جانب تعليم مباديء اللغة العربية والحساب، وذلك منذ أواسط القرن الميلادي السابع[1].

فقد قامت دولة الفونج على أساس الدين الإسلامي بعد سقوط الدول المسيحية. يقول محمد المكي ابراهيم :" من مصر والمغرب والحجاز كان العلماء يفدون على السودان، وينزلون ضيوفاً على سلاطين الفونج والفور، ويجدون من الشعب الآذن الصاغية والتقدير العطوف. بل إن نوعاً من التنافس بدأ بين الممالك السودانية على إستضافة العالماء وتكريمهم"[2]

نشاة الخلاوي في السودان:

كان أول ظهور لها أثناء حكم الشيخ عجيب المانجلك 1570 –1611 وبدأت كحل وسط لسيطرة تيارين دينيين على التعليم في السودان آنذاك، وهما علماء المذهب المالكي الذين كانوا يرفضون تعليم أو صلاة الصبية في المساجد، وشيوخ الصوفية الذين ينزعون إلى الاختلاء بالنفس بعيدًا عن الناس. فكان أن بنيت الخلاوي كبيوت ملحقة بالمساجد[3]. وتعرف الخلوة بأسماء عديدة مثل القرآنية أو الجامعة أو المسيد الذي يستخدم أيضا كاسم للمسجد، كما تعرف الخلوة عادة باسم شيخها[4].

ويدعم هذا الإتجاه قاسم يوسف بدري إلي أن :"بعد انتشار الإسلام في شمال وسط السودان في القرن السادس عشر الميلادي اتخذ التعليم النمط الإسلامي التقليدي وهو دراسة القرآن الكريم ويقوم بهذا الواجب الفكي داخل الخلوة ومن مظهر الخلوة الفريد عدم وجود سن محدودة للطلبة إذ تتراوح أعمارهم بين السابعة وأواخر العشرين وفي بعض الحالات توكل إلى كبار الطلبة مسؤوليات التدريس ويسمح للنابهين منهم بفتح خلاوي يديرونها بأنفسهم. وعليه فإن الخلوة بطريقة ما كانت مؤسسة تقوم بتدريب المعلمين إلا أن عدد هذه الخلاوي كان مختصرا نوعا ما وعليه فإن عددا قليلا من الأطفال كانوا يجدون أماكن للدراسة ووظيفة الفكي

---

1 . نفس المرجع السابق.

2 . محمد المكي ابراهيم ، أصول الفكر السوداني ، وزارة الثقافة والاعلام ، مصلحة الثقافة ، إدارة النشر الثقافي ، الطبعة الاولي 1976م ، ص4 – 5.

3 . وزارة التربية والتعليم العام، السودان ،http://www.moe.gov.sd/

4 . نفس المرجع.

كانت أكبر من كونه مجرد معلم فقد كانت يده وسلطته مطلوقتين نحو طلابه ويمكنه في الواقع أن يعمل أي شيء لهم فقد كان العقاب البدني هو السائد وليس ما يشذ عنه في هذه المؤسسات، والحفظ بالتكرار هو طريقة التدريس المتبعة"[1].

أسلوب التعليم في الخلوة:

لا ينقسم الدارسين في الخلوة إلى فصول دراسية كالمعهود في المدارس النظامية، وإنما تتبع ما يمكن أن يطلق عليه أسلوب التعليم الفردي الذي يعتمد على تلقي الطالب للعلم مباشرة من شيخه بحيث يتابع الشيخ طلابه كل على حدة، ويعلمه حسب قرة استيعابه وبذلك لا يحتاج الطالب عددا معينا من السنين للتخرج بل يتقدم حسب قدرته. ويمكن للشيخ الواحد – بمعاونة الطلاب المتقدمين – أن يشرف على نحو مائة من الطلاب كل منهم في مستوى تعليمي مختلف عن أقرانه[2].

التعليم في عهد الحكم التركي المصري:

كانت الفترة التركية نقلة مختلفة في تاريخ السودان الحديث فقد إنفتح فيها السودانيين على العالم العربي والإسلامي، وعرف فيها التعليم النظامي، وفتحت له الأبواب لتلقي العلم من منابعه بعد أن كان السودانييون ينتظرون قدوم العلماء والمتصوفة إلى بلادهم. وخلال فترة وجيزة إمتزج بها عدد من المثقفين ومن الذين تلقوا علوم دينية شرعية. فنبذت تقاليد العهد الفونجي، لتحل محلها تقاليد ثقافية جديدة تركية الأساس، ولكنها سودانية الصنعة، وشجبت بضربة واحدة أساليب التتلمذ القديمة لتخلفها الأساليب الجديدة الوافدة، فأصبحت مصادر العلم تتدرج من حلقات العلم التي يعقدها العلماء في منازلهم، إلى المدارس التي فتحت (ثم أغلقت)، إلى الأزهر الشريف[3].

1 . قاسم يوسف بدري ، تاريخ التعليم في السودان ، موقع الألوكة ، تاريخ الإضافة: 2016/2/2 ميلادي – 1437/4/22 هجري

2. Sudan country profile. Library of Congress Federal Research Division ، مرجع سابق

3 . محمد المكي ابراهيم ، أصول الفكر السوداني ، وزارة الثقافة والاعلام ، مصلحة الثقافة ، إدارة النشر الثقافي ، الطبعة الاولي 1976م ، ص11.

في عام 1863 م تم إفتتاح خمس مدارس في عواصم المديريات وكانت تلك المدارس تسير علي المنهج المصري في التعليم. وقد افتتحت أول مدرسة نظامية حديثة في الخرطوم في العهد التركي المصري سنة 1855 م لتعليم أبناء الموظفين الأتراك تحت اشراف رفاعة رافع الطهطاوي إبان نفيه إلى السودان[1].

ويقول قاسم يوسف بدري عن التعليم في العهد الركي :"أما في العهد التركي المصري بين (1821 – 1885) فقد استمرت الخلوة في البقاء كما كانت من قبل ولكن الحكومة سرعان ما تبين لها ضرورة إيجاد نوع جديد لطالب التعليم. ففي سنة 1853 فتحت الإدارة الجديدة أول مدرسة ابتدائية بالخرطوم وتبع ذلك ببطء فتح مدارس ابتدائية أخرى في المديريات إذ استغرق ذلك من الزمن خمس عشرة سنة خارج الخرطوم وكان يدرس التلاميذ في هذه المدارس القرآن الكريم واللغة العربية والتركية والحساب وكان عدد التلاميذ في مدرسة الخرطوم يقل عن المائة وجلهم من أبناء موظفي الحكومة"[2].

ويضيف أيضاً :" هناك جزء آخر يعمل في حقل التعليم في هذه الفترة وهي إرساليات الكنائس اللاتينية والتي زاد نشاطها في السودان في النصف الثاني من القرن الماضي ففي جهودهم لنشر الدين والعقيدة المسيحية قامت الإرساليات بفتح المدارس في أجزاء كثيرة من القطر خلال 1870م وفي تلك المدارس ابتدأ تكوين العناية بالطفل. وقد أدخلت في المقررات تلك المدارس الموسيقى والرواية والرسم"[3].

التعليم في العهد المهدوي:

بعد العهد التركي، جاءت المهدية صناعة سودانية أصيلة (1885 – 1898) ، في الدعوة للرجوع إلى الله والدين الإسلامي الصحيح، فقد أعلن محمد أحمد عبد الله مهديته لمحاربة الأتراك الذين أضاعوا الدين، كما قاد حملة ضد المتصوفة كذلك فيما يقومون به من سلوكيات تخالف في نظره الدين الإسلامي.

وفي هذه الفترة كان يعتمد التعليم اعتماداً كلياً على الوسائل التقليدية الخلوة والفكي وكل المدارس الأخرى أخذت في الانزواء للنظرة الحقيرة التي تنظر بها المهدية إلى هذه المدارس. ومع ذلك فإن الدولة المهدية لم تستطع أن تصمد للإمبريالية الأوربية في أواخر القرن التاسع عشر وفي بداية القرن العشرين فقد وقع السودان تحت ربقة الحكم الإنجليزي المصري أو كما كان يسمى بالحكم أو الإدارة الثنائية. وتحت إدارة

1 . Sudan country profile. Library of Congress Federal Research Division ، المرجع السابق

2 . قاسم يوسف بدري ، المرجع السابق.

3 . نفس المرجع.

الحكم الثنائي عاد التعليم إلى التحديث وأدخل المعالم الغربية وهو المظهر الذي تميز به السودان إلى يومنا الحاضر[1].

التعليم في عهد الحكم الثنائي:

تم تعيين البريطاني "جيمس كرى" مديراً لمصلحة المعارف وناظراً لكلية غردون التذكارية سنة 1900 م[2]، قد قام السير جيمس كرى الذي عين أول مدير للمعارف في سنة 1900 بوضع السياسة التعليمية للنظام الجديد وقد بدأ في مد التعليم الأولي بالمدارس ليمكن الأغلبية من تفهم نظم التعليم الأولى للحكومة فبرزت المدارس الصناعية الفنية التي كان تدرب طبقة صغيرة من الصناع المهرة المقتدرين ثم المدارس الوسطى التي كانت تدرب مدرسي المدارس الأولية لإمداد الحكومة بالوظائف الإدارية الصغيرة للانخراط في خدمة الحكومة[3].

وكان يرى أن يرتبط التعليم بحاجة البلاد الاقتصادية ووضع أهدافاً للتعليم في السودان تتلخص في الآتى [4]:

- خلق طبقة من الصناع المهرة التي ليس لها وجود في ذلك الوقت.
- نشر التعليم بين الناس بالقدر الذي يساعدهم على معرفة القواعد الأولية لجهاز الدولة كعدالة القضاء وحياده.
- تدريب السودانيين لشغل الوظائف الحكومية الصغرى في جهاز الإدارة. وذلك لإحلالهم محل الموظفين المصريين والسوريين.

وقد حكمت هذه الأهداف التعليم في السودان من بداية القرن حتى إنشاء معهد التربية بخت الرضا.

السلم التعليمي:

تكون من ثلاث مراحل كل منها 4 سنوات:

---

1 . قاسم يوسف بدري ، المرجع السابق.

2. د. حسن صالح محمد على ، مرجع سابق.

3 . قاسم بدري ، مرجع سابق.

4. د. حسن صالح محمد على ، التعليم الأساسي في السودان وآفاق المستقبل ورقة بحثية ، June 22, 2011

- الأولية.
- الابتدائية أو الوسطى.
- الثانوية.

بدأ كري إنشاء المدارس بمدرسة ابتدائية واحدة في أم درمان في عام 1900 م، ارتفع العدد إلى سبع مدارس بنهاية العام، وقبل بهم خريحي الخلاوي لعدم وجود مدارس أولية آنئذ. كما أنشأ كلية لتدريب المعلمين والقضاة بأم درمان في 1900 بالإضافة إلى مدرسة الصناعة بامدرمان. وانشئت فيما بعد مدارس المرحلة الأولية لتمثل بداية الهيكل التعليمى النظامي، ويلتحق الطلاب بعدها بمدارس المرحلة الابتدائية[1].

كلية غردون التذكارية:

بعد شهرين من معركة كرري دعى اللورد كتشنر الشعب البريطاني للتبرع لإنشاء كلية جامعية في السودان لتخليد اسم غردون باشا. قدر كتشنر احتياجاته المالية بمائة ألف جنيه استرليني. كانت استجابة البريطانيين أكبر من توقعات كتشنر فجمعت مائة و عشرون ألف جنيه في ستة أسابيع. ووضع اللورد كرومر حجر الأساس في الخامس من يناير عام 1899. و غادر كتشنر بعدها السودان إلى جنوب إفريقيا . كانت رؤية كتشنر للكلية كمنارة للتعليم العالي في السودان رغم بدايتها المتواضعة كمدرسة أولية. و قد عارض الكثيرون فكرته بفرض انها "بالغة الطموح" و أن استثمار الأموال لإنشاء مدارس أولية كان أجدى. إلا أن الأيام أثبتت بعد نظر كتشنر وجيمس كري الذي قال: "انه رغم محدودية أثر الكلية الآن (عند الإنشاء) إلا أنها ستتعاظم باستكمال مؤسسات التعليم الأخرى المغذية لها وإن قيمتها بعد خمسين عاما ستكون عصية على الحساب"[2]

إفتتح (كتشنر) كلية غوردون التذكارية رسميا في 8 نوفمبر / تشرين الثاني 1902م. وفي عام 1903م اكتملت مبانى كلية غردون ، وكانت نواتها كلية المعلمين التي انتقلت من أم درمان إلى مبانى الكلية بالإضافة إلى نقل مدرسة الخرطوم الابتدائية إلى مبانى الكلية. واضيف إلى هذه المدارس مركزاً جديداً للتدريب مجهزاً بورشة يمارس فيها الطلاب اعمال النجارة والرسم الهندسي ويتلقون مبادئ الهندسة الميكانيكية. وشهد العام 1905م بداية في تطبيق نظام الدراسة الثانوية بعد المرحلة الابتدائية في كلية

1 . موقع يوكبيديا ، تاريخ التعليم في السودان.

2. نفس المرجع.

غردون ، وقد قسمت الدراسة إلى قسمين القسم الأول لمدة عامين لتخريج مسّاحين والقسم الثاني لمدة أربع سنوات لتخريج مساعدى مهندسين وملاحظين. وأضيف إلى الكلية جناحاً خاصاً للمدرسة الحربية لتخريج ضباط سودانيين. وكان هناك تركيز على الطلاب من ذوي الأصول الإفريقية ولهذا لم يقبل إلا عدد محدود من الطلاب المنتمين إلى أصول عربية. 1906م أنشئ قسم لتخريج معلمين للمدارس الأولية تمتد فترة الدراسة فيه لمدة أربع سنوات بعد الابتدائى وبذلك أصبحت كلية غردون متخصصة في اعداد الإداريين والفنيين والمعلمين للعمل بخدمة الحكومة[1].

في 29 فبراير / نيسان 1924 أفتتحت مدرسة كتشنر الطبية وقد قامت على نفقة حكومة السودان وأوقاف أحمد هاشم البغدادى التاجر الإيرانى الذي أوقف جميع ثروته للصرف على الكلية. وتعتبر مدرسة كتشنر أول مدرسة طب في شمال إفريقيا تنشأ على منهج متناسق ومتكامل ولم تتقيد بمنهج كليات الطب بإنجلترا. تحولت كلية غردون إلى مدرسة ثانوية حيث ألغى القسم الابتدائى وأصبحت تتكون من ستة أقسام هي :

- القضاء الشرعى.
- الهندسة.
- قسم المعلمين.
- قسم الكتبة.
- قسم المحاسبة.
- قسم العلوم.

في عام 1937 م، تقرر ربط مناهج كلية غردون بامتحان الشهادة الثانوية بجامعة كمبردج ببريطانيا. والحصول على هذه الشهادة يؤهل الطالب للدراسة في الجامعات البريطانية. إنشاء كلية عليا للطب البيطرى في 1938 ثم تبعتها كلية الهندسة في 1939 وأخرى للآداب والحقوق في 1940. وفي 1944 تم تجميع كل الكليات العليا – ما عدا كلية كتشنر الطبية – في كلية واحدة أصبحت أول كلية جامعية في السودان. وجلست أول دفعة من طلاب كلية غردون لشهادة جامعة لندن في 1946. في عام 1946 م تم نقل القسم

1. موقع يوكبيديا ، تاريخ التعليم في السودان ، المرجع السابق.

الثانوى من كلية غردون إلى مدينة أم درمان ليصبح مدرسة وادى سيدنا. 1951 م تم ضم كلية كتشنر الطبية إلى كلية غردون لتكوين كلية الخرطوم الجامعية، ولكن ظلت هناك علاقة تربط الكلية مع جامعة لندن. 1956 م، تم تحويل كلية الخرطوم الجامعية إلى جامعة الخرطوم، وبذلك أصبحت أول كلية إفريقية مرتبطة بجامعة لندن تتحول إلى جامعة مستقلة تمنح شهادتها الخاصة[1].

معهد أم درمان العلمي[2]:

في عام 1901 انتظمت حلقات المساجد كرد فعل للتعليم الأجنبى، ثم وافقت الحكومة الاستعمارية بناء على طلب العلماء من أبرزهم الشيخ قاضي الإسلام محمد البدوي على إنشاء معهد ام درمان العلمي، وقد بدأت الدراسة فيه عام 1912 على نظام الأزهر القديم في العلوم الشرعية والعربية وبعض العلوم الحديثة، وقد وضع لهذا النظام لائحتان إحداهما سنة 1913 والأخرى سنة 1925 وتكاملت فيه الأقسام الثلاثة: الابتدائي والثانوي والعالي منذ سنة 1924 وأخذ يعطي العالمية من هذا التاريخ. اشتغل خريجوه بالتدريس في المعاهد ووزارة المعارف والقضاء الشرعي والوعظ والإرشاد كما التحق عدد كبير من طلابه بكلية غردون وكليات الأزهر ودار العلوم وجامعة الخرطوم وجامعة القاهرة وبعض الجامعات الأوربية، وقد سار المعهد على هذا المنهاج زمنا طويلا.

وفي سنة 1942 بدأت استعارة كبار الأساتذة من كليات الأزهر ومعاهده لرفع مستوى الدراسة في القسم الثانوي والعالي الذي أصبح اليوم معهدا لطلاب الدراسات العالية من المعاهد الثانوية السودانية جميعها، وبه كليتان إحداهما للشريعة الإسلامية على منهاج كلية الشريعة بالأزهر الشريف والأخرى للغة العربية على منهاج كلية اللغة العربية بالأزهر أيضا. وفي سنة 1948 انشىء للمعهد مجلس أعلى يتكون من ثمانية عشر عضوا من كبار رجال وزارة المعارف وجامعة الخرطوم والمعهد والمصلحة القضائية ووزارة الأشغال والتجار والأعيان برئاسة قاضي القضاة فخطا المجلس بالمعهد خطوات واسعة ووضع لائحة دراسية

1 . موقع يوكيبديا ، المرجع السابق.

2. نفس المرجع.

للنظام الجديد الذي ابتدأ تطبيقه من ذلك التاريخ وتخرج عليه الآن أربع فرق في الشهادة الثانوية تضمنت إضافة اللغة الإنجليزية والعلوم الطبيعية والاجتماعية والتوسع في الرياضة[1].

وفي سنة 1955 أنشئت مصلحة الشئون الدينية وأصبحت مشرفة على المعهد تضع له ميزانيته وتشرف عليه فنيا وإداريا بواسطة شيخه شيخ العلماء ومجلس إدارته العلمي، وقد قامت بعمل الكثير للمعهد فقد أعادت النظر في المناهج الدراسية، وكونت اللجان لوضع هذه المناهج التي تحقق الأهداف الأساسية الجديدة، ولأول مرة في تاريخ المعهد أنشأت المصلحة فرقا للتدريب العسكري. وعنيت بتحسين أحوال المدرسين.

أقبل علي المعهد طلاب العلم من مختلف أنحاء السودان والبلاد الإفريقية، من شنقيط ونيجيريا ويوغندا وإثيوبيا وأرثيريا والصومال والسنغال وغيرها ومن عدن وحضر موت وغيرهما من البلاد الإسلامية الأسيوية، حتى بلغ عدد طلابه عام 1959 1250 وعدد مدرسيه نحو ستين مدرسا من الأزهر ودار العلوم وجامعة القاهرة ووزارة المعارف السودانية من خريجيه وبه مساكن داخلية لأكثر من ثلاثمائة طالب من طلاب الأقاليم السودانية ومن البعوث الإسلامية وبه مكتبة ضخمة عربية وإنجليزية تضارع أكبر المكتبات وتشتمل على أكثر التراث الإسلامي ويقوم إلى جانب المعهد معاهد ثانوية في عواصم الأقاليم في الشمال والشرق والغرب والجزيرة ومعاهد ابتدائية نحو الأربعين مبثوثة في مدن السودان[2]، وقد تطور المعهد العلمي في منتصف الستينيات من القرن العشرين ليصبح جامعة أم درمان الإسلامية في عام 1965 م.

المعهد الفني[3]:

1946 وتم إنشاء أربع مدارس للتدريب (مدارس فنية) يلتحق بها الطلاب بعد إكمال المدرسة الابتدائية (الوسطى).وفي نفس التاريخ تم إنشاء معهد تقنى عرف فيما بعد بالمعهد الفنى تطور فيما بعد إلى جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

1. موقع يوكبيديا ، المرجع السابق.
2. نفس المرجع.
3. نفس المرجع.

التعليم الأهلي (الخاص):

1927 م، أنشئت أول مدرسة أهلية وسطى بأم درمان بالجهد الشعبي. وقد شارك في تأسيسها نخبة من السودانيين على رأسهم الشيخ إسماعيل الأزهرى الكبير مفتى الديار السودانية. وقد تبرع الشيخ احمد حسن عبدالمنعم بمنزله وشيك على بياض في تحدى للانجليز الذين ادعوا ان المال غير موجود لهذا الغرض. وبرز في عام 1942 م نشاط مؤتمر الخريجين في مجال التعليم حيث تم فتح ثلاث مدارس متوسطة، واحدة في القولد وأخرى في مدني، والثالثة في امدرمان.

بخت الرضا[1]:

بعد انتهاء إضراب طلاب كلية غردون 1930 م عين الحاكم العام لجنة لتقصى الحقائق في نظم التعليم وقد قدم ج. س. اسكوت المفتش الأول للتعليم مذكرة منتقداً فيها سياسة التعليم ونظمه وداعياً إلى إجراء إصلاحات أساسية. وبعد ستة أشهر من تسلم مذكرة أسكوت عيّن الحاكم العام لجنة برئاسة ونتر (مدير مصلحة المعارف آنذاك) ضمت في عضويتها مستر أسكوت والسكرتير الإدارى ،كما عُيّن ف. ل. قريفث مقرراً لها. وقد تبنت اللجنة آراء اسكوت حول التركيز على المدارس الأولية وإعداد المعلمين. وكان من أهم توجهات اللجنة إنشاء معهد لتدريب المعلمين بمنطقة ريفية وتطوير مناهج لإعداد المعلمين. وقد أوكلت مهمة إنشاء هذا المعهد لمستر قريفث حيث قام بالاتصال بمديرى المديريات لتسهيل مهمته، ولكنه لم يجد الموافقة إلا من مدير مديرية الدويم وهو زميل دراسة سابق، حيث منحه قطعة أرض شمال الدويم (وهو مكان بخت الرضا الحالى). وأعانه بالسجناء لتنظيف الأرض والقيام بأعمال البناء مستخدمين المواد المحلية. وفي أكتوبر / تشرين الأول من عام 1943 م تم نقل مدرسة العرفاء (وهي مدرسة لإعداد المعلمين) من كلية غردون إلى بخت الرضا[2] . وكانت مدة الدراسة في بداية مدرسة العرفاء وفي بخت الرضا في سنواتها الأولى، أربع سنوات بعد اكمال المدرسة الأولية. ثم رفعت إلى خمس سنوات في 1940 م وإلى ست سنوات في 1944 م. تم إنشاء أول قسم للتفتيش الفنى في تاريخ التعليم بالسودان. وقد بدأ هذا القسم نشاطه في بخت الرضا ثم أصبحت له فروع في المديريات. وقد احتفظ قسم بخت الرضا بخصوصيته المتصلة بمعرفة

1. موقع يوكبيديا ، مرجع سابق.
2. نفس المرجع.

احتياجات المعلمين في مجال التدريب مع متابعة تنفيذ المناهج في الحقل. تم افتتاح كلية المعلمين الوسطى ببخت الرضا لتدريب معلمى المرحلة المتوسطة.

التعليم بعد الاستقلال:

وبعد الاستقلال عام 1956م كان أمر التعليم ومحاربة الجهل لان الاستغلال لا يحمية وينميه ويقويه الا التعليم والمتعلمون من ابناء الامة وهم الصفوة الذين جاهدوا وناضلوا في سبيل تحقيقه وفي 1955م بدأ السودان يعيد النظر في برامجه التعليمية وذلك بإستدعاء الخبير الهندي مستر سيرين وفي 1958م استدعت الحكومة خبيراً عربياً من اليونسكو هو د. منى كحلاوى وفي عام 1960م بدأ الحديث حول الاستراتيجيات في المنظمة العربية الافريقية حول أهمية العمل على تعميم التعليم الابتدائي وفي عام 1964م توقف العمل بالخطة السابقة واتخذت الحكومة اسلوباً آخر في التخطيط الاقتصادي[1].

فقد ورث السودان نظاماً تعليمياً بني على المناهج والهيكلية البريطانية. قامت الحكومات الوطنية المتعاقبة بإدخال تغييرات عليه لتحقيق أهدافها ومواكبة التطور في البلاد وظروفها المتغيرة، وزاد الطلب على التعليم بعد الاستقلال على نحو تجاوز موارد الدولة المخصصة له. ففي عام 1956 م بلغت ميزانية التعليم 15.5 % فقط من الموازنة العامة للدولة، ما يعادل 45 مليون جنيه سوداني، لدعم حوالي 1778 مدرسة ابتدائية بها حوالي 208,688 تلميذ وتلميذة، و108 مدرسة متوسطة مسجل فيها 14632 من التلاميذ والتلميذات، و49 مدرسة ثانوية حكومية عدد طلابها 5423 طالب وطالبة، وبلغت نسبة محو أمية الكبار 22.9 %، وعلى الرغم من جهود الحكومات المتعاقبة، فقد ارتفعت النسبة بحلول عام 1990 م، إلى حوالي 30 %، في وجه الزيادة المضطردة لعدد السكان ومعدلات المواليد[(2)].

التعليم في عهد النميري:

اعتبرت حكومة جعفر نميري التي تولت السلطة في عام 1969 م: "إن نظام التعليم في السودان لا يلبي احتياجات التنمية الاجتماعية والاقتصادية بشكل كاف" ولذلك اقترحت إعادة هيكلته بشكل واسع، وتم

1 . د. حسن صالح محمد على ، التعليم الأساسي في السودان وآفاق المستقبل ورقة بحثية ، June 22, 2011

2 . موقع يوكبيديا ، مرجع سابق.

عقد مؤتمر قومي للتعليم في عام 1969م، واستمرت إعادة الهيكلة طيلة عقد السبعينات حتى اكتمال السلم التعليمي الجديد[1].

التعديل الأول للسلم التعليمي:

أشرف على اعداده الدكتور محي الدين صابر وزير التربية والتعليم آنذاك (ومدير للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) ويتكون من:

- مرحلة ابتدائية لمدة ست سنوات.
- مرحلة ثانوية عامة بمثابة مدرسة إعدادية لمدة ثلاث سنوات.
- مرحلة ثانوية تضم ثلاثة أنواع من المدارس:
  - المدارس الثانوية العليا الأكاديمية لمدة ثلاث سنوات وتعد الطلاب للتعليم العالي.
  - المدارس الفنية التجارية والصناعية لإعداد كادر فني ماهر.
  - معاهد التربية لتدريب معلمي المدارس الابتدائية.

ويتأهل طلاب الثانوية العليا من خلال امتحان الشهادة السودانية لمرحلة ما بعد التعليم الثانوي المتمثل في الجامعات والمعاهد التقنية العليا.

بلغ عدد المدارس الثانوية العامة في ثمانينيات القرن الماضي أكثر من خمس المدارس الابتدائية أي بمعدل 260 مدرسة ثانوية عامة مقابل 1334 مدرسة ابتدائية، في حين بلغ عدد المدارس الثانوية العليا 190 مدرسة فقط. وفي هذه المرحلة بالذات تضاعف عدد المدارس الخاصة بمستويات تدريس مختلفة الجودة، لا سيما في العاصمة المثلثة (الخرطوم والخرطوم بحري وأم درمان).

التعليم التقني والمهني:

بالرغم من التركيز على التعليم التقني والمهني الذي اقترحته الحكومة عام 1980 م، بتشجيع من الهيئات الاستشارية الدولية، إلا أن عدد ما تم إنشاؤه من مدارس مهنية في السودان لم يتجاوز خمس المدارس الثانوية العليا الأكاديمية، في وقت بلغ فيه عدد الطلاب الذين أنخرطوا في مساق المدارس الثانوية

1 . د. حسن صالح محمد على ، مرجع سابق.

الأكاديمية في العام الدراسي 1976 – 1977 م، ثمانية أضعاف عدد الذين تم تسجيلهم في المدارس الفنية، مما أحدث نقصا في الأيدى المدربة الماهرة، علاوة على ذلك عانى خريجو الدارس الفنية من مشاكل النقص في التدريب وبُعد المناهج عن واقع العمل وقلة المعدات وتدني معنويات الطلاب والمعلمين، مما أدى إلى تركز النظام التعليمي السابق على التدريس الأكاديمي النظري، وأن يقلّ الإقبال على المدارس الفنية وسط الطلاب.

التعليم في العهد الحالي[1]:

أعلنت حكومة الإنقاذ الوطني عن تغييرات شاملة في مجال التعليم في السودان في سبتمبر / تشرين الأول 1990 م. وتم تخصيص 400 مليون جنيه سوداني لهذا الغرض، ووعدت الحكومة بمضاعفة المبلغ في حالة نجاح المرحلة الأولى لتغيير نظام التعليم الحالي الرامي إلى تلبية احتياجات السودان.

وكانت الفلسفة التعليمية الجديدة تقوم على أساس وضع إطار مرجعي لهذه الإصلاحات، يستند فيه التعليم على "ديمومة الطبيعة البشرية والقيم الدينية"، على أن يكون ذلك مشفوعاً بمنهج دراسي يشمل جميع المدارس والمعاهد والجامعات ويتكون من مساقين: مساق دراسي إلزامي وآخر اختياري. وينطبق الأول على جميع الطلبة دون استثناء وتكون فيه جميع فروع المعرفة التي ستدرس مستوحاة من القرآن الكريم وكتب الحديث المعترف بها. وأما المساق الاختياري، ففيه يسمح للطلبة انتقاء بعض التخصصات وفقا للرغبات والميول الفردية. وقد واجهت هذه الإصلاحات الواسعة معارضة من داخل المؤسسة التعليمية السودانية نفسها. وفي مطلع عام 1991 م، صدر مرسوماً رئاسياً يقضي بضرورة مضاعفة عدد الطلاب المقبولين بالجامعات وأن تصبح اللغة العربية لغة التدريس في الجامعات السودانية بدلاً عن الإنجليزية.

وروعي في النظام التعليمي الجديد "إطالة العمر الإنتاجي للمواطن " وخفض تكلفة التعليم وتحقيق طفرة في معدلات زيادة مؤسسات التعليم فيها، فتم دمج المرحلة الابتدائية والمتوسطة (الإعدادية) في مرحلة واحدة أطلق عليها اسم مرحلة الأساس ومدتها ثمان سنوات متصلة، وبذلك تم الغاء امتحان الشهادة الابتدائية كحل لمشكلة توقف العديد من الطلبة السودانيين في مرحلة التعليم الابتدائي دون أن يتلقوا قدراُ كافياُ من التعليم، وأتاح هذا التدبير الفرصة أمام أعداد كبيرة منهم لمواصلة الدراسة سنتين أو أكثر[2].

---

1 . د. حسن صالح محمد على ، مرجع سابق.

2 . داود ساغة محمد عبد الله ، التعليم في السودان ، موقع سودابيديا ، ديسمبر 2017 .

المبحث الثاني:

مراحل الأساس والثانوي:

يذهب علماء التربية إلي أن المدرسة :" تلعب دوراً هاماً في حياة الطفل حيث تعلمه أنماطاً كثيرة من السلوك الجيد والمهارات الأكاديمية وتوسع حصيلته الثقافية، وتمكنه من ممارسة العلاقات الإجتماعية في ظل إشراقها وتوجيهها"[1]

تتكون البنية الحالية للنظام التعليمي في السودان من ثلاث مراحل، قبل المدرسي ومدتها سنتان يلتحق بها الأطفال بعد إكمال سن الربعة، وتليها مرحلة التعليم الأساسي ويلتحق بها الأطفال بعد إكمال سن السادسة، والمرحلة الثانوية ومدتها ثلاث سنوات، يلتحق بها الناجحون في شهادة التعليم الأساس. يتميز السلم التعليمي الحالي عن السابق بأنة أختصر مرحلتي التعليم الأوسط والأساس في مرحلة واحدة مدتها ثمان سنوات واختصرت سنواته من 12 سنة إلى 11 عاماً. وبذلك يكون السلم الحالي قد أسهم في زيادة العمر الإنتاجي بتوفير عام من أعوام الدراسة العامة واستعيض عنها بالتقليل من التكرار والحشو في المنهج وزيادة أيام العام الدراسي. ويأخذ عليه بعض التربويين حشده لأعمار مختلفة من التلاميذ في مدى يمتد من الطفولة المبكرة 6 سنوات إلى المرهقة 13 عاماً في حيز مكاني واحد مما قد ينتج عنه بعض الآثار السالبة وقد اكتملت التجربة منذ العام 1995م لم تسجل ظاهرة سالبة حتى الآن. ويتميز السلم الحالي أيضاً بإدماجه لمرحلة التعليم قبل المدرسي كجزء من التعليم النظامي مما يسهم في تجاوز الكثير من الصعوبات التي تواجه الأطفال الذين لم تتح لهم الفرصة عند الالتحاق بمرحلة التعليم الأساسي[2]

أهداف التعليم العام ووسائله[3]:

حدد قانون تخطيط التعليم لسنة 2000م أهداف التعليم العام فيما يلي:

- ترسيخ العقيدة والقيم الدينية وتركيز القيم الاجتماعية القائمة على دوافع العمل الصالح والتقوى.

1 . حامد عبد السلام زهران ، علم نفس النمو ، ط2 ، سلسلة عالم الكتب ، القاهرة 1972 ، ص217.

2 . موقع وزارة التربية والتعليم ، مركز المعلومات.

3 . نفس المرجع.

- رياضة عقول الناشئة وتربية أجسادهم وتزكية نفوسهم وتدريبهم على أعمال الفكر وإحسان المعاملة.
- تقوية روح الجماعة والانتماء للوطن والولاء له.
- بناء مجتمع الاستقلال والتوكل على الله والاعتماد على النفس.
- حفز الإبداع وتنمية القدرات والمهارات في مجال التقانة الحديثة إنجازاً وتحقيقاً للتنمية الشاملة.
- تنمية الحس البيئي والتعريف بمكونات البيئة وحفظها من الفساد وحسن استقلال مواردها كنعمة من نعم الله التي لا نُحصى.

أن بلوغ هذه الأهداف يمكن الدارس من اكتساب المعارف والخبرات والمهارات الحياتية الأساسية ويغرس القيم الفاضلة وتنمية السلوك الحميدة المعين على التفاعل مع المجتمع والمشاركة في العمل، كما يعرفه ببيئته الطبيعية والاجتماعية من حوله وكيفية المحافظة عليها وتنميتها، كما ينمي في الدارس الاتجاهات الإيجابية نحو العمل والإنتاج وترسيخ العقيدة بمنهجها الشامل. وتحقيق التوازن في شخصية الدارس من حيث البعد القيمي والتنموي ولكن عالم اليوم وبفضل ما تتيحه وسائل التقانة الحديثة أصبح متقارباً بصورة مذهلة وأصبح التفاعل مع أحداثه أمراً محتوماً فلابد أن تتضمن الأهداف هذا البعد العالمي حتى يكون التفاعل إيجابياً ومثمراً.

أما الوسائل التي يمكن أن تستخدم لبلوغ أهداف التعليم العام فقد تضمنها قانون تخطيط التعليم العام لسنة 2000م أيضاً وتشمل[1]:

- توفير البيئة المدرسية الصالحة للتعليم.
- تدريب المعلمين والكفايات التربوية في المجالات التربوية كافة.
- تكثيف النشاط الطالبي وتمكينه واستثماره في بلوغ غايات وأهداف التربية.
- دعم وتنمية المدارس المنتجة لإثراء بيئة التعليم وتشجيع العمل اليدوي وتنمية القدرات والمهارات الفنية.
- تفعيل المجالس التربوية لتحقيق الربط المنشود بين المدرسة والأسرة والمجتمع.

1 . موقع وزارة التربية والتعليم ، مركز المعلومات ، مرجع سابق.

- توظيف الخبرات والإمكانات التربوية على المستويات كافة لمواكبة الاستخدام المتزايد للتقانة في المجال التربوي.
- وضع الأسس والمعايير واتخاذ التدابير التي تمكن من رعاية الموهوبين والمعاقين والفئات الخاصة الأخرى.
- إعداد البرامج والمناهج الملائمة لاحتياجات المجتمع وتنوعه البيئي والثقافي.
- على سلطات التعليم أن تستخدم أي وسائل ملائمة تمكن من بلوغ أهداف التعليم العام. أن هذه الوسائل كما حددها القانون قد أسهمت في تحديد معالم السياسات التربوية مستقبلاً

مفهوم التعليم الاساسى[1]:

لقد ظهر التعليم الاساسي او التربية الاساسية لمصطلح ومفهوم جديدين في الثلاثين من هذا القرن ، على يد غاندى السياسي والمربى الهندى ومن ابرز الدول العربية التي تنتهج تعليم الاساس وتعمل به الاردن – الجزائر – مصر[(2)]

هو إتاحة قدر مناسب من التعليم لكل فرد من افراد الشعب ويرتبط بأمرين إحدهما صفة تربوية وهو توفير قدر مناسب من التعليم لجميع ابناء الدولة والآخر صفة إجتماعية وهو توفير ادنى قدر من التعليم للصغار والكبار الذين لم يحالفهم الحظ في التعليم أو تركوا التعليم بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية [3].

وتعريف الاستراتيجية القومية الشاملة (1992م – 2002م) لمفهوم التعليم الاساس انه القدر من التعليم والمعرفة الذى يعتبره كل مجتمع حقاً للمواطن وواجباً توفره الدولة .

إن تعليم مرحلة الأساس هو الركيزة الأساسية في بناء المجتمع ومن خلاله تلبي حاجات التعليم الأساسية من مهارات وقيم ومضامين واتجاهات والتي لا غنى عنها لحياة حرة وسليمة ومعافاة ويسهم تعليم مرحلة الأساس بفعالية في إحداث التنمية البشرية والاقتصادية والاجتماعية وقد أثبتت الدراسات أن الاستثمار

1 . موقع وزارة التربية والتعليم ، مركز المعلومات ، مرجع سابق

2 . حسن صالح محمد على ، التعليم الأساسي في السودان وآفاق المستقبل ورقة بحثية ، June 22, 2011

3 . محمد الحسن أحمد أبو شنب . مساهمة مناهج التعليم العام في البناء القومي للأمة السودانية (1956– 1988م) . – رسالة دكتوراة غير منشورة جامعة الخرطوم 1987م.

فيه أكثر عائد من غيره من مراحل التعليم وأن عطاء العامل المتعلم يفوق عطاء زميله الأمي بما يعادل 50%. إن الوفاء بالتعليم الأساسي يمثل الوفاء بالحق الإنساني في التعليم وقد حدد المجتمع الدولي في داكار التزامه بهذا الحق المتمثل في ضمان توفير إلزامية ومجانية وإكمال تعليم ابتدائي جيد النوعية لجميع الأطفال بحلول عام 2015م مع التركيز بوجه خاص على الفتيات والأطفال في الظروف الصعبة وأطفال الاقليات العرقية. كما هدف التزام داكار إلى القضاء على أوجه التفاوت بين الجنسين في مرحلتي التعليم الابتدائي والثانوي بحلول عام 2005م. وتحقيق المساواة في التعليم بين الجنسين بحلول عام 2015م بتركيز على الفتيات لضمان توفير فرص الانتفاع الكامل والعاجل والنجاح في تعليم أساس جيد النوعية لهن لقد هدفت استراتيجية التربية إلى تعميم مرحلة الأساس بحلول عام 2002م ونتيجة للجهود التي بذلت في إنفاذ برامج الاستراتيجية[1].

ويذهب علماء التربية إلي أن سن المرحلة الإبتدائية (الأساس) :" من أخطر فترات الإنسان لأنها تقع بين مرحلتي الطفولة المبكرة حيث يمثل الطفل مادة أولية وبين مرحلة البلوغ التي تسبق المراهقة وتحدد نشأتها"[2]

متطلبات التعليم الاساس[(3)]: –

تتمثل متطلبات التعليم الاساس على النحو التالي : –

1. الوضوح التام في الرؤية والمفاهيم والاهداف
2. الاتفاق على المستوى المطلوب تقديمه في هذا التعليم وتحديد القدر اللازم من التعليم
3. توفير وسائل للتوجيه والإرشاد
4. وجود وسائل أيضاحيه متطورة وتعليمية
5. توفير النظم الادارية الصالحة
6. وضع خطط دراسية شاملة وكاملة.

1 . محمد الحسن أحمد أبو شنب ، مرجع سابق.

2 . عبد الغني وآخرون ، فلسفة التعلم الإبتدائي وتطبيقاته ، دار الفكر العربي ، القاهرة 1982 ، ص19.

3 . د. حسن صالح محمد على ، مرجع سابق.

وكذلك من متطلبات التعليم الاساسية

1. وضوح عام في الرؤى والمفاهيم والأهداف
2. إيجاد معلم ذى سمات وإعداد خاص
3. وضع خطط دراسية شاملة
4. وجود وسائل توجيه وإرشاد
5. البحث عن نظم إدارية صالحة
6. توفر وسائل إيضاحية تعليمية متطورة.

أهداف التعليم الاساس : ويهدف التعليم الاساس الى

1. التكافؤ بين المدرسة والبيئة
2. الإهتمام بإشباع حاجات الفرد والمجتمع
3. العمل على توفير مقومات التفاعل الإجتماعي مع البيئة
4. العمل على إعداد المواطن الذى له القدره على تحمل المسئولية.

التعليـم الثانــوي[1]:

يعتبر التعليم الثانوي مرحلة هامة من مراحل التعليم العام إذ تهدف إلى تخريج جيل قادر على التعامل مع الحياة من خلال الخيارات الواسعة التي يوفرها منهج المرحلة الثانوية الجديد والتي تمكن الدارس من اكتشاف قدراته ومواهبه ومن توجيه ميوله وتنفيذ طموحاته وتطلعاته. وتهيئ المرحلة الثانوية الدارسين إما للانخراط في الحياة العملية أو مواصلة دراستهم ا لعليا. وقد هدفت السياسات التربوية إلى التوسع في التعليم الثانوي وتطوير ليستوعب جميع الناجحين من مرحلة التعليم الأساسي. كما هدفت بالارتفاع بنسبة المواد الفنية إلى 60% في سياق المنهج الجديد.وقد بلغت نسبة المواد الفنية الآن 55% من محتوى المنهج.

يعتبر التعليم الثانوي حلقة في سلسلة المراحل التعليمية، لكونه يحتل داخل المنظومة التربوية موقعا وسطا بين التعليم الأساسي و التعليم الجامعي) في السلم التعليمي(، مما جعله يمثل مرحلة متميزة من مراحل نمو المتعلمين و هي مرحلة المراهقة، لذلك تقع عليها تبعات أساسية، فهي مطالبة بالوفاء لحاجات

1 . موقع وزارة التربية والتعليم ، مركز المعلومات ، مرجع سابق.

المتعلمين في أخصب فترة من مراحل حياتهم، و في نفس الوقت مطالبة بالوفاء بإحتياجات المجتمع، فهي تقوم بدور تربوي و ثقافي و إجتماعي متوازن.

وتكمن أهميته كذلك كونه مرحلة موصلة و منتهية في آن واحد، فهو مرحلة موصلة إلى الدراسة الجامعية من جهة، و من جهة أخرى منتهية عند الرسوب في إمتحان شهادة الدراسة الثانوية.

التعديل الثاني للسلم التعليمي[1]:

يتكون السلم التعليمي الحالي من ثلاثة مستويات:

المستوى الأول: هو مرحلة التعليم ما قبل المدرسة ويتكون من رياض الأطفال، ومراكز الرعاية النهارية للأطفال، ويتم تسجيل الأطفال فيه ابتداء من سن الثالثة أو الرابعة وحتى سن السادسة، ومدة هذه المرحلة سنة أو سنتين حسب رغبة أولياء الأمر.

المستوى الثاني: وهو مرحلة الأساس، ويبدأ بالصف الأول في سن 6-7. وحتى الصف الثامن، ويتزايد حجم المادة التعليمية والموضوعات الأكاديمية فيها سنوياُ، ومعها يتضاعف الجهد المبذول لاستيعابها والتفاعل معها تمشياً مع النمو الذهني والجسماني للتلميذ والتلميذة، وعندما يبلغ أي منهما سن 13-14 يكون قد تهيأ للجلوس لشهادة امتحان دخول المدرسة الثانوية.

المستوى الثالث، مرحلة المدرسة الثانوية المتعددة التخصصات والمجالات والموحدة الشهادات (أكاديمي، فني، ديني). يحتوى هذا المستوى من الدراسة على أساليب دراسية أكثر تطوراً، إضافة إلى بعض المواد الأكاديمية الرئيسية مثل علوم الكيمياء والأحياء والفيزياء والجغرافيا وغيرها. وتمتد الدراسة فيه إلى ثلاث سنوات وتتراوح أعمار الطلبة ما بين 14-15 إلى 17-18.

وإلى جانب هذه الأنواع من المدارس توجد معاهد ومدارس أخرى حكومية موازية للسلم التعليمي النظامي الرسمي مثل المعاهد الدينية والحرفية والصناعية ومراكز التدريب المهني.

1 . داود ساغة محمد عبد الله ، التعليم في السودان ، موقع سودابيديا ، ديسمبر 2017 .

مبادئ التعليم الثانوي:

إن المبادئ هي القواعد الأساسية التي يقوم عليها أي نظام ، و بإعتبار النظام التربوي أحد الأنظمة المعروفة و الموجودة في نظام الدول و المجتمعات فإنه يقوم على مجموعة من المبادئ يمكن حصرها على النحو الآتي:[1]

أ. **مبدأ وحدة النظام:** تتمثل هذه الوحدة (وحدة النظام) في إستمرارية بعض الأهداف و الروابط المشتركة بين أنواع التعليم كله) التعليم الأساسي ، التعليم الثانوي ، التعليم العالي(، و ذلك من خلال الربط بين مدخلات الطور الثانوي و مخرجاته.

ب. **مبدأ التوافق:** إن مبدأ التوافق بين نظام التعليم الثانوي و بين الحاجات الإجتماعية و الإقتصادية الناجمة عن تطور التنمية يبدو غير واضح في وثائق وزارة التربية ، بحيث لا يوجد أي مكتب مكلف بالتنسيق بين وزارة التربية و المؤسسات الإقتصادية يوجه عن طريق الطلبة الذين أنهوا المرحلة الثانوية إلى ميدان العمل و الإنتاج في هذه المؤسسات بالإضافة إلى عدم العناية بالتعليم التقني الذي يحضر لعالم الشغل نظرا لتكاليفه الباهظة.

ج. **مبدأ التناسق:** يتمثل هذا المبدأ في التكامل و الإقتصاد في التنظيم العام للنظام التربوي كله و التعليم الثانوي خصوصا و ما يحتوي عليه من أنظمة فرعية ،و يتجلى ذلك من خلال التنسيق في تحديد الأهداف و المحتويات و المناهج المتبعة لكل نظام فرعي على حدى، كما يتجلى في إتباع خطة التقويم و التوجيه حسب مراحل التعليم و كيفية التدرج بينهما، و التي تبدو في الأساليب المعتمدة التي تضمن لكل بنية مردوديتها ، حتى يكون التعليم وطنيا في أبعاده و ديمقراطيا في مبادئه.[2]

مرحلة المراهقة:

يمر الطفل في حياته بمراحل نمو متعددة، فمن طفولة إلى مراهقة، إلى مرحلة النضج و البلوغ و لكل مرحلة منها صفاتها المعينة، و خصائصها المميزة التي تعرف بها من غيرها من مراحل النمو المختلفة، يكتسب الطفل في كل منها أبعادا مختلفة في جميع مظاهر النمو، و التي تبدو آثارها الملموسة

1 . وزارة التربية والتعليم ، مرجع سابق

2. نفس المرجع.

في سلوكه و تصرفاته، و في كفاءته الجسمية، والعقلية، و الإجتماعية و الروحية. غير أن مرحلة المراهقة هي أكثر مراحل النمو، حساسية في هذا المجال،و أكثرها عبئا على الآباء والمربين على حد السواء ، و أكثرها حاجة إلى التروي و ضبط النفس ، مع القدرة على الصبر و الإحتمال للتعامل مع الأبنا ء خلال هذه المرحلة بشكل سليم يوصلنا إلى أهدافنا المرجوة من رعايتنا لأبنائنا ، و سوف نتطرق إلى ذكر كل ما يهم المراهقة في هذا الفصل.

التعريف بالمراهقة:

أ – المراهقة في اللغة:

جاءت مادة الفعل (راهق) في معجم اللغة العربية بمعان عدة فقد جا ء في لسان اللسان من معاني (رهق) ما يلي[1]:

- الرهق: الكذب. و الرهق: الخفة و العربدة: و أرهقنا الليل دنا منا : و أرهقتنا الصلاة رهقا أي حانت. فقول: راهق الغلام ، فهو مراهق إذا قارب الإحتلام، و المراهق : الغلام الذي قد قارب الحلم، و جاريه مراهقة ، و الرهق: الكبر ، و الرهق : العجلة. و الرهق: الهلاك أيضا و الرهق: اللحاق، و راهق الحلم: قاربه[1].

كما جا ء في المعجم الوسيط من معاني رهق ما يلي[2]:

(رهق) الغلام: قارب الحلم، و يقال أيضا: راهق الغلام الحلم، و يقال: صلى الظهر مراهقا : مدانيا للفوات.

و (المراهقة) : الفترة من بلوغ الحلم إلى سن الرشد[2].

كما وردت كلمة (رهق) في كتاب المفردات في غريب القرآن ما يلي[3]:

1 . جمال الدين محمد بن منظور، "تهذيب لسان العرب"، إشراف علي مهنا، الجزء الأول، دار الكتب العلمية ، ط1، بيروت ،لبنان ،1993، ص 520

2 . جمع من الأساتذة: المعجم الوسيط، الطبعة الثانية، الجزء الأول، دار إحياء التراث العربي، بيروت ،لبنان ،بدون سنة، ص 873.

3 . الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ضبطه محمد خليل عيتاني، ط1، دار المعرفة، بيروت، لبنان،1998 م، ص 012.

- رهق: رهقه الأمر غشيه يقهر، يقال رهقه ، رهقته و أرهقته نحو ردفته و أردفته وبعثته و إبتعثته، قال تعالى)) وترهقهم ذلة((و قال))سأرهقه صعودا((، و منه أرهقت الصلاة إذا أخرتها حتى غشي وقت الأخرى.[31]

هذه بعض المعاني التي نص عليها في معاجم اللغة العربية و الإشتقاقات المختلفة للفعل الثلاثي)رهق(مجردا و مزيدا بالألف–راهق– و ما يعنينا منها على وجه الخصوص هو الفعل الثلاثي المزيد بالألف– راهق– حيث يشتق منه إسم الفاعل مراهق، و مصدره مراهقة ، فالمراهق هو الصبي الذي قارب الحلم، و المراهقة هي الفترة من بلوغ الحلم إلى سن الرشد.

و بذلك يمكن تعريف المراهقة في الإصلاح.

ب– المراهقة في الإصلاح:

يقول الدكتور محمد الزعبلاوي المراهقة هي " المرحلة النمائية الثالثة التي يمر بها الإنسان في حياته من الطفولة إلى الشيخوخة، و هي تتوسط بين الصبا و الشباب، وتتميز بالنمو السريع في جميع إتجاهات النمو ، البدني و النفسي و العقلي والإجتماعي[1]".

و قد وردت كلمة المراهقة أو البلوغ في السنة النبوية حيث روى الإمام البخاري بسنده: حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب عن عمرو عن أنس بن مالك (رضي الله عنه): " أن النبي صلى الله عليه و سلم قال لأبي طلحة : إلتمس لي غلاما من غلمانكم يخدمني أخرج إلى خيبر، فخرج بي أبي طلحة مردفي و أنا غلام راهقت الحلم، فكنت أخدم النبي صلى الله عليه و سلم إذا نزل ،فكنت أسمعه يقول)) : اللهم إني أعوذ بك من الهم و الحزن، و العجزو الكسل ، و البخل والجبن ، و ضلع الدين و غلبة الرجال ، ثم قدمنا إلى خيبر((."[2]

أنماط المراهقة:

يرى صموئيل مغاريوس أن هناك أربعة أنماط عامة للمراهقة يمكن تلخيصها فيما يلي:[2]

1 . د.محمد السيد محمد الزعبلاوي، المراهق المسلم، مؤسسة الكتب الثقافية، ط 1، مكتبة التوبة، المملكة العربية السعودية، 1998، ص 41.

2 . د. أكرم رضا، مراهقة بلا أزمة– فنون تربوية – دار التوزيع و النشر الإسلامية، ط1، مصر، يناير 2000م، ص 11.

أولا- المراهقة المتكيفة: وهي المراهقة الهادئة نسبيا والتي تميل إلى الاستقرار العاطفي وتكاد تخلوا من التوترات الانفعالية الحادة وغالبا ما تكون علاقة المراهق بالمحيطين به علاقة طيبة، كما يشعر المراهق بتقدير المجتمع له وتوافقه معه ولا يسرف المراهق في هذا الشكل في أحلام اليقظة أو الخيال أو الاتجاهات السلبية أي أن المراهقة هنا أميل إلى الاعتدال.

ثانيا- المراهقة الإنسحابية المنطوية : وهي صورة مكتئبة تميل إلى الانطواء والعزلة والسلبية و التردد والخجل والشعور بالنقص وعدم التوافق الاجتماعي، ومجالات المراهق الخارجية الاجتماعية ضيقة محدودة، وينصرف جانب من تفكير المراهق إلى نفسه، وحل مشكلات حياته أو التفكير الديني والتأمل في القيم الروحية والأخلاقية، كما يسرف في الاستغراق في الهواجس وأحلام اليقظة، وتصل أحلام اليقظة في بعض الحالات حد الأوهام والخيالات المرضية والى مطابقة المراهق بين نفسه وبين أشخاص الروايات التي يقرأها[1].

ثالثا- المراهقة العدوانية المتمردة: ويكون فيها المراهق ثائرا متمردا على السلطة سوا ء سلطة الوالدين أو سلطة المدرسة أو المجتمع الخارجي، كما يميل إلى تأكيد ذاته والتشبه بالرجال ومجاراتهم في سلوكهم كالتدخين وإطلاق الشارب واللحية. والسلوك العدواني عند هذه المجموعة قد يكون صريحا مباشرا يتمثل في الإيذاء، أو قد يكون بصورة غير مباشرة يتخذ صور العناد، وبعض المراهقين من هذا النوع الثالث قد يتعلق بالأوهام و الخيال وأحلام اليقظة لكن بصورة أقل مما سبقها.

رابعا- المراهقة المنحرفة : وحالات هذا النوع تمثل الصورة المتطرفة للشكلين المنسحب والعدواني، فإذا كانت الصورتين السابقتين غير متوافقة أو غير متكيفة إلا أن مدى الانحراف لا يصل في خطورته إلى الصورة البادية في الشكل الرابع حيث نجد الانحلال الخلقي والانهيار النفسي، وحيث يقوم المراهق بتصرفات تروع المجتمع ويدخلها البعض أحيانا في عداد الجريمة أو المرض النفسي والمرض العقلي.[2]

المراهق والمرحلة الثانوية:

يعاني المراهق في المدرسة الثانوية مجموعة من الأزمات والصراعات، وذلك بسبب دراسته وتفكيره بمستقبله، فالامتحان الذي يطلب اجتيازه من أجل الدخول إلى الثانوية يواجه بضغط، وما يزيد من شدته؛ ما

1. د . مصطفى زيدان، النمو النفسي للطفل والم ارهق، ط3، دار الشروق، جدة ،1990، ص 161.
2. نفس المرجع ، ص 261.

يعلقه والداه من آمال على المدرسة الثانوية. لذلك نجد بين تلاميذ المدرسة الثانوية الكثير من القلق والصراعات، والسلوك العنيف .كما تطلب المدرسة الثانوية من المراهق جهداً غير قليل من أجل متابعة الدراسة والانتقال من مستوى تعليمي لآخر[1].

ولكن يحدث أحياناً أن يقصر التلميذ في الوصول إلى المستوى التعليمي الذي يسعى إليه، فيضطر إلى إعادة السنة في الصف نفسه، أو مواجهة مشكلات الإحباط، وقد يضطر إلى تغيير المدرسة نهائياً، وتحمل صعوبات الإحباط من– جهة–، التكيف مع البيئة الجديدة من –جهة ثانية–[2]

والواقع أن طبيعة العلاقة التي يكونها المراهق مع هذا الوسط المدرسي الجديد ذات تأثيرٍ كبيرٍ في تحديد معالم مستقبله الاجتماعي والمهني، ولها انعكاس في بلورة شخصيته وتكوينها، هذا فضلاً عن أن الشخصية تتعرض اختبارات توافقية عديدة؛ كلما تعرضت لموقف مواجهة جديد، فالتكيف مع البيئة المدرسية يختلف باختلاف مستويات النظام المدرسي، فمتطلبات التعليم الأساسي تختلف عن متطلبات التعليم الثانوي، مما يجعل حياة التلميذ سلسلة من عمليات تكيفيه مع المواقف الجديدة.[3]

فمرحلة المراهقة تعتبر أرضاً خصبة تنتشر فيها الاضطرابات النفسية كالضغط والسلوك العنيف، وذلك كون المراهق في هذه المرحلة عرضةً لتغيرات عديدة، وفي مختلف الأعضاء، ما يخلق له ضغوطات وتوترات نفسية، ما يتوجب عليه البحث عن وسائل جديدة للتكيف مع كلّ الأخيرة، فكلّ العلماء يتفقون بأنها مرحلة صراعات وأزمات نفسية، أضف إلى ذلك المشكلات السلوكية التي تظهر من خلال التصرفات التي تصدر من المراهق داخل المؤسسات التربوية، وهكذا يجد التلميذ المراهق نفسه بحاجة إلى بذل أقصى جهوده لتحقيق أفضل تلاؤم مع متطلبات الواقع الجديد.

مراحل المراهقة:

يقسم العديد من العلماء المراهقة إلى ثلاث مراحل متتالية هي:

1. نعيم الرفاعي ، الصحة النفسية، دار العلمية للنشر والتوزيع، ط5، 1978 دمشق، ص 413.
2. نفس المرجع، ص 418.
3. أحمد أوزي، المراهق والحياة المدرسية، الشركة المغربية للطباعة والنشر ، المغرب، دون سنة، ص 95.

المراهقة المبكرة:

"تبدأ هذه المرحلة من 12(سنة إلى 16 سنة(، تتميز هذه المرحلة بمجموعة من التحولات، وهذا بسبب تقلّبات عديدة وعنيفة، مصحوبة بتغيرات في مظاهر الجسم ووظائفه مما يؤدي إلى فقدان الشعور بالتوازن"[1]. إذ يتميز سلوك المراهق في هذه الفترة بالسعي نحو الاستقلال والرغبة في التخلّص من القيود والسيطرة.

المراهقة الوسطى:

"تمتد من 15(سنة إلى 17 سنة(تمتاز هذه المرحلة بشعور المراهق خلالها بالهدوء والسكينة، وزيادة القدرة على التوافق، كما يميل إلى إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين. وتتميز هذه المرحلة بالاستقلالية ويتخلّص من الاعتماد على الآخرين. تقابلها المرحلة الثانوية، ويتراوح عمر المراهق فيما بين (15–16سنة) ويؤدي الانتقال من الإعدادية إلى الثانوية بظهور مراحل النضج والاستقلال؛ والمراهقة الوسطى هي قبل مرحلة المراهقة وفيها تتضح كل المظاهر المميزة لمرحلة المراهقة بصفة عامة .كما تمتاز هذه المرحلة بالشعور بالهدوء والسكينة، وبزيادة القدرة على العمل وإقامة علاقات متبادلة مع الآخرين وعلى إيجاد نوع من التوازن مع العالم ومن أهم سمات هذه المرحلة تطور النمو الاجتماعي بشكل ملفت للنظر.[2] إذ نجد أن المراهق في هذه الفترة يسعى إلى إيجاد نوعاً من التوازن مع العالم الخارجي، وقدرته على الانفصال عن الآخرين والنظر إلى نفسه كفرد مستقل.

المراهقة المتأخرة: تمتد هذه المرحلة من (18 سنة إلى 21 سنة)، هناك من يطلق عليها مرحلة الشباب، تتميز هذه الأخيرة بالتوازن واتخاذ القرارات، إذ يتميز المراهق بالقوة والشعور بالاستقلالية ووضوح الهوية والالتزام والاستقرار في اتخاذ القرارات.[3]

1. رمضان محمد القدافي، علم النفس النمو، ط1، الملكية الجامعية ،الاسكندرية، 1997، ص592 .
2. حامد عبد السلام زهران، علم نفس نمو الطفولة والمارهقة، ط5، عالم الكتاب، القاهرة ،1995 ص339.
3. أحمد محمد الزغبي، علم المفس النمو، الطفولة والم ارهقة، الأسس النظرية والمشكلات، سبل معالجتها، الأردن ،دار زهران للنشر والتوزيع، 2001، ص 323.

المبحث الثالث :

المسرح المدرسي في المرحلة الثانوية:

يعرف المسرح المدرسي بأنه "التربية في كتابة الطفل الموهوب في المدرسة الابتدائية" بأنها وسيلة المجتمع في تحقيق فردية المواطن وجماعتها آن واحد فهي تعمل من جهة على تنمية وقدرات الفرد وتهذيب ميولها وإكتساب مهارات عامة في نواحي حياتها كما تعمل في ذات الوقت على تهيئة روحها ليعيش سعيداً في الجماعة يتكيف معها)[1].

(المسرح هو فن شامل للعديد من الفنون يحقق الاستثارة الأمثل لمختلف الحواس التي يمتلكها التلميذ ويجعلها أدوات فاعلة في عملية التعليم)[2].

المسرح التعليمي هو نوع من أنواع المسرح الموجه لإيصال الأهداف التربوية والتعليمية، ومن خلالها يستطيع الموجه التربوي أو المعلم تبسيط المحتوي التعليمي المقدم للأطفال تبعاً للمرحلة العمرية)[3].

المسرح المدرسي من أبرز أنواع المسارح التعليمية، فهو يؤدي دوراً تربوياً هاماً في العملية التعليمية، محصولها ونتاجها من أحسن الوسائل التعليمية الأخرى، تعطي خبرات ثرة)[4].

(المسرح المدرسي في التربية الحديثة وسيلة ناجحة وفعالة تساعد المدرسة في أداء مهمتها وتحقق أهدافها التعليمية)[5].

لأهمية المسرح المدرسي أوصى المؤتمر العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بدورته الأولى المنعقد في عام 1970م بانتهاج سياسة تربوية عربية تسهم في جعل المسرح التربوي جزءاً من حياة الطالب)[6].

---

1 . تهاني حسن علي عثمان، دور المسرح التعليمي في تشكيل وعي المرأة، جامعة السوداني للعلوم والتكنولوجيا ،ماجستير **2014**م، ص**6**، ص**9**

2 . نفس المرجع ص**29**

3. محمد جواد عبد الله، أثر استخدام المسرح المدرسي على تحصيل طلبة الصف السادس الابتدائي في مادة التاريخ ،جامعة النيلين، ماجستير ،**2005**م، ص**20.**

4 . نفس المرجع السابق، ص **20- 21.**

5 . نفس المرجع السابق، ص**21 .**

6 . نفس المرجع السابق، ص**22**

(انتشر حديثا بأوربا المسرح بدور التعليم الذي يهدف إلى بناء قيم سلوكية في المجتمع وانبثق منه مسرح الطفل المحترف)[1].

(يسعى نشاط التربية المسرحية أن يصنع نجوم مسرح، بل ينظر إلى المسرح هنا باعتباره وسيلة تعليمية تربوية وليس هدفاً بذاته)[2].

إن النجومية لدى الفرد قد يكون من عطاء الله وقد يكون من مجهودات المسرحي أو ما كانوا وراءه، إلا أن المسرح هو وسيلة لتحقيق هدف يوضع بمضامين منهج تعليمي.

(إن مسرحة المناهج الدراسية أنها وضع المناهج المدرسية في قالب مسرحي من خلال تجسيد المواقف والأحداث التي تدخلها وتمثلها في المكان المخصص لذلك)[3].

(إن مسرحة المناهج هي إعادة النظر في المادة الدراسية ومحتواها بالإضافة ،مسرحتها على أقل تقدير)[4].

ومن خلال ذلك نجد أن المسرحية التعليمية وسيلة من وسائل التواصل الفعال للتعبير عن الأفكار والمناهج باعتماد هذا المجال اللغة والصوت وتعابير الوجه وحركات الجسد، وبذلك يؤثر على القائمين بالعمل والمشاهدين)[5].

والمسرحية التعليمية فن من الفنون الحديثة التي شاعت في العصر الحديث تحاول تجسيد المواقف التي مضت والأحداث امام المتعلمين أو عرض فكرة أو موضوع معين من خلال تمثيل الأدوار في مكان العرض[6].

يرى الباحث أن نجاح المسرح في تقديم المادة التعليمية يمكن أن تكتب أو تمسرح كل المناهج والدروس في شكل أو طريقة النص المسرحي وتحتوي على أهداف المنهج العامة والخاصة لتقدم التلاميذ في شكل عروض مسرحية. وبذلك يتمتع ويفهم أهداف الدرس .

---

1. العباس محمد محمد الشيخ ، أثر استخدام المسرح المدرسي، على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف الخامس أساس في مادة اللغة العربية، ماجستير، جامعة النيلين، **2013**، ص26.
2 . العباس محمد محمد الشيخ ، المرجع السابق ، ص**27 .**
3 . نفس المرجع ، ص28.
4 . نفس المرجع ، ص **30 .**
5 . نفس المرجع، ص**30**
6 . نفس المرجع ، ص30.

(دور المسرح في التعليم يشعر التلميذ بالمتعة وبالتالي يقبل على التعلم ،ويبسط المواد الدراسية عن طريق مسرحتها بأسلوب شيق وتنمي حواسه)[1].

يرى الباحث أن مسرحة الدروس يبسط من عدد كلماتها مع الحفاظ على أهدافها وتقدم للتلاميذ بتشويق ويتابع العرض بأكبر عدد من الحواس وترسخ المعلومة بسهولة ويسر في ذهنه .

(إن المسرح بالمدرسة له فائدة في تقوية العلاقة بين المدرسة والمجتمع الخارجي المحيط بهم و هي تغرس القيم الدينية والاجتماعية وتبث روح المشاعر الوطنية)[2].

أن المسرح الذي يقدم للتلاميذ في نشاطاته المدرسية في مناسبات مختلفة عندما يحضرها أولياء الأمور والمجتمع الخارجي يعكس ما يتعلمه التلاميذ بالمدرسة من المناهج التعليمية فيعرفونها ويشاهدوها لأن أهداف تلك المسرحيات المقدمة تحمل قيم دينية ووطنية واجتماعية وتحس بالانتماء والمحافظة على الوطن. فيدرك أولياء الأمور أن ما تعلمه أبناؤهم بالمدرسة مقبول لذلك يزيد من الإقبال على التعليم .

من خلال إلقاء النظرة إلي تاريخ المسرح في السودان، نجد أن المسرح مرّ بسبع مراحل حتي إكتمل نموه، وهي البداية برفاعة الشيخ بابكر بدري والقطينة عبد القادر مختار 1903 – 1908م ، ثم مسرح الجاليات 1905 – 1915م ثم مسرح كلية غردون 1912 – 1919م ثم توقف النشاط وعاود في الثلاثينيات 1933 – 1936م، ثم مسرح نادي الخريجين بداية 1921م ومن ثم مسرح الأندية الرياضية في نهاية العشرينيات وبداية االثلاثينيات، وتجربة مسرح بخت الرضا في الاربيعنيات، ثم الفرق المسرحية بداية بفرقة السودان للتمثيل والموسيقي في الخمسينيات، ثم فرقة الفاضل سعيد وغيرها. نجد أن المسرح المدرسي يمثل نصف هذه الفترة، فبداية المسرح في السودان إرتبط بالتعليم المدرسي، فتجربتي الشيخ بابكر بدري وعبد القادر مختار أسستا لحركة مسرحية في السودان، فقبل تقديم هذه التجارب لانجد أي أشارة لممارسة المسرح في السودان، عدا إشارة خالد المبارك عن تقديم عرض في العام 1880م في العهد التركي، ولكن ذلك التقديم يعود لطبيعة درس الخطابة كما أشار الباحث من قبل، فقد قدم في يوم إمتحان المدرسة مطالعة مسرحية في مدرسة الخرطوم[3]

1 . اسعد محمد الطنبور، المسرح المدرسي، فن، مهارة إبداع، عمان الأردن، دار أمجد للنشر والتوزيع ،**2014**، ص**23.**
2 . نفس المرجع، ص24.
3 . خالد المبارك ، حرف ونقطة ، مرجع سابق ، ص85.

فبدايات المسرح في السودان كانت عبر المسرح المدرسي، فإذا توقفنا عند تجربة الشيخ بابكر بدي التي قدمها عام 1903م بميدان المولد في القترة الصيفية بعدد 42 تلميذاً، يستطيع الباحث أن يستشف من ذلك أن هنالك نشاطاً كان يمارس داخل مدرسة رفاعة الأولية، وهذا النشاط كان جاذباً للأطفال مما شجعهم على الإلتحاق بالمدرسة، فقد ذكر أحد تلاميذ المدرسة حينما

تجربة كلية غردون :

يقول مكي شبيكة بدأ النشاط المسرحي داخل كلية غردون عندما قدمت الجالية المصرية مسرحية التوبة الصادقة في عام 1912، وتتلخص أهمية هذه المسرحية في أنها خلقت شغفاً لدي الطلاب السودانيين بفن المسرح، الذي أدي إلي إدارة الكلية لتكوين فرقة مسرحية سودانية[1].

في البداية كان الإشراف على الفرقة شاب شامي، ويقول هاشم صديق وقد كانت العروض محصورة داخل الكلية على الطلبة الداخليين وأحياناً يسمح للطلبة الخارجيين بالحضور مقابل قرش صاغ للواقف وقرشين للجالس على كرسي[2].

مما سبق يستنتج الدارس بأن المسرح بكلية غردون لم يكن من ضمن خطة إدارة الكلية، ولم يكن من ضمن الأنشطة في سياسة التعليم، وقد كان مجرد نشاط لمجموعة من الطلاب شغفوا بفن المسرح عندما شاهدوا ذلك الفن من الجالية المصرية، وحتي حينما سمحت إدارة الكلية ببمارسة هذا النشاط كان محصوراً للطلاب الداخليين.

ولكن يمكن القول بأن الإدارة الإستعمارية بدأت تتخوف من هذا النشاط، وهذا مما يدلل عليه أن النشاط داخل الجامعة حينما أشرف عبيد عبد النور على الفرقة بعدما عاد من الجامعة الأمريكية ببيروت، وبدأ في تقديم أعمال محاولاً تصوير الحياة الإجتماعية للسودانيين، إلا أن عبيد عبد النور إصتدم بالإدارة البرطانية والسلطة عندما قدم عرض مسرحية المأمور ورجل الشارع في لاعام 1919 تصور إستبداد رجال الإدارة على المواطن، استدعي عبيد عبد النور إلي مكتب رئيس المخابرات وطلب منه بعد التحقق إيقاف

1 . مكي شبيكة ، السودان عبر القرون ، بيروت ، دار الجيل ، ط2 ، 1991 ، ص498.
2 . محمد حامد محمد يحي ، مرجع سابق، ص92.

المسرحية بحجة أنها خطرة على الأمن[1]. وقد توقف النشاط في الكلية ولم يستأنف إلا في الثلاثينيات عندما كان رئيس الشعبة بالكلية عوض ساتي 1933 – 1936. وهذا مما دعي الطلاب والخريجين بتقديم عروضهم ضمن نشاط نادي الخريجيين، وقد كانت إنطلاقة النشاط المسرح بعدما كان محصوراً داخل الكلية والمدارس أن يخرج إلي المجتمع السوداني عبر نادي الخريجين.

يستطيع الدارس أن يؤكد أن النشاط المسرحي داخل الكلية لم يكن مخططاً له، ولم يكن لإدارة المستعمر بداً في إدخاله ضمن المقررات، إلا أن تجربة كلية غردون كانت مهمة في ترسيخ هذا الفن في المجتمع، فواحد من أعضاء فرقة كلية غردون كان له الفضل في إدخال هذا الفن في واحدة من أهم التجارب في مسيرة النشاط المسرحي في السودان، وهي تجربة بخت الرضاء، فقد كان عبد الرحمن علي طه حينما كان نائباً للعميد في بخت الرضاء أن أدخل فن المسرح من ضمن الأنشطة المدرسية.

تجربة بخت الرضا:

وقد كان لمعهد بخت الرضاء دور كبير في إعداد المعلمين وتدريبهم، ما كان له دور في استخدام الفنون ومن ضمنها المسرح. تأسس معهد بحت الرضا في العام 1934م بمدينة الدويم، وقد كان الغرض منه تدريب معلمي المرحلة الأولية ثم أضيف إليه فيما بعد معهد تدريب معلمي المرحلة المتوسطة – مرحلة الأساس حالياً – كان المعهد ينتقي التلاميذ المتفوقين في المدارس الأولية، وأختير له مجموعة من المعلمين البرطانيين والسودانيين المتميزين لوضع مناهج جديدة وكتب مدرسية. وقاموا بتجربتها في المدارس الأولية في المنطقة قبل نشرها في المدارس ... وأصبح المعهد حجر الزاوية في نظام التعليم في السودان وأصبحت له شهرة إقليمية وأسعة[2].

وعن تجربة النشاط المسرحي بمعهد بخت الرضاء كتب الضو ابراهيم يقول:" تسلح الناس بالعلم والتوعية عن طريق الكتاب ومسرح الكتاب لأنها حينما اختارت فإنها اختارت طلائع من المعلمين لا يزال فيضهم مدرارا على أبناء السودان، فبخت الرضا كانت رائدة، بل كانت تقدم مسرحاً هو أقرب شكلاً إلي المسرح المدروس، وقد روعى فيه أن يرضي أذواقاً مختلفة منها المعلمين البادئين والطلاب والعامة والأجانب،

1 . محمد حامد محمد يحي ، المرجع السابق ، ص94.
2 . محمد سعيد القدال ، مرجع سابق ، ص486.

وحتي عندما إمتدت يد بخت الرضا للمناهج، قدمت مسرحاً تعليمياً تربوياً، ودبجت مقالات للمتعلمين وإرشادات تعينهم على تحقيق ذلك المسرح، وعلى تقديم مادتهم المسرحية: القصة ، التاريخ ، الجغرافيا ... الخ "[1].

ويذكر الطاهر شبيكة أن النشاط المسرحي في بخت الرضا كان في نهاية الثلاثينات، على يد نائب العميد آنذاك عبد الرحمن علي طه، فهو أحد خريجي كلية غردون، وكان أحد ممثلي مسرح كلية غردون، وقد قام بإخراج عدد من المسرحيات المعربة التي قام بتمثيلها في كلية غردون، وإستمر في إخراج المسرحيات حتي خلفه أحمد الطيب أحمد، وهو أيضاً من خريجي كلية غردون، لم يعرف عن أحمد الطيب أنه كان ممثلاً عندما كان طالباً، ولم يكن مخرجاً بالمعني المألوف للإخراج بل كان يترك الطلاب يمثلون على سجيتهم مع بعض التوجيه بخلاف عبد الرحمن علي طه الذي كان يشترك مع الطلاب في التمثيل، وقد كان احمد الطيب يعرب ويسودن مسرحيات شكسبير، فقد كان جل همه أن يوصل شكسبير للناس بشتي الطرق وقد نجح[2].

يقول الضو ابراهيم بخت الرضا لم تجعل من المسرح أداة أو وسيلة للتربية والتعليم فقط وإنما قامت بدور عظيم تجاه المجتمع بواسطة المسرح إذ جعلت من المسرح وشيجة تربط المدرسة بالقرية أو المدينة، ورغم أن هناك مدارس أنشئت قبل بخت الرضا قد أسهمت في هذا المجال إلا أن بخت الرضا قد إختلفت عنها، بانها أعدت لذلك عدتها كاملة، لم تكتفي بكتابة المقالات والإرشادات ولكنها تعين المعلم في إخراج أو إعداد النص، فكتب اللغة العربية زاخرة بالمسرح والقصص المختارة[3].

ولم تكتفي بخت الرضا بالمسرح داخل المدرسة بل إمتد إلي القري، إذ يقول الطاهر شبيكة:" بأن المسرح إنتقل من بخت الرضا إلي القري بواسطة الخريجين إذ كثيراً ما نشاهد مسرحيات يؤلفها المعلمون ويخرجونها ويمثلها تلاميذ المدرسة الولية أثناء زيارتنا لمدارس القري في النصف الأول من الأربيعينات، وكانت المسرحيات تمثل في العراء في ليالي السمر "[4].

---

1 . الضو ابراهيم عبد الكريم ، بخت الرضا ، مجلة الموسيقي والمسرح ، الخرطوم ، منشورات معهد الموسيقي والمسرح ، العدد الثالث ، أغسطس 1980 ، ص15.

2 . الطاهر شبيكة ، شريط كسيت مسجل ، كلية الموسيقي والدراما ، مكتبة المسرح السوداني 1978/6/13 ، أجرا اللقاء الاستاذان عبد الله احمد الأمين ، هاشم صديق.

3 . نفس المرجع ، ص16.

4 . نفس المرجع.

وبجانب معهد بخت الرضا للمرحلة الأولية أنشأ معهد كلية المعلمين للمرحلة الوسطي في العام 1948م لتدريب وتخريج معلمي المدارس الوسطي، ويذكر الطاهر شبيكة بأنهم قاموا لأول مرة بتدريس الدراما بشكل علمي ومنظم داخل هذه الكلية في نفس الفترة التي كان يعمل فيها أحمد الطيب في مسرح بخت الرضا، وهو مسرح يختلف عن مسرح بخت الرضا له ستارة وكواليس وسقف مع الإهتمام بالديكور بشكل أكبر، وكانت تدرس الدراما بواقع 8 ساعات اسبوعياً، ويدرسون الإخراج والتمثيل والديكور وتاريخ الدراما في شتي عصورها، ولأول مرة يتخلون عن الإرتجال ويجلسون ليدرسوا ويحللوا ويحفظوا في رؤية وتأني. وكانوا يتدربون على مسرحية طويلة توزع عليهم فيها شتي المسئوليات ويعرضونها في نهاية العام الدراسي[1] .

مما سبق يستنتج الدارس بأن المسرح المدرسي بدأ بالشيخ بابكر بدري في تجربته التي قدمها في المولد، ثم إستخدامه من ضمن الأنشطة التي يمارسها الطلاب، مروراً بتجربة مأمور القطينة، على الرغم من عدم تكرارها، ولم نجد ما يشير أنها صارت من ضمن أنشطة المدرسة إلا أنها تجربة لها ما بعدها، ثم مروراً بتجربة كلية غردون التي كانت بمابدرة من الطلاب أنفسهم، أدت إلي دخول المسرح إلي الوجدان السوداني عبر نادي الخريجين ومن ثم بخت الرضاء، التي كان لها الفضل في ترسيخ مادة المسرح من ضمن المقررات التي يتلقاها التلميذ بالمدرسة، وذلك عبر تأهيل المعلميين الذين إنتشروا في ربوع السودان، وأسسوا مسرحاً في كل مدرسة من مدارس السودان، وجعل النشاط المسرحي مهماً في العملية التربوية والتعليمية.

1 . الطاهر شبيكة ،المرجع السابق ،

الفصل الرابع : الإطار التطبيقي

الخلفية التاريخية لولاية شمال كردفان:

تقع وسط السودان، غرب النيل الأبيض بين خطي طول 22َ،32 و27ْ,30ْ شرقاً، وخطي عرض 2ْ,14 و 38ْ,16 شمالاً، بمساحة تقدر ب 240,974 كلم2 من جملة مساحة السودان البالغة 2,506 مليون كلم2 ، كما ويبلغ تعداد سكانها حسب إسقاطات 2008م حوالي 4,3 مليون نسمه تقريباً.

وتتكون الولاية من محليات (شيكان، بارا، أم روابه، سودري، جبرة الشيخ، النهود، غبيش، ابو زبد) تحد ولاية شمال كردفان ولاية النيل الأبيض من الشرق، ومن الشمال الشرقي ولاية الخرطوم، ومن الشمال الولاية الشمالية ومن الغرب والشمال الغربي ولاية شمال دارفور، ومن الجنوب ولاية جنوب كردفان ومن الغرب ولاية جنوب دارفور.

السكان :

سكان كردفان خليط من الإثنيات والقبائل العربية والزنجية وقد تم تقسيمهم جغرافياً حسب البيئة ونمط الحياة وتخصصاتها المعيشية إلى:

القبائل الكبابيش ، الكواهلة ،الحمر ، الهواوير المسيرية ، الهبانية، الحوازمة، أولاد حميد الجوامعة، البديرية ، الغديات النوبة. والتخصص المعيشي آبالة (هم رعاة الأبل) بقارة (رعاة الأبقار) رعي ، زراعة، وتجارة زراعة ، رعي

نشأة النشاط بالولاية:

عن بداية النشاط بالولاية لم يتحصل الباحث على مراجع أو وثائق توضح ذلك، ولتغطية هذا الجانب قام الباحث بعمل مقابلة مع الأستاذ صديق محمد النور محمد وهو معلم قديم عمل بالنشاط منذ تأسيسه في السبعينات من القرن الماضي. وعن البدايات يقول[1]: كان فيصل باب الله الصافي الموفد من قبل المناشط الاتحادية لاقليم كردفان قد طاف على المدارس المتوسطة والثانوي لاختيار مشرفين للمسرح، وقد قام بإقامة مهرجان مسرحي باستاد الابيض، ومن ذلك كان التقييم واختيار المشرفيين للمسرح.

ويواصل الأستاذ صديق ويقول: عندما عاد فيصل باب الله للخرطوم فكر في إقامة دورة تدريبية لمشرفي المسرح بكافة اقاليم السودان، وكان ذلك في العام 1972م، واستمرت الدورة طيلة طيلة ايام العطلة

1 . مقابلة مع الأستاذ صديق محمد نور ، معلم بالمعاش وزارة التربية والتعليم ولاية شمال كردفان ، بتاريخ 2018/2/23 ، الساعة 4 عصراً بمنزله.

كان مقرها معهد القرشي الصناعي بام درمان وقد شارك في المحاضرات لفيف من اساتذة المعهد العالي للموسيقي والمسرح .واذكر منهم الاستاذ يوسف عيدابي وقد قام الدارسون بانتاج مسرحييتين قام باخراجها الحلاج ومحجوب من المسرح الجامعي ومثلها المشاركون في الدورة .واذكر منهم محمد عثمان الحلاج من كردفان وعبد الرحمن الشبلي من عطبرة . والمسرحية الثانية كانت السطان الحالم لتوفيق الحكيم اخرجها مامون من المسرح الجامعي وعوض رحمة من عطبرة . وشارك فيها الاستاذ صديق نفسه ممثلا في دور القاضي. وقد عرضت المسرحيات في عدة مناطق منها كلية الموسيقي والمسرح، ومسرح الفنون الشعبية.

ويضيف الأستاذ صديق قائلاً: بعد انتهاء تلك الفترة وعودتنا الي كردفان تلقي مكتب التعليم برقية : مفادها ان المناشط الاتحادية قد اختارت خمس معلمين للدراسة بالمعهد العالي للموسيقي والمسرح وذلك بان يكون ضمن موظفيها متخصصون في هذا المجال. كان عدد المبعوثيين زهاء الثلاثين بعد المعاينات تم قبول عشرة منا بكافة اقاليم السودان.

ويشير كذلك الأستاذ صديق قائلاً: عقب تخرجي في العام 1978 من المعهد العالي للموسيقي والمسرح قسم الدراما. استوعبت استاذ للدراما في مكتب اقليم كردفان .مؤسسا لشعبة الدراما ضمن شعب الفن التشكيلي–الرياضة–التدريب العسكري كنا شغوفيين باحياء هذا النشاط في المدارس. واذكر ان اول مابدات به هو اصدار نشرة تحتوي علي ارشادات ومعينات للمعلمين في كيفية اخراج المسرحية. موضحا فيها ماهو مهم لفهمها فكانت. وبعدها قمنا بطواف علي مدارس الاساس والثانوي للتاكد من وجود النشاط المسرحي بها. ولم نجد النشاط المسرحي بشكله المطلوب فاتفقنا مع ادارات المدارس علي عدة نقاط منها :

- تعيين مسئول للنشاط المسرحي ممن له اهتمام بهذا الجانب .
- البدء في اختيار الموهوبين من الطلاب للعمل معهم في هذا النشاط .
- من جانبنا التزمنا بتقديم عدد من النصوص المسرحية لتختار كل مدرسة النصوص التي تريد اخراجها .
- وكذلك التزمنا بتقديم العون المادي لشراء الفنيات .

بعد فترة شهر قامت قرية مسرحية بدار الرياضة (استاد الابيض) وقد انشات اكثر من عشرة مسارح متنقلة من الخيام. وقد تم الافتتاح لذاك المهرجان بقيادة قادة التعليم بالاقليم .استمرت العروض المسرحية لمدة اسبوع .

من خلال هذا العرض يري الباحث أن النشاط بالمدارس بدأ منذ السبعينات من القرن الماضي، وقد استمر في التطور عاماً بعد عام حتي وصل إلي ماهو عليه اليوم.

يتكون مكتب النشاط الطلابي من الأتي:

1. المدير العام.
2. مساعد المدير العام.
3. المدير الإداري.
4. المدير المالي.
5. مدير الرياضة.
6. مدير الثقافة.
7. مدير الشؤون الفنية.
8. مسؤول المعلومات.

بداية الإطار التطبيقي:

قصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة. يتكون مجتمع الدراسة من العاملين بوزارة التربية والتعليم ادارة النشاط الطلابي من الاساتذة والمشرفين الاداريين حيث قام الباحث باختيار عينة عشوائية وقام بتوزيع عدد (40) استبانة على المستهدفين حيث لم يتم إسترجاع اي إستبانه وتم ملئ جميع الاستمارات .

وللخروج بنتائج دقيقة قدر الإمكان حرص الباحث على تنوع عينة الدراسة من حيث شملها على الآتي:

1- الاساتذة والمشرفين من مختلف الاعمار وسنوات الخبرة.

2- الاساتذة والمشرفين من حملة المؤهلات العلمية المختلفة.

أداة الدراسة:

إعتمد الباحث على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع المعلومات من عينة الدراسة،حيث أن للاستبانة مزايا منها:

1- يمكن تطبيقها للحصول على معلومات عن عدد من الأفراد.

2- قلة تكلفتها وسهولة تطبيقها.

3- سهولة وضع أسئلة الاستبانة وترسيم ألفاظها وعباراتها.

4- توفر الاستبانة وقت المستجيب وتعطيه فرصة التفكير.

ثبات وصدق أداة الدراسة:

الثبات والصدق الظاهري:

للتأكد من الصدق الظاهري للاستبانة وصلاحية أسئلة الاستبانة من حيث الصياغة والوضوح قام الباحث بعرض الاستبيان على عدد من المحكمين الأكاديميين والمتخصصين بمجالات قريبة لمجال الدراسة الحالية. وبعد استعادت الاستبانات من المحكمين تم إجراء التعديلات التي اقترحت عليها.

الثبات والصدق الإحصائي :

يقصد بثبات الاختبار أن يعطي المقياس نفس النتائج إذا ما إستخدم أكثر من مرة واحدة تحت ظروف مماثلة. كما يعرف الثبات أيضاً بأنه مدى الدقة والاتساق للقياسات التي يتم الحصول عليها مما يقيسه الاختبار.

أما الصدق فهو مقياس يستخدم لمعرفة درجة صدق المبحوثين من خلال إجاباتهم على مقياس معين، ويحسب الصدق بطرق عديدة أسهلها كونه يمثل الجذر التربيعي لمعامل الثبات. وتتراوح قيمة كل من الصدق والثبات بين الصفر والواحد الصحيح.

الصدق= $\sqrt{\text{الثبات}}$

وقام الباحث بحساب معامل ثبات المقياس المستخدم في الاستبانة عن طريق معادلة ألفا- كرونباخ. وكان معامل الثبات (0.78) و معامل الصدق الذاتي (0.88) على عبارات الاستبيان كاملة كانت أكبر من (60%) مما يدل على أن استبانة الدراسة تتصف بالثبات والصدق الكبيرين بما يحقق أغراض الدراسة ، ويجعل التحليل الإحصائي سليماً ويعطي نتائج بدرجة عالية من الثقة.

<u>الإساليب الاحصائية المستخدمة :</u>

لتحقيق أهداف الدراسة و للتحقق من فرضياتها ، تم إستخدام الاساليب الاحصائية الاتية :

1- الاشكال البيانية .

2- التوزيع التكرارى للاجابات.

3- النسب المئوية.

4- الوسيط .

5- اختبار مربع كاى لدلالة الفروق بين الاجابات .

للحصول على نتائج دقيقة قدر الامكان ، تم استخدام البرنامج الاحصائى **SPSS** و الذى يشير اختصاراً الى الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية **Statistical Package for Social Sciences**

معاملات ثبات كرونباخ لأداء الدراسة

جدول رقم (1)

الرقم	الفرضية	عدد الفقرات	معامل الثبات	الصدق
1	(البيانات الشخصية)	5	0,884	0,940
2	المحور الاول	10	0,684	0,827
3	المحور االثاني	8	0,831	0,912
4	المحور الثالث	9	0,842	0,918
	الأداء ككل	32	0,860	0,927

مـن الجـدول أعـلاه نجـد أن معامـل الثبـات ألفـا كرونبـاخ لجميـع المحـاور قـد بلـغ (0,927) وهـي قيمـة تعكـس ثباتـاً قويـاً لفقـرات الإسـتبيان ويمكننـا ذلـك مـن القيـام بعمليـة التحليـل الإحصـائي لفقـرات الإستبيان وصولاً لنتائج تعبر عن أراء وإتجاهات المبحوثين وكذا قبول ورفض فرضيات الدراسة.

فيما يلي وصفاً للاستبانة :

الجدول(2) يوضح

التوزيع التكرارى لأفراد عينه الدراسه وفق متغير النوع

المتغيرات	العدد	النسبة المئوية
ذكر	30	%75
انثي	10	%25
المجموع	40	%100

المصدر: إعداد الباحث، من الدراسة الميدانية2018م

شكل بياني رقم (1) يوضح النوع

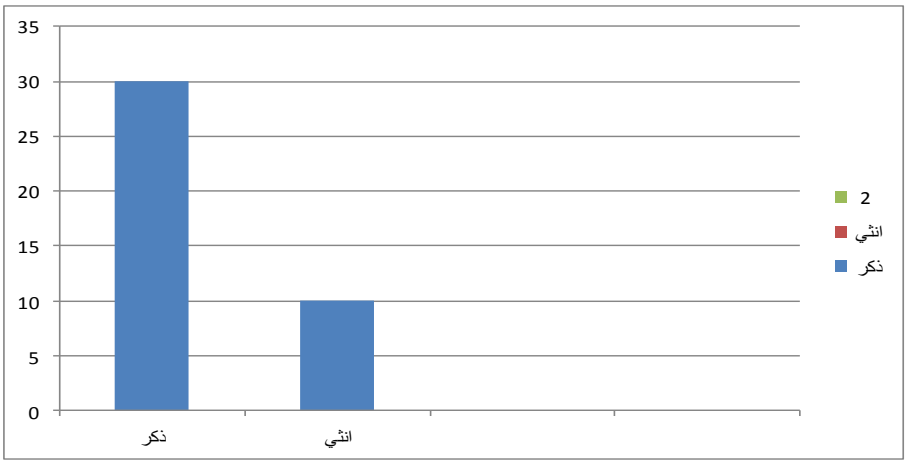

يتضح من الجدول والشكل البياني رقم (1) وفق متغير النوع نجد ان البنسبة الاعلي تمثلت في الفئة الاولي الذكوربنسبة (75%) ، أما نسبة الاناث في عينة الدراسة كانت بنسبة 30% من العينة الكلية موضع الدراسة وهذا يوضح أن العاملين من الاساتذة والمشرفين الاداريين في إدارة النشاط الاطلابي النسبة الاعلي منهم كانوا من الذكور .

الجدول (3) يوضح

التوزيع التكرارى لأفراد عينه الدراسه وفق متغير العمر

العمر	العدد	النسبة المئوية
25 – 29 سنة	1	%2.5
30 – 34 سنة	5	%12.5
35 – 39سنة	10	%25
40- 44سنة	15	%37.4
45- فاكثر	9	%22.6
المجموع	40	%100

المصدر: إعداد الباحث، من الدراسة الميدانيةم2018

شكل بياني رقم (2) يوضح العمر

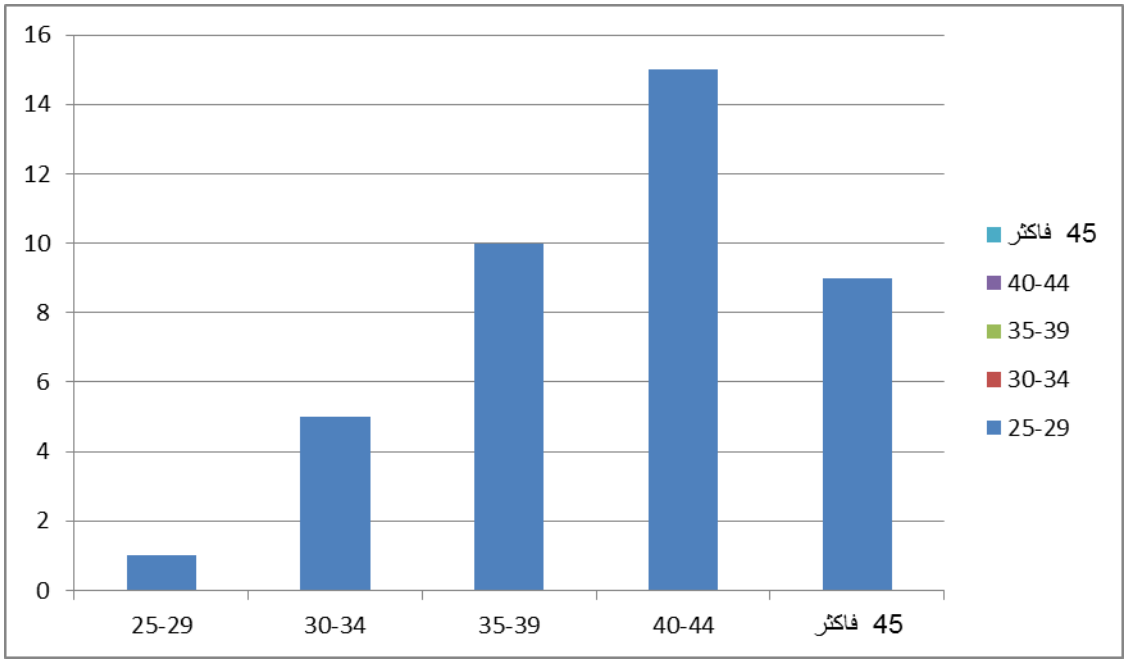

يتضح من الجدول والشكل البياني رقم (2) والخاص بمتغير العمر أن أكبر نسبة تمثلت في الفئة الرابعة بنسبة(37.4%) وأقل نسبة الفئة الاولي (2.5%) من العينة المبحوثة . يرى الباحث ان الاغلبية من العينة المبحوثة ترتفع اعمارهم مما يوضح مستوي الاخبرات العالي لدي العاملين في النشاط الطلابي

الجدول رقم (4)

التوزيع التكرارى لأفراد عينه الدراسه وفق متغير المستوي التعليمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية
ثانوي	2	%5
جامعي	30	%75
فوق الجامعي	8	%20
المجموع	40	%100

المصدر: إعداد الباحث، من الدراسة الميدانيةم2018

شكل بياني رقم (3) يوضح المستوي التعليمي

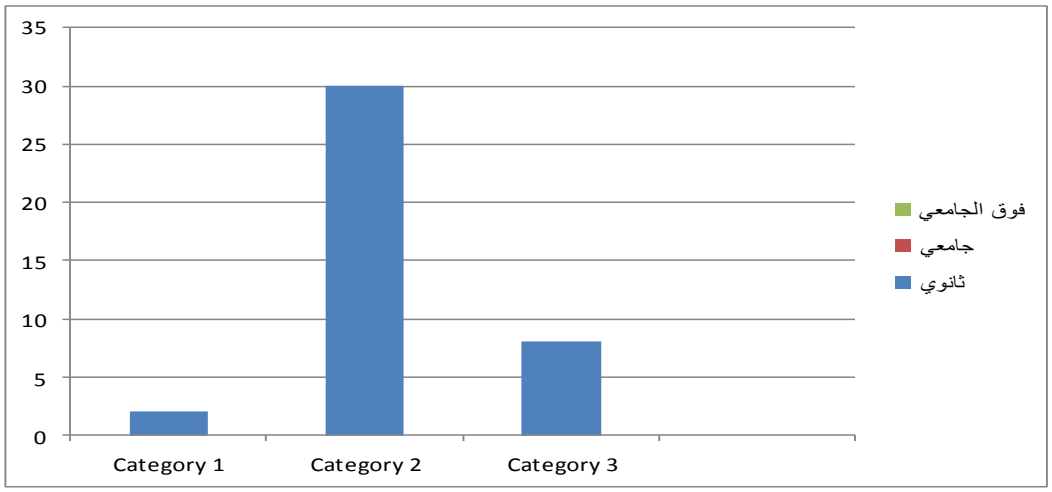

يتضح من الجدول والشكل البياني أعلاه وفق متغير المؤهل العلمي أن غالبية أفراد عينة البحث مؤهلاتهم العلمي (جامعي) حيث بلغ عددهم (30) فرداً بنسبة (75%). ومن هنا يلاحظ ان المستوى التعليمي للمبحوثين علي جداً ، كما يلاحظ قلة نسبة الذين تلقوا تعليم ثانوي، وان هناك ارتفاع في نسبة الذين نالوا درجات فوق الجامعية وذلك بنسبة (20%) ومن هنا يرى الباحث ان نسبة (90%) مجتمعة كان تعليمهم جامعي وفوق الجامعي مما يؤكد ارتفاع المستوي التعليمي للعاملين في النشاط الطلابي وإدارته ممايساعد علي تحقيق الاهداف المنشودة بمستوي علي من المهنية.

الجدول (5) يوضح

التوزيع التكرارى لأفراد عينه الدراسه وفق متغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية
متزوج	31	%77.5
مطلق	2	%5
أرمل	1	%2.5
أعزب	6	%15
المجموع	40	%100

المصدر: إعداد الباحث، من الدراسة الميدانيةم2018

شكل بياني رقم (4) يوضح الحالة الاجتماعية

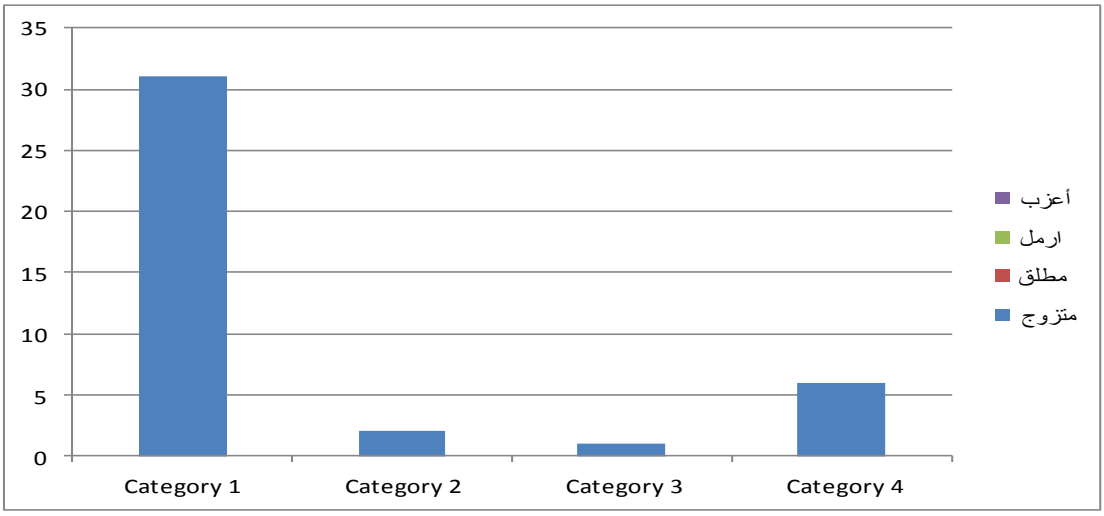

يتضح من الجدول والشكل البياني (4) وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية أن غالبية أفراد عينة البحث من المتزوجين وحالتهم الاجتماعية مستقرة اسرياً حيث بلغ عددهم (31) فرداً بنسبة (77.5 %). فيما حققت الفئة الاخيرة (عازب) نسبة (15%) فيماحققت بقية الفئات نسب ضعيفة جداً ومن هنا يلاحظ الباحث ان مدي استقرار الحياة الاسرية للعينة المبحوثة مما ينعكس ذلك بصورة ايجابية علي أدائهم المهني .

الجدول رقم (6)

التوزيع التكرارى لأفراد عينه الدراسه وفق متغير االمسمي الوظيفي

العمل	العدد	النسبة المئوية
مدير مرحلة	3	%7.5
مدير	6	%15
مشرف تربوي	10	%25
معلم	21	%52.5
المجموع	40	%100

المصدر: إعداد الباحث، من الدراسة الميدانيةم2018

شكل بياني رقم (5) يوضح المسمي الوظيفي

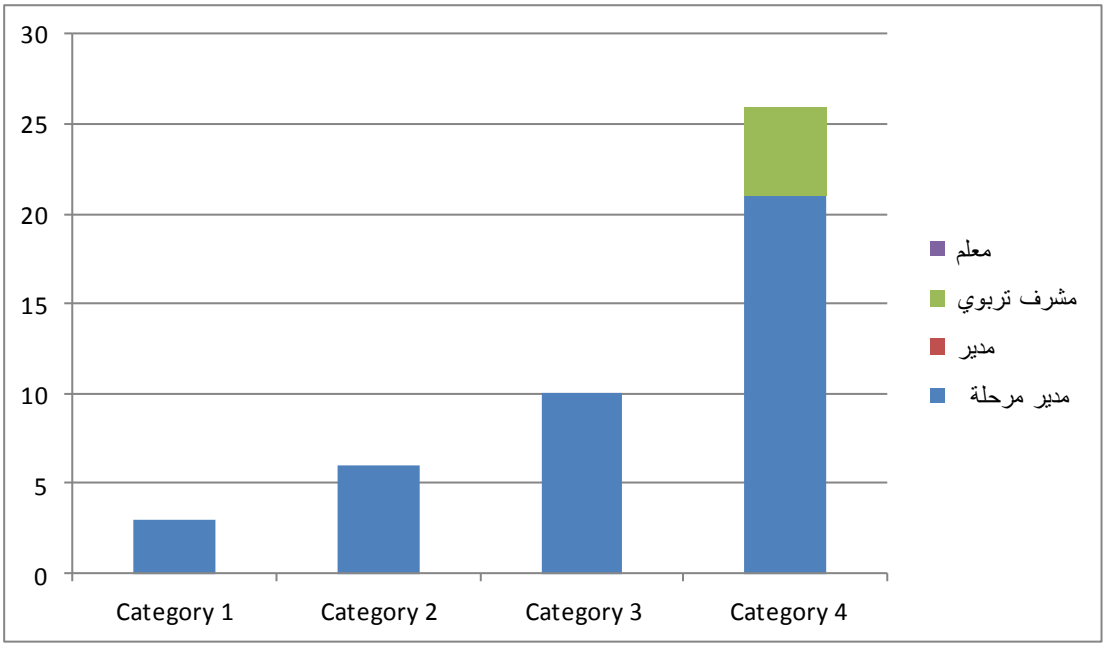

يتضح من الجدول والشكل رقم (5) وفقاً لمتغير المسمي الوظيفي حيث نجد أن غالبية أفراد عينة الدراسة المسمي الوظيفي لهم (معلمين) ومن هنا يتضح أن المعلين مثلوا الفئة الاعلي في مجتمع الدراسة حيث بلغ عددهم (21) بنسبة (52.5%) . إما نسبة المشرفين التربويين مثلوا نسبة (25%) وبما حققت الفئات الاخري نسب صغيرة متفاوتة ،يرى الباحث ان العينة شملت فئات مختلفة من العاملين في النشاط الطلابي وادارتة.

إختبار فرضيات الدراسة

للاجابة على تساولات الدراسة و التحقق من فرضياتها سيتم حساب الوسيط لكل عبارة من عبارات الاستبيان و التي تبين أراء عينة الدراسة ، حيث تم إعطاء الدرجة (5) كوزن لكل إجابة " اوافق " ، و الدرجة (4) كوزن لكل إجابة " اوافق بشدة "، و الدرجة (3) كوزن لكل إجابة " محايد ". (2) كوزن لكل إجابة "لااوافق " والدرجة ("1)" كوزن لكل اجابة " لااوافق بشدة " ولمعرفة إتجاه الإستجابة فإنه يتم حساب الوسيط . إن كل ما سبق ذكره و حسب متطلبات التحليل

الاحصائى هو تحويل المتغيرات الاسمية الى متغيرات كمية ، و بعد ذلك سيتم استخدام اختبار مربع كاى لمعرفة دلالة الفروق في اجابات أفراد عينة الدراسة على العبارات.

الفرض الاول : وجود كوادر مسرحية مؤهلة يساهم في توجية سلوك الطلاب الثقافي.

جدول رقم (7) التدريب وتأهيل المعلمين في مجال المسرح داخل المدرسة.

الفئات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع
التكرار	34	5	1	-	-	40
النسبة %	%85	%12.5	%2.5	--	-	%100

المصدر: إعداد الباحث، من الدراسة الميدانيةم2018

شكل بياني رقم (6) يوضح تدريب وتأهيل المعلمين داخل المدرسة

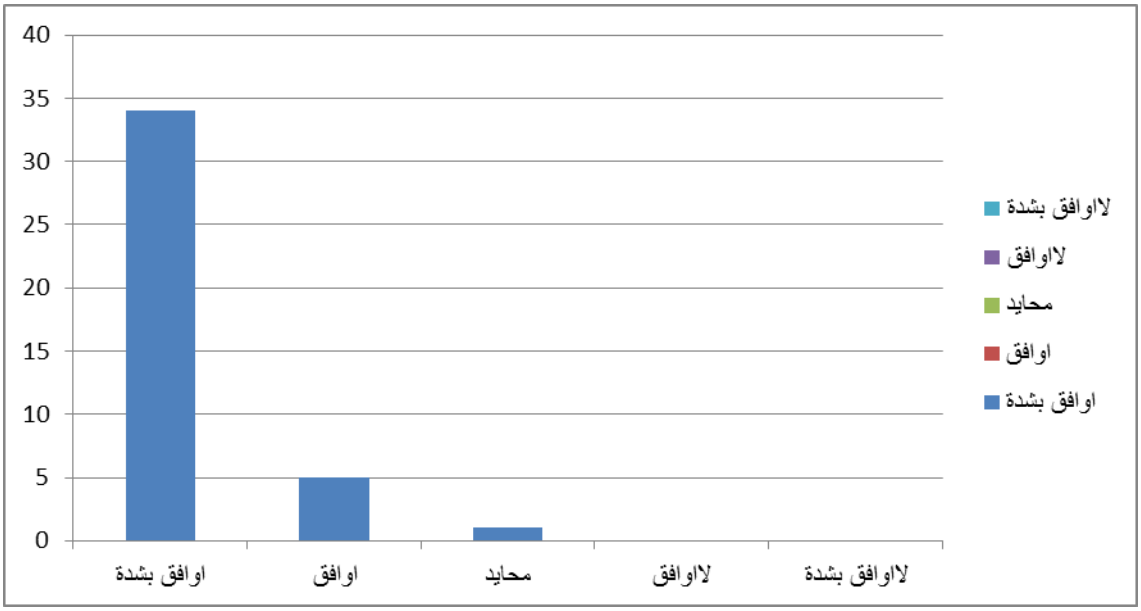

من خلال بيانات الجدول والشكل البياني رقم (1) والذي يشير التدريب وتأهيل المعلمين في مجال المسرح نجدان اعلي نسبة تمثلت في الفئه الاولي (اوافق بشدة) بنسبه 85% من العينة المبحوثة وفيما حققت فئة (اوافق) نسبة 12.5% ومن هنا يتضح الاهتمام بالتدريب للكوادر التي تعمل في مجال النشاط الطلابي في مجال المسرح .

جدول رقم (8)

التعامل مع الكوادر معاملة المسرحي المتمكن في مهنته وتغيير سلوك الطلاب

الفئات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع
التكرار	32	5	-	1	2	40
النسبة %	%80	%12.5	-	%2.5	%5	%100

المصدر: إعداد الباحث، من الدراسة الميدانيةم2018

شكل بياني رقم (7) التعامل مع الكوادر معاملة المسرحي المتمكن في مهنته وتغيير سلوك الطلاب

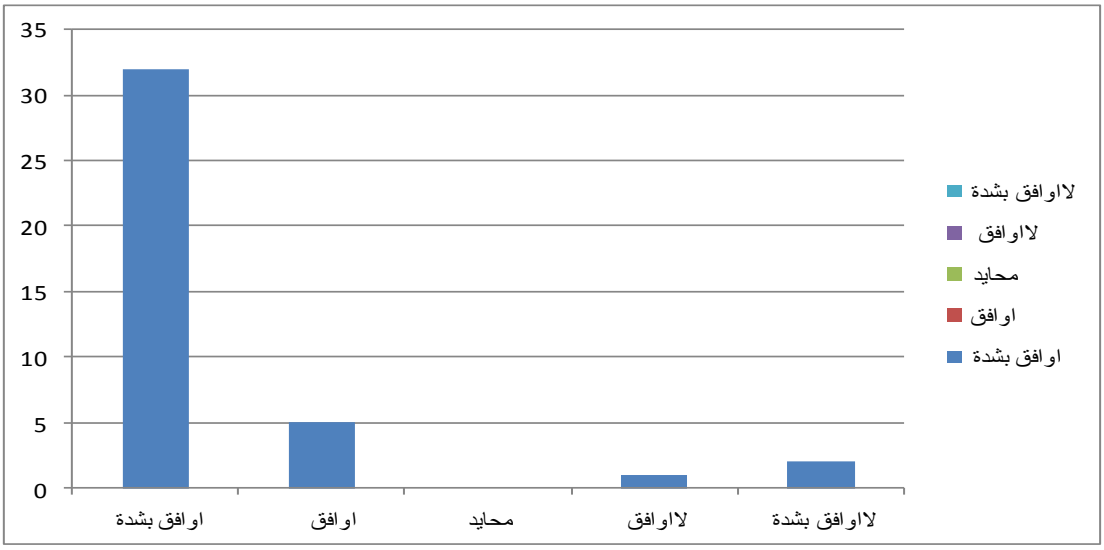

من خلال بيانات الجدول والشكل البياني رقم (2) والخاص بالتعامل مع الكوادر نجد نسبة 80% يؤكدون أهمية معاملة المسرحي معاملة الفرد المتمكن في مهنتة تساعدة علي اداء واجباتة نحو تغيير سلوكيات الطلاب السالبة وابدالها بسلوكيات موجبة وهذه المعاملة ايضاً تساعد في اداء الواجبات المطلوبه في المهنة بصورة افضل .

جدول رقم (9)

ضرورة مشاركة الطلاب في وضع العمل المسرحي

الفئات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع
التكرار	38	2	–	–	–	40
النسبة %	%95	%5	–	–	–	%100

المصدر: إعداد الباحث، من الدراسة الميدانيةم2018

شكل بياني رقم (8) ضرورة مشاركة الطلاب في وضع العمل المسرحي

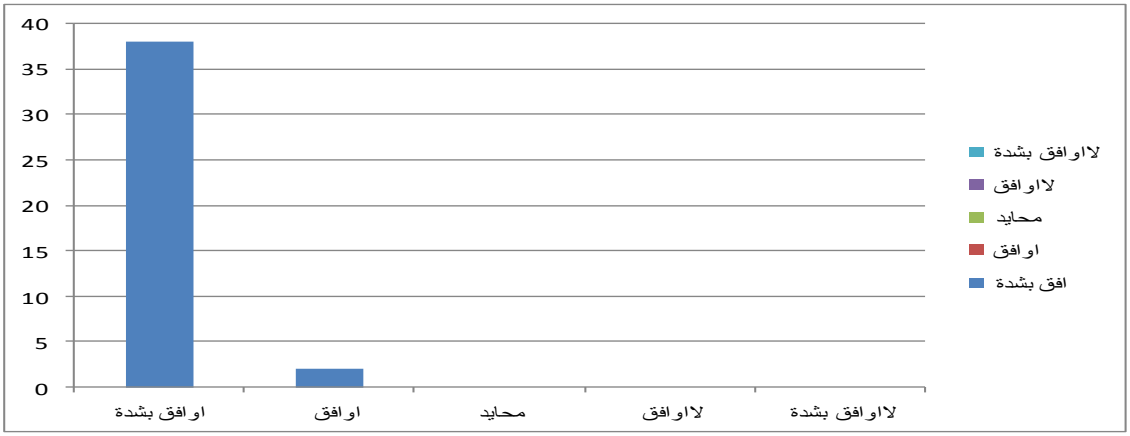

من خلال بيانات الجدول والشكل البياني (3) والذي يشير الي ضرورة مشاركة الطلاب في وضع العمل المسرحي نجد أن نسبة 95% من العينة المبحوثة توكد علي أهمية المشاركة الفاعلة للطلاب في وضع العمل المسرحي لان ذلك يخلق نوع من الارتباط بالعمل ومن خلالة يعكس الطلاب القضايا التي تهم شريحتهم ، وفيما حققت الفئة (اوافق) نسبة 5% من العينة ولكن بالنظر للفئتين نجد ان هنالك اتفاق تمام علي ضرورة المشاركة في العمل المسرحي .

جدول رقم (10)

زيادة الوعي بأهمية النشاط المسرحي داخل المدرسة

الفئات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع
التكرار	6	32	-	2	-	40
النسبة %	%15	%80	-	%5	-	%100

المصدر: إعداد الباحث، من الدراسة الميدانيةم2018

شكل بياني رقم (9) زيادة الوعي بأهمية النشاط المسرحي داخل المدرسة

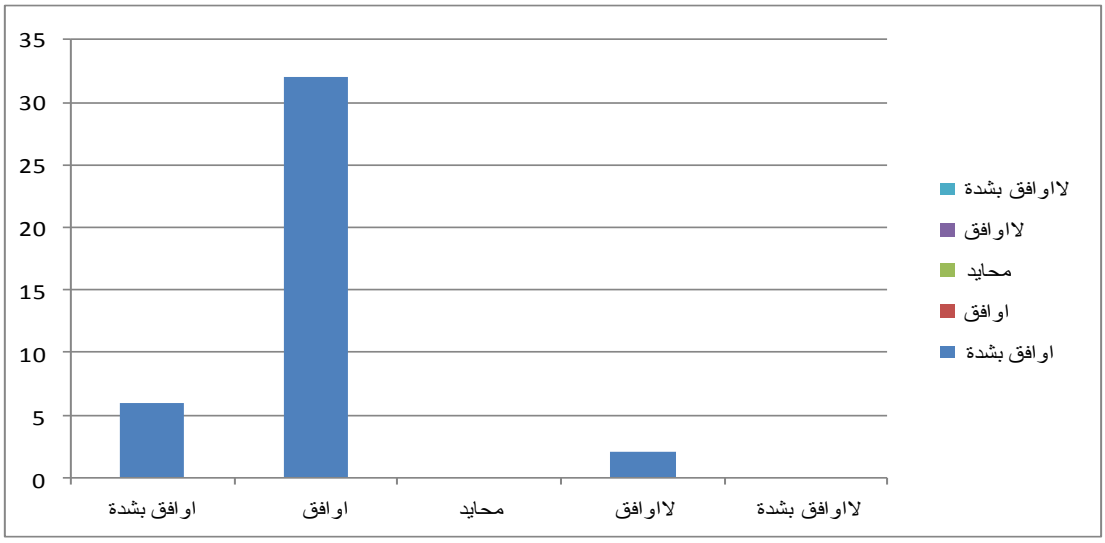

تشير بيانات الجدول والشكل البياني اعلاة والذي يشير نسبة (80%)تشير الي اهمية زيادة الوعي الطلابي نحوالمسرح بواسطة متخصصين اكفاء يعملون علي زرع القيم الحميدة التي تعبر عن الموروثات في المجتمع وتشمل القيم الدينة و الاجتماعية والاحلاقية وزراعة حب الوطن والاستفادة من المسرح في زيادة الوعي الصحي لدي الطلاب .

جدول رقم (11)

وجود حوافز تشجعية يسهم في رفع قدرات الطلاب التعليمية والمسرحية

الفئات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع
التكرار	36	4	–	–	–	40
النسبة %	%90	%10	–	–	–	%100

المصدر: إعداد الباحث، من الدراسة الميدانيةم2018

شكل بياني رقم (10) وجود حوافز تشجعية يسهم في رفع قدرات الطلاب التعليمية والمسرحية

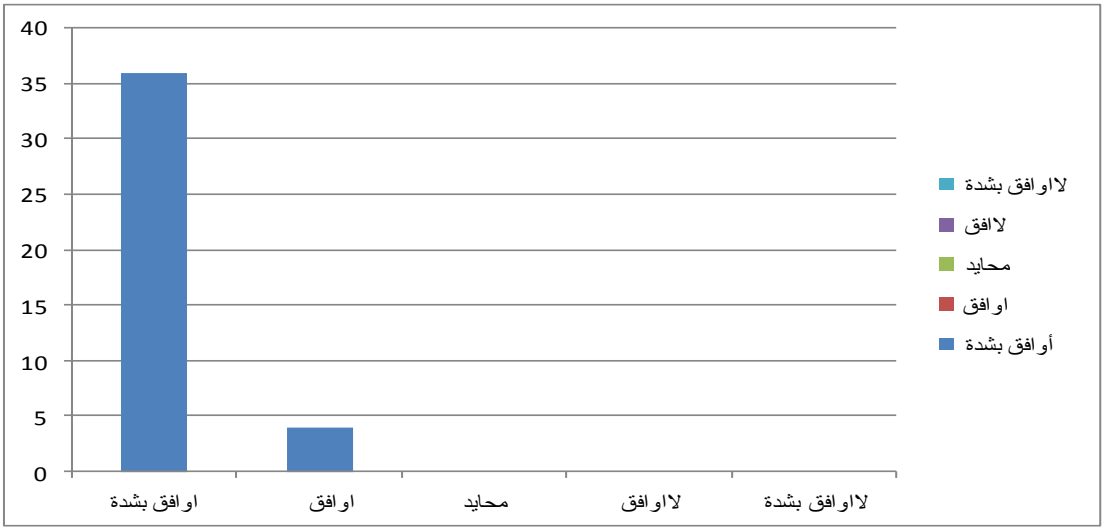

تشير بيانات الجدول والشكل البياني اعلاة الي أن نسبة (90%) من العينة المبحوثة تؤكد ان وجود حوافز تشجعية للطلاب يسهم في رفع قدرات الطلاب التعليمية والمسرحية لان التحفيز من الاساليب الترغيبية التي تدعم السلوك ، ومن هنا لابد من الاهتمام بهذا الامر الذي يدفع نحو أداء افضل ويجود الاداء والعمل المسرحي الذي يعود في نهاية الامر رفع قدرات الطلاب ومواهبهم .

جدول رقم (12)

ضرورة وجود لجان متخصصة في وضع الخطة .

الفئات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع
التكرار	34	5	1	-	-	40
النسبة %	%85	%12.5	%2.5	-	-	%100

المصدر : إعداد الباحث، من الدراسة الميدانيةم2018

شكل بياني رقم (11) ضرورة وجود لجان متخصصة في وضع الخطة .

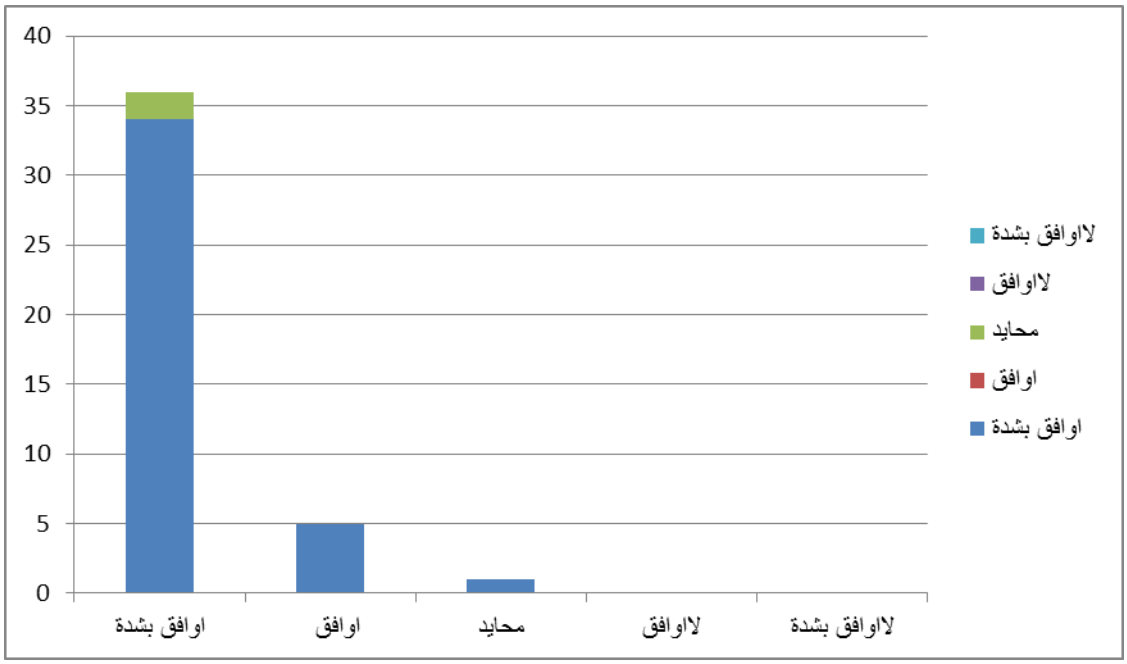

مـن خـلال الجـدول والشـكل البيـاني أعـلاة نجـد أن الفئـه الاولـي والثانيـة مجتمعـة وبنسـبة عاليـة(97.5%) تشـير الـي ضـرورة وجـود اللجـان المتخصصـة التـي تقـوم بوضـع الخطـط، وذلـك لان التخصـص فـي العمـل يسـاعد علـي وضـع خطـط بصـورة علميـة تلبـئ الاحتياجـات الضـرورية وتسـهم في الارتقاء بالعمل المسرحي والانشطة الثقافية وسط الطلاب.

جدول رقم (13)

توافق الانشطة المسرحية مع ميول الطلاب يسهم في تحسين السلوك.

فئات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع
التكرار	33	4	-	2	1	40
النسبة %	82.5%	%10	-	%5	%2.5	%100

المصدر: إعداد الباحث، من الدراسة الميدانيةم2018

شكل بياني رقم (12) توافق الانشطة المسرحية مع ميول الطلاب يسهم في تحسين السلوك.

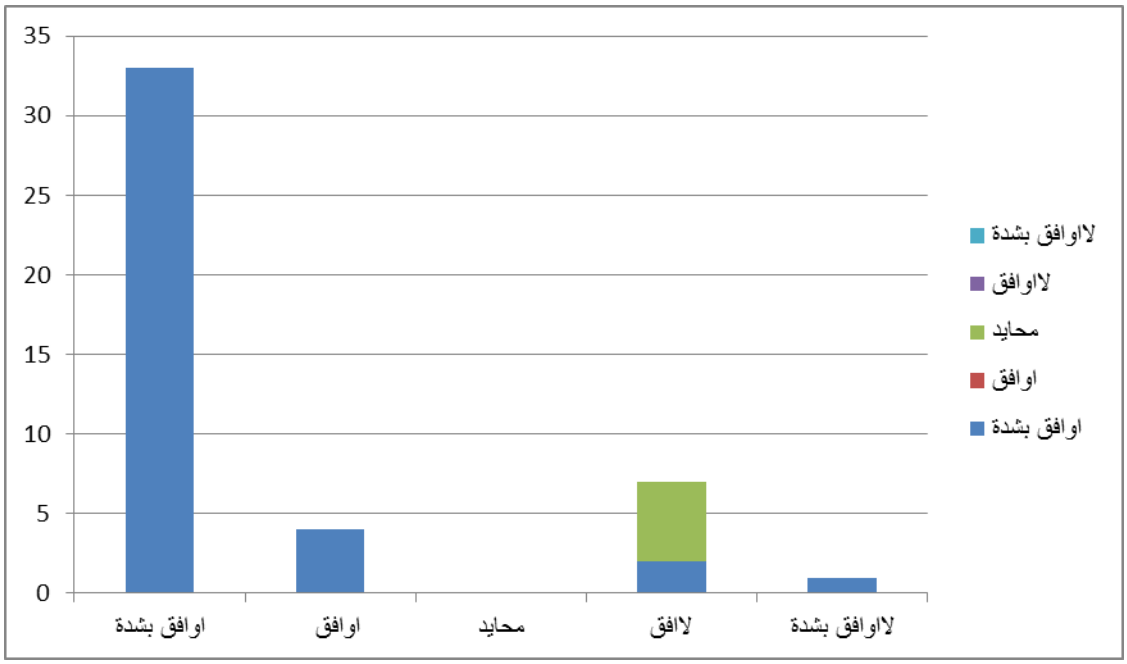

تشير بيانات الجدول (7) والذي يوضح توافق الميول والانشطة المسرحية مع إهتمامات الطلاب يسهم في تحسين السلوك الي أن إعلي نسبة تمثلت في الفئة الاولي أوافق بشدة بنسبة (82.5%) وهذا الجدول أمتداد للجدول السابق فأن وضع الخطط بوسطة لجان متخصصه تضع في إهتماماتها ميول ورغبات الطلاب وفق أنشطة معدة بصورة علمية تحمل القيم والسلوكيات الحميدة والمعاني السامية يساهم بقدر كبير في تحسين سلوكيات الطلاب .

جدول رقم (14)

توفر الادوات والتجهيزات اللازمة لممارسة الانشطة.

فئات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع
التكرار	7	24	-	5	4	40
النسبة %	%17.5	%60	-	%12.5	%10	%100

المصدر: إعداد الباحث، من الدراسة الميدانيةم2018

شكل بياني رقم (13) توفر الادوات والتجهيزات اللازمة لممارسة الانشطة.

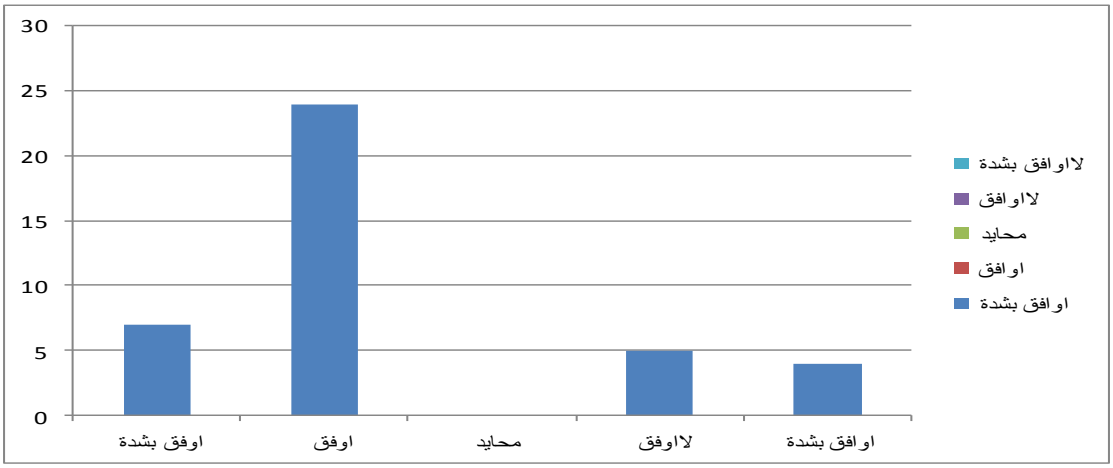

من خلال تحليل الجدول والشكل البياني أعلاة بالرقم (8) والذي يشير الي توفر الادوات والتجهزات اللازمة لممارسة الانشطة نجد أن اعلي نسبة اكدتها العينة المبحوثة وهي نسبة (60%) وهم الذين يرؤن بأن هنالك توفر في الادوات والتجهيزات الخاصة بالمسرح والانشطة الثقافية ،وهذه التجهيزات تقوم بها ادارة النشاط الطلابي فيما حققت فئه (لا اوافق) و(لااوافق بشدة) نسبة (22.5%)وهي نسبة ضعيفة مقارنة مع الفئات الاخري وهم الذين يرون بان هنالك قصور من جانب ادارة النشاط الطلابي وعدم قدرتها علي توفير متطلبات وتجهيزات ممارسة النشاط .

جدول رقم (15)

التعاون داخل المدرسة يسهم في خلق بئية تعليمية سلوكية.

فئات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع
التكرار	28	11	1	–	–	40
النسبة %	%70	%27.5	%2.5	–	–	%100

المصدر: إعداد الباحث، من الدراسة الميدانيةم2018

شكل بياني رقم (14) التعاون داخل المدرسة يسهم في خلق بئية تعليمية سلوكية.

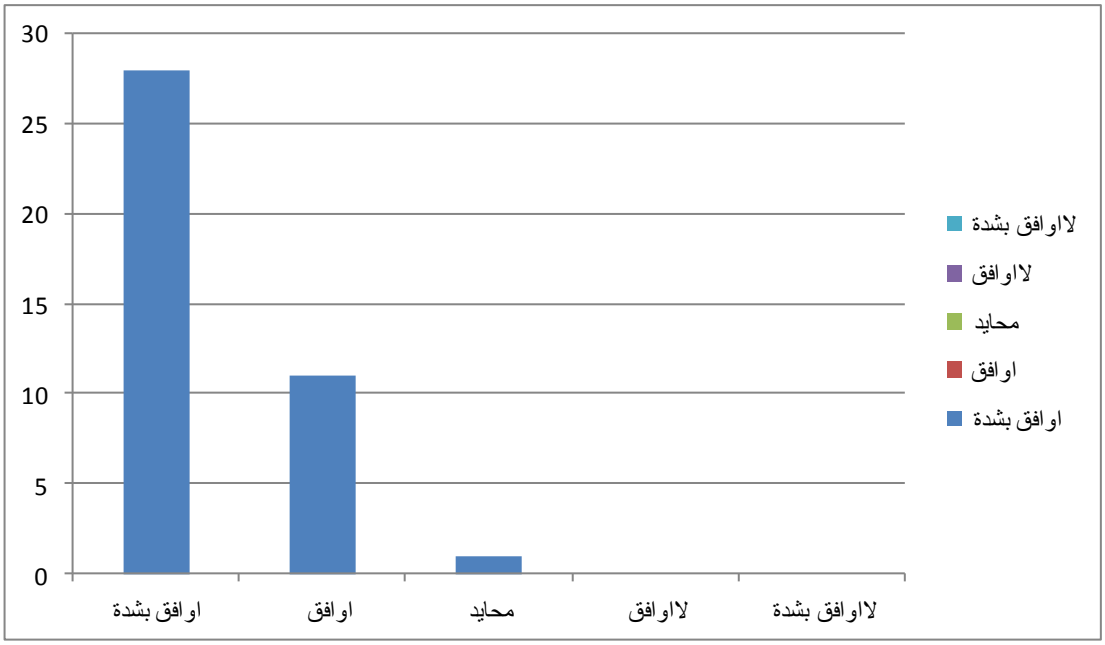

شير بيانات الجدول والشكل البياني أعلاة بالرقم (9) الي أن الفئة(اوافق بشدة) حققت الفئة الاعلي بنسبة (70%) من العينة ، فيما حققت فئة (اوافق) نسبة (27.5%) امافئة (محايد) فقد حققت نسبة (2.5%) ومن هنا نجد التعاون يخلق ويسهم في بئة تعليمية وسلوكية جيدة تتوفر فيها مقومات التعلم ، ويعتبر التعاون والمشاركة من القيم الحميدة التي يجب تعليمها للطلاب .

جدول رقم (16)

الحرص علي حضور المسابقات الثقافية.

فئات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع
التكرار	25	12	2	-	1	40
النسبة %	%62.5	%30	%5	-	%2.5	%100

المصدر: إعداد الباحث، من الدراسة الميدانيةم2018

شكل بياني رقم (15) الحرص علي حضور المسابقات الثقافية.

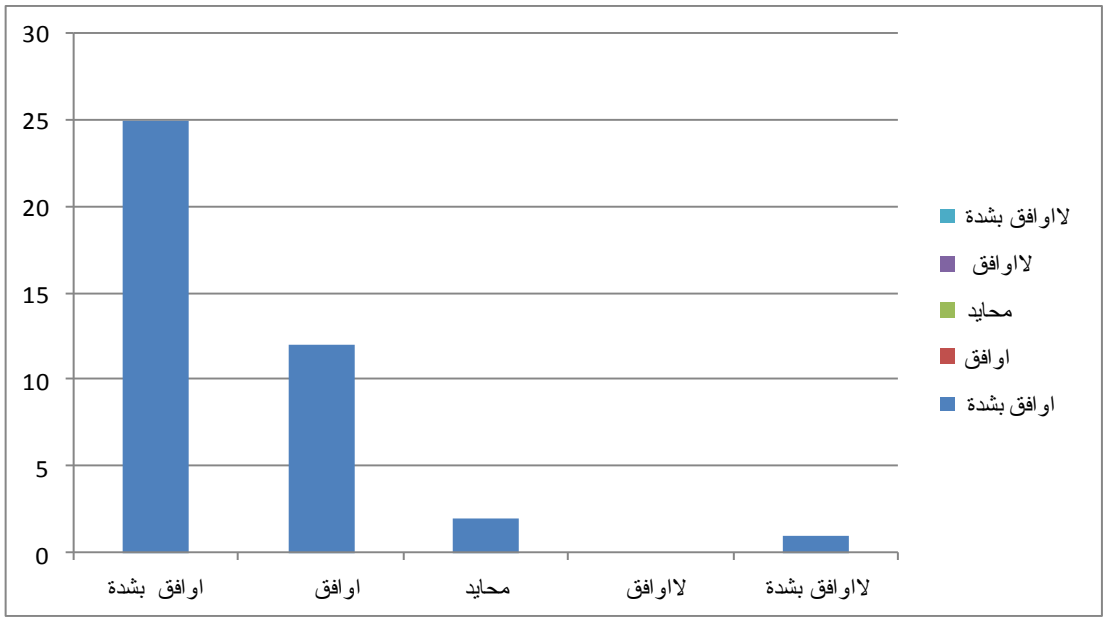

من خلال بيانات الجدول والشكل البياني اعلاة تجد ان (62.5%) تؤكد علي حصر الطلاب والمدراء والمعلمين بادارة النشاط الطلابي الحرص علي حضور المسابقات الثقافية وذلك من اجل المشاركة ، وحضور المشاركات الفاعلة بين الطلاب التي تبرز المواهب والقدرات الطلابية في المسابقات الثقافية والدورات المدرسية .

جدول رقم (17)

اختبارات قيمة مربع كاي والوسط الحسابي الفرض الاول

ت	العبارة	قيمة مربع كأي	القيمة الاحتمالية لمربع كأي (sig)	قيمة الوسيط
.1	التدريب وتاهيل المعلمين في مجال المسرح داخل المدرسة	1.191	0.000	1
.2	التعامل مع الكوادر معاملة المسرحي المتمكن في مهنتة وتغيير السلوك	1.501	0.000	1
.3	ضرورة مشاركه الطلاب في وضع العمل المسرحي تساعد في معرفة مهاراتهم في العمل المسرحي وضبط السلوك	40.676	0.000	1
.4	زيادة الوعي باهمية النشاط المسرحي داخل المدرسة	3.493	0.174	2
.5	وجود حوافز تشجعيه يسهم في رفع قدرات الطلاب التعليمية	9.380	0.009	1
.6	ضرورة وجود لجان متخصصة في وضع الخطة	21.746	0.000	1
.7	توافق الانشطة المسرحية مع ميول الطلاب نحو القضية يسهم في تحسين السلوك	15.231	0.004	1
.8	توفر الادوات والتجهيزات اللازمة لممارسة الانشطة	11.121	0.000	2
.9	التعاون داخل المدرسة يسهم في خلق بيئة تعليمية سلوكية	11.123	0.001	1
.10	الحرص علي حضور المسابقات الثقافية	15.132	0.000	1
	جميع العبارات	133.774		

المصدر: إعداد الباحث، من الدراسة الميدانيةم2018

يمكن تفسير نتائج الجدول أعلاه كالآتي:

- ❖ بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الاولي (1.191) و القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أجابات أفراد الدراسة ولصالح (الاجابة اوافق بشدة) التدريب والتاهيل للمعلمين في مجال المسرح داخل المدرسة .
- ❖ بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثانية (1.501) و القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أجابات أفراد الدراسة ولصالح (الاجابة اوافق بشدة) علي أن التعامل مع الكوادر معاملة المسرحي المتمكن في مهنتة يغير سلوك الغير.
- ❖ بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثالثة (40.676) و القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أجابات أفراد الدراسة ولصالح (الاجابة اوافق بشدة)علي ضرورة مشاركة الطلاب في وضع العمل المسرحي.
- ❖ بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الرابعة (3.493) و القيمة الاحتمالية لها (0.174) وهذه القيمة الاحتمالية أكثر من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أجابات أفراد الدراسة ولصالح (الاجابة أوافق) علي أن هنالك زيادة للوعي باهمية النشاط المسرحي داخل المدرسة.
- ❖ بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الخامسة (9.380) و القيمة الاحتمالية لها (0.054) وهذه القيمة الاحتمالية اقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أجابات أفراد

الدراسة ولصالح (الاجابة أوافق بشدة) علي أن جود حوافز تشجعيه يسهم في رفع قدرات الطلاب التعليمية

- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة السادسة (21.746) و القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية اقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أجابات أفراد الدراسة ولصالح (الأجابة أوافق بشدة) علي أن ضرورة وجود لجان متخصصة في وضع الخطة.
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة السابعة (15.231) و القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية اقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أجابات أفراد الدراسة ولصالح (أوافق بشدة) علي أن توافق الانشطة المسرحية مع ميول الطلاب نحو القضية يسهم في تحسين السلوك .
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثامنة (11.121) و القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية اقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أجابات أفراد الدراسة ولصالح (الاجابة أوافق) علي توفر الادوات والتجهيزات اللازمة لممارسة الانشطة .
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة التاسعة (11.123) و القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية اقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أجابات أفراد الدراسة ولصالح (الاجابة أوافق بشدة) التعاون داخل المدرسة يسهم في خلق بئية تعليمية سلوكية
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة العاشرة (15.132) و القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية اقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أجابات أفراد الدراسة ولصالح (الاجابة أوافق بشدة) التعاون داخل المدرسة يسهم في خلق بئية تعليمية سلوكية
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بجميع العبارات

(133.774) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية اقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أجابات أفراد الدراسة ولصالح (اوافق بشدة)علي أنه وجود كوادر مسرحية مؤهلة يساهم في توجية سلوك الطلاب الثقافي .

الفرض الثاني : انتشار العنف بين الطلاب يعود الي انحسار النشاط المسرحي بالمدارس

جدول رقم (18)

العمل المسرحي يسهم في توظيف قدرات الطلاب في العمل الجماعي

الفئات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع
التكرار	6	24	4	5	1	40
النسبة %	%15	%60	%10	%12.5	%2.5	%100

المصدر: إعداد الباحث، من الدراسة الميدانيةم2018

شكل بياني رقم (16) العمل المسرحي يسهم في توظيف قدرات الطلاب في العمل الجماعي

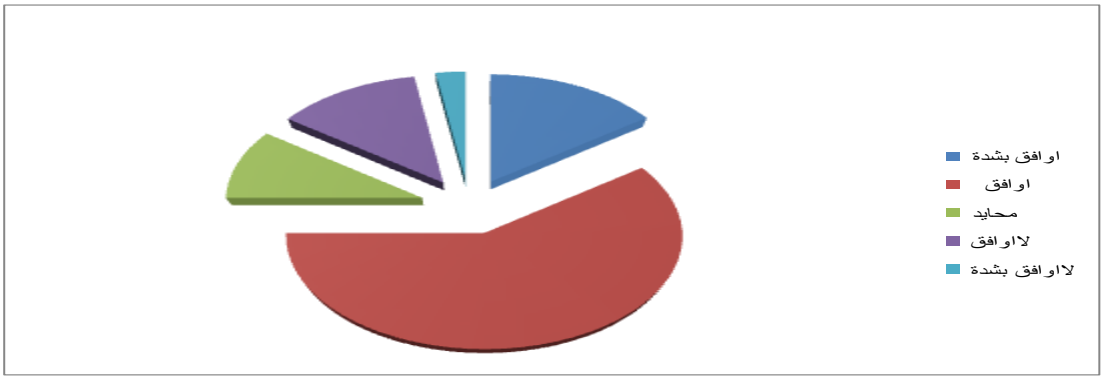

تشير بيانات الجدول والشكل البياني اعلاة رقم(2) والذي يوضح مساهمات المسرح في توظيف قدرات الطلاب في العمل الجماعي فنجد ان (60%) من العينة يوافقون علي مساهمة المسرح في توظيف قدرات الطلاب وتكوين علاقات جماعية مشتركة وذلك لان العمل المسرحي عمل جماعي تتكاتف فية الجهود المسرحية فيما تفاوت النسب في بقية الفئات، فجد ان (15%)يوافقون بشدة علي مساهمة المسرح في

توظيف القدرات وهذا امتداد للجدول السابق ، كما حققت (لااوافق) نسبة (12.5%) وهي نسبة ضعيفة مقارنة مع بقية الفئات الاعلي .

جدول رقم (19)

يساعد العمل المسرحي في تنمية العلاقات الداخلية للطلاب

الفئات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع
التكرار	25	10	3	2	-	40
النسبة %	%62.5	%25	%7.5	%5	-	%100

المصدر: إعداد الباحث، من الدراسة الميدانيةم2018

شكل بياني رقم (17) يساعد العمل المسرحي في تنمية العلاقات الداخلية للطلاب

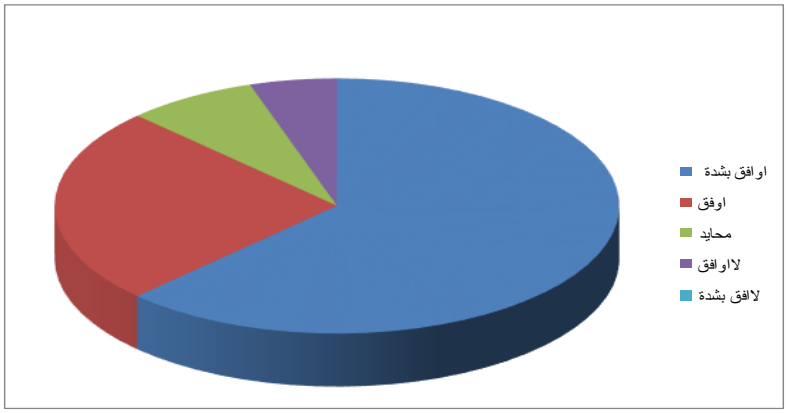

من خلال الجدول والشكل البياني أعلاة رقم (19) نجد ان الفئة الاولي مثلت أعلي نسبة (62.5%) اما فئة (اوافق) فقد مثلت نسبة (25%) واذانظرنا للفئتين مجتمعة وهما الفئتين الاعلي نجدهما مثلتا نسبة (87.5%) وهم الذين يرؤن بان المسرح يحقق تنمية في العلاقات الانسانية الداخلية وذلك لانه يقوم علي الكثير من القيم والمبادئ التي تسعي لتنمية الافراد والمجتمعات علي وجه العموم .

جدول رقم (20)

يعمل المسرح علي إشباع الحاجات النفسية للطلاب

الفئات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع
التكرار	18	15	2	3	2	40
النسبة %	%45	%37.4	%5	%7.5	%5	%100

المصدر: إعداد الباحث، من الدراسة الميدانيةم2018

شكل بياني رقم (18) يعمل المسرح على إشباع الحاجات النفسية للطلاب

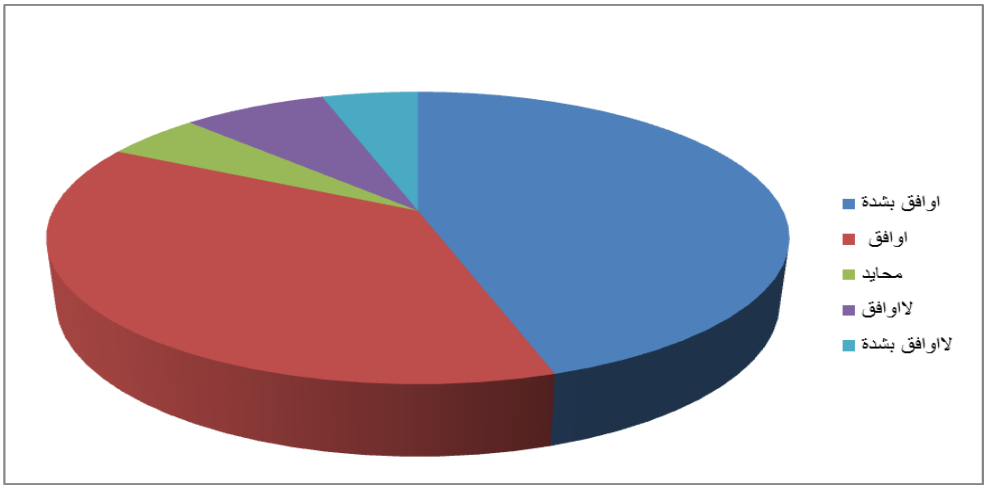

من خلال الجدول والشكل البياني اعلاة نجد ان نسبة (45%) يوافقون بشدة علي الدور الذي يلعبة المسرح في تلبية الاحتياجات النفسية للطلاب وذلك لدور الكبير الذي يلعبة المسرح في عملية التفريغ النفسي والتوازن النفسي للطلاب ، اما نسبة الذين لايوافقون كانوا بنسبة (7.5%) والذين لايوافقون بشدة نسبة (5%) ومن هنا بنجد اتجاه الفئة المبحوثة نحوالاجابة التي تشير الي دور المسرح في اشباع الحاجات النفسية للطلاب .

جدول رقم **(21)**

يسهم العمل المسرحي في إستغلالية الطلاب في إتخاذ قراراتهم

الفئات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع
التكرار	11	17	7	4	1	40
النسبة %	%27.5	%42.5	%17.5	%10	%2.5	%100

المصدر: إعداد الباحث، من الدراسة الميدانيةم2018

شكل بياني رقم (19) يسهم العمل المسرحي في إستغلالية الطلاب في إتخاذ قراراتهم

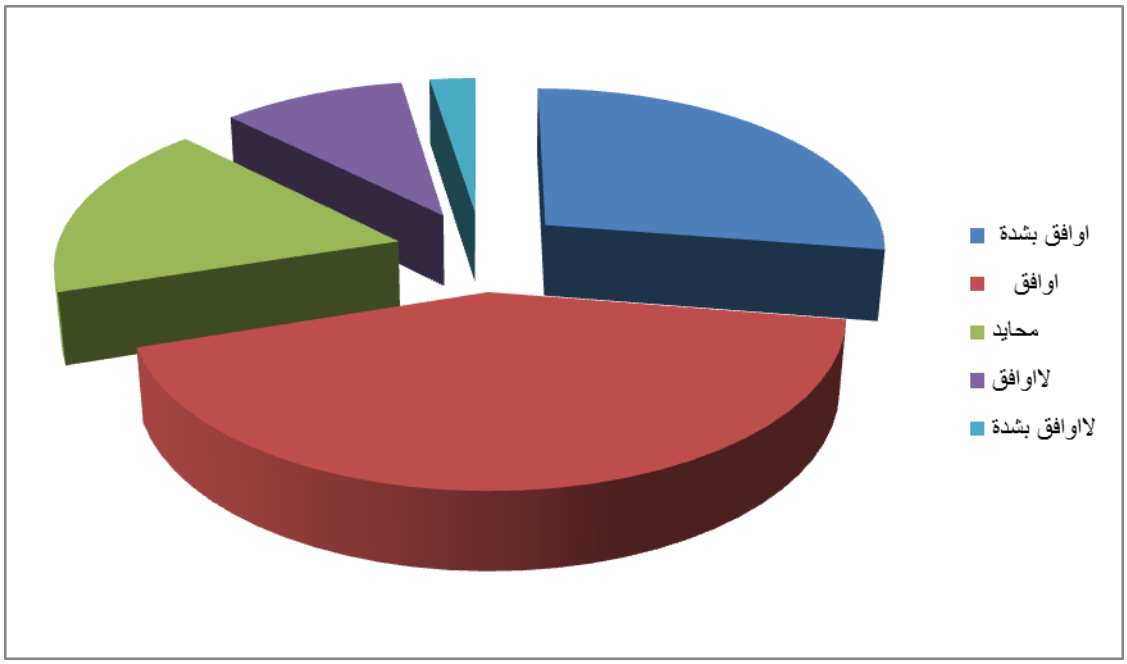

تشير بيانات الجدول والشكل البياني اعلاة الي ان الفئة الثانية (اوافق) حققت نسبة (42.5%) وهي النسبة الاعلي فيما حققت فئة الذين يوافقون بشدة نسبة (27.5%) اما المحايدون فقد حققوا نسبة (17.5%) ومن خلال تلك المؤشر يتضح الدور الهام الذي يلعبة المسرح في إستغلالية الطلاب وتغزيز الثقة في انفسهم ويساعد علي اتحاذ القرارات .

جدول رقم (22)

يتعرف الطالب من خلال الانشطة المستخدمة علي التراث السوداني

الفئات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع
التكرار	35	4	1	-	-	40
النسبة %	87.5	%10	%2.5	-	-	%100

المصدر: إعداد الباحث، من الدراسة الميدانيةم2018

شكل بياني رقم (20) يتعرف الطالب من خلال الأنشطة المستخدمة على التراث السوداني

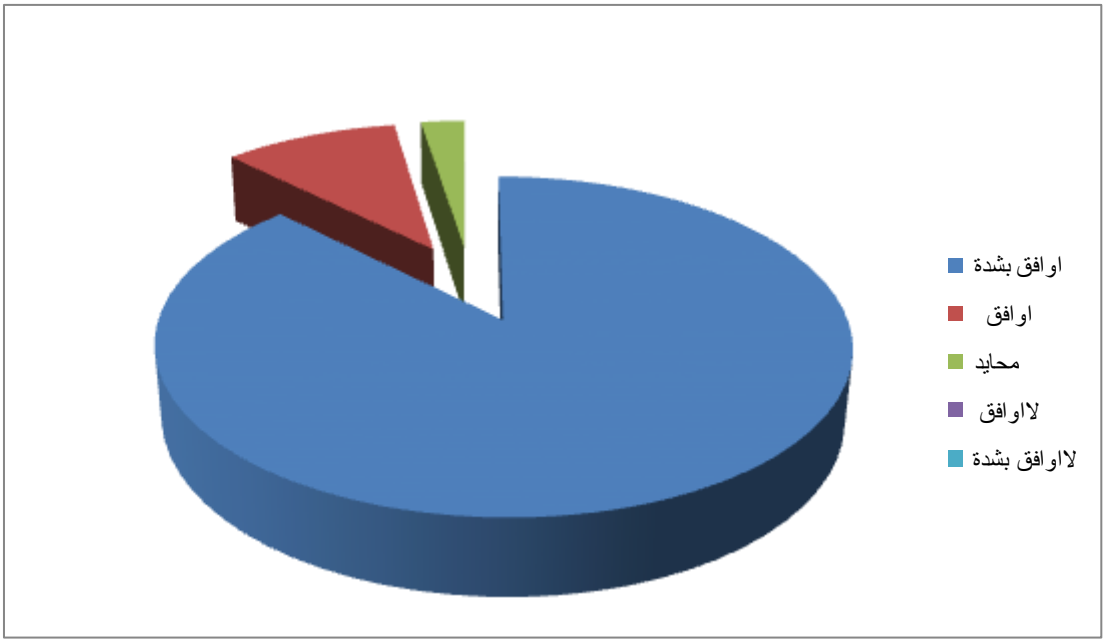

توكد بيانات الجدول والشكل البياني أعلاه والذي يشير الي الدور الذي يقوم به المسرح في تعليم الطلاب التراث السوداني والعادات ن نجدان نسبة (97.5%) يؤكدون علي الدور الذي يلعبة المسرح في التعريف بالتراث والعادات والتقاليد السودانيه وذلك من خلال عرضة لتراث المناطق والقبائل السودانية المختلفة والتعريف بها وهذا مايتيح لطالب لتعرف علي الثقافات المختلفة.

جدول رقم (23)

يمارس النشاط المسرحي تنمية الذوق والجمال لدي الطلاب

الفئات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع
التكرار	30	5	2	3	-	40
النسبة %	%75	%12.5	%5	%7.5	-	%100

المصدر: إعداد الباحث، من الدراسة الميدانيةم2018

شكل بياني رقم (21) يمارس النشاط المسرحي تنمية الذوق والجمال لدي الطلاب

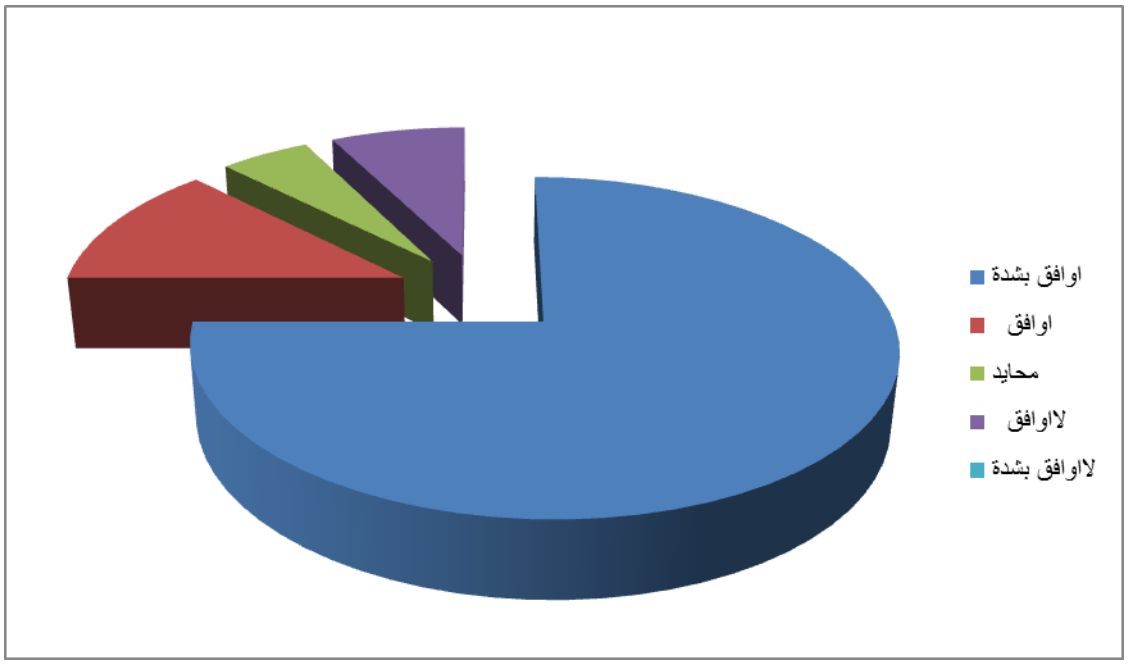

من خلال الجدول والشكل البياني رقم (6) والذي يوضح الدور الذي يمارسة المسرح في تنمية الذوق والجمال لدي الطلاب نجد ان هنالك نسبة كبيرة من العينة المبحوثة تشير لدور الكبير الذي يلعبة المسرح في تنمية الذوق والجمال لدي الطلاب ورفعة للقيمة الجمالية لديهم وحسهم الفني علي وجه العموم وذلك بنسبة ((87.5%) مجتمعة مع الفئة الاولي ، امابقية الفئات(محايد) و(لااوافق) فقد حققت نسب ضعيفة مقارنة مع الفئات الاخري.

جدول رقم (24)

ينمي النشاط المسرحي داخل المدارس لدي الطلاب مفاهيم علمية متنوعة

فئات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع
التكرار	5	23	2	6	4	40
النسبة %	%12.5	%57.5	%5	%15	%10	%100

المصدر: إعداد الباحث، من الدراسة الميدانيةم2018

شكل بياني رقم (22) ينمي النشاط المسرحي داخل المدارس لدى الطلاب مفاهيم علمية متنوعة

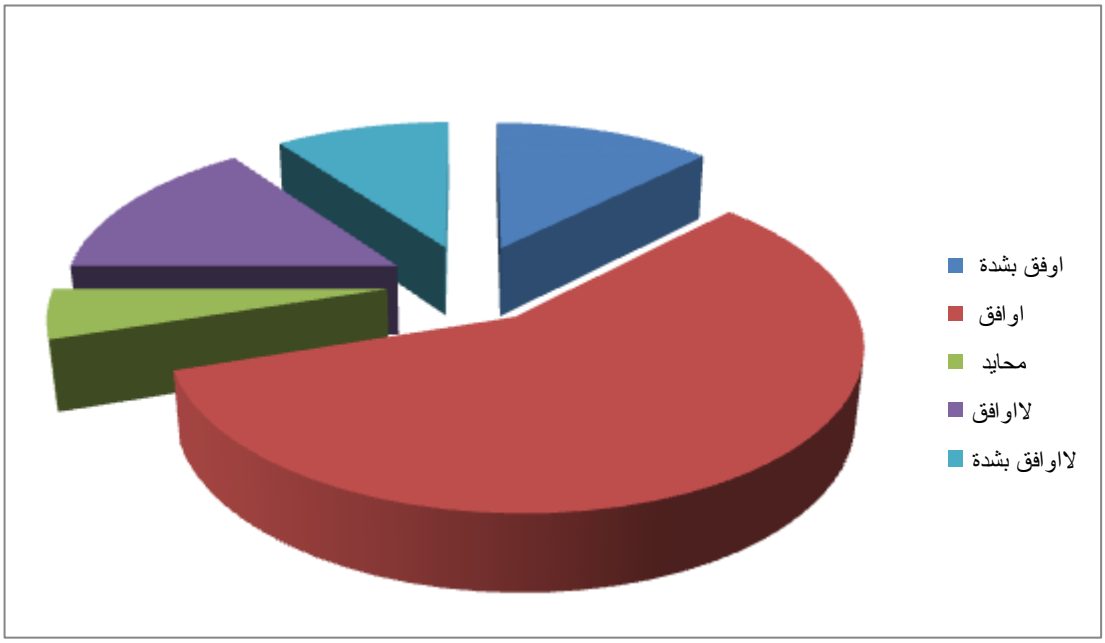

من خلال الجدول والشكل البياني بالرقم (7) نشير الي ان اعلي نسبة تمثلت في الفئة (اوافق) بنسبة (57.5%) اما فئة اوافق بشدة مثلت نسبة(12.5%) من العينة الكلية وهذا اذا نظرنا الي هذة الفئات بصور مجتمعة نجدها مثلت نسبة (70%) من العينة الكلية وهي نسبة عالية جداً مقارنة مع الفئات الاخري ومن هنا يتضخ ان المسرح ينمي لدي الطلاب بالمدارس مفاهيم علمية مختلفة تساعدهم في التحصيل ورفع قدراتهم .

جدول رقم (25)

ينمي العمل المسرحي في الطلاب الثقة بالنفس

فئات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع
التكرار	3	27	2	5	3	40
النسبة %	%7.5	%67.5	%5	%12.5	%7.5	%100

المصدر: إعداد الباحث، من الدراسة الميدانيةم2018

شكل بياني رقم (23) ينمي العمل المسرحي في الطلاب الثقة بالنفس

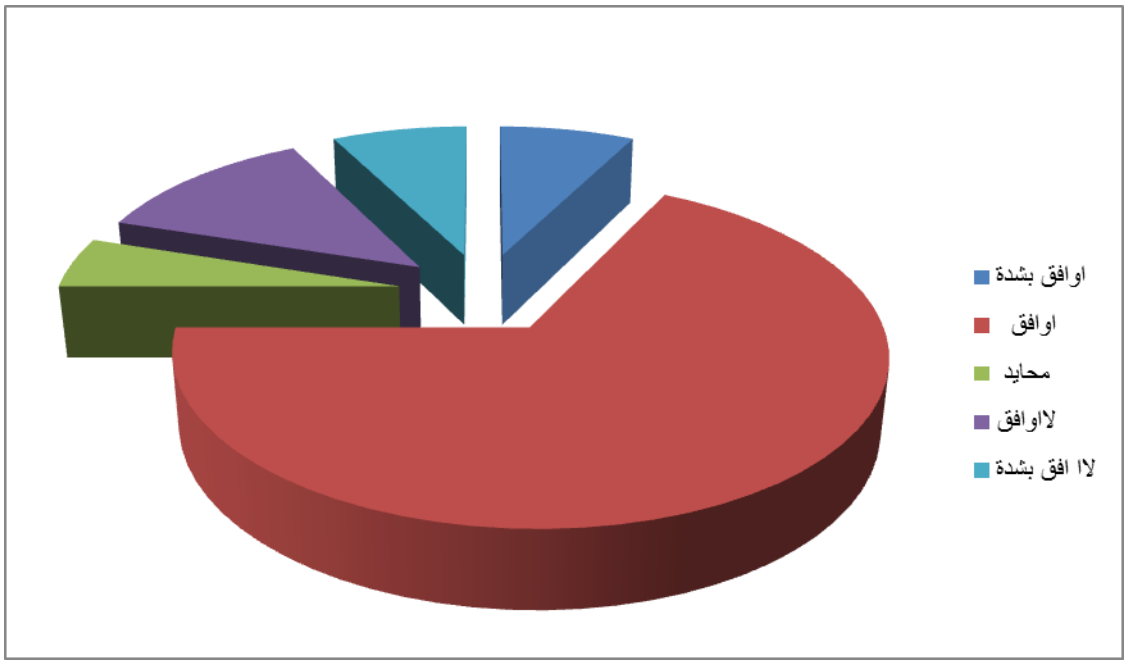

تشير بيانات الجدول أعلاة بالرقم (8) الي ان اعلي نسبة تمثلت في فئة(اوافق)(67.5%) وفئه (اوافق بشدة)بنسبة (7.5%) الي ان العمل المسرحي ينمي الثقة بالنفس في الطلاب وذلك لان العمل المسرحي يعتمد علي الوقوف امام الجمهور والاخرين وذلك ماينمي القدرات المختلفة ويزرع الثقة بالنفس .

جدول رقم (26)

يوضح نتائج الاختبار قيمة كاي

الرقم	العبارة	قيمة مربع كأي	القيمة الاحتمالية لمربع كأي (sig)	قيمة الوسيط
1	العمل المسرحي يسهم في توظيف قدرات الطلاب في العمل الجماعي	43.972	0.000	1
2	**يساعد العمل المسرحي في تنمية العلاقات الداخلية من خلال اختلاطهم بموستويات ثقافية وبيئيه حارجية اخري وفي تقليل اعمال العنف**	88.465	0.000	2
3	يعمل المسرح علي اشباع الحاجات النفسية للطلاب	19.803	0.000	2
4	يسهم العمل المسرحي في استقلالية الطلاب وفي اتخاذ قراراتهم	8.817	0.012	2
5	يتعرف الطالب من خلال الانشطة المستخدمة علي التراث السوداني والعادات والتقاليد	28.423	0.000	2
6	يمارس النشاط المسرحي تنمية الذوق والجمال لدي الطلاب	37.718	0.000	1
7	ينمي النشاط المسرحي داخل المدارس لدي الطلاب مفاهيم علمية متنوعة	85.437	0.000	1
8	ينمي العمل المسرحي في الطلاب الثقة بالنفس	26.113	0.000	2

المصدر: إعداد الباحث، من الدراسة الميدانيةم2018

مكن تفسير نتائج الجدول أعلاه كالآتي:

- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الاولي (43.972) و القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين

أجابات أفراد الدراسةعلي أنه (اوافق)علي ان العمل المسرحي يسهم في توظيف قدرات الطلاب في العمل الجماعي

- ❖ بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثانية (88.465) و القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أجابات أفراد الدراسة (اوافق بشدة)علي أن العمل المسرحي يساعد في تنمية العلاقات الداخلية من خلال اختلاطهم بموستويات ثقافية وبيئيه خارجية اخري وفي تقليل **اعمال العنف**.
- ❖ بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثالثة (19.803) و القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أجابات أفراد الدراسة (اوافق بشدة)علي أن يعمل المسرح علي اشباع الحاجات النفسية للطلاب
- ❖ بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الرابعة (8.817) و القيمة الاحتمالية لها (0.012) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أجابات أفراد الدراسة ولصالح (اوافق)علي أن العمل المسرحي يسهم في استقلالية الطلاب وفي اتخاذ قراراتهم .
- ❖ بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الخامسة (28.423) و القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أجابات أفراد الدراسة (اوافق بشدة)علي أن يتعرف الطالب من خلال الانشطة المستخدمة علي التراث السوداني والعادات والتقاليد.
- ❖ .بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة السادسة (37.718) و القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية

(5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أجابات أفراد الدراسة علي أنه (اوافق بشدة) يمارس النشاط المسرحي تنمية الذوق والجمال لدي الطلاب.

- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة السابعة (85.437) و القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أجابات أفراد الدراسة ولصالح (اوافق)علي أن ينمي النشاط المسرحي داخل المدارس لدي الطلاب مفاهيم علمية متنوعة.
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثامنة (26.113) و القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أجابات أفراد الدراسة (اوافق) علي أنه ينمي العمل المسرحي في الطلاب الثقة بالنفس.

الفرض الثالث : المسرح المدرسي يساهم في تنمية سلوك طلاب المرحل الثانوية ويسهم في زيادة التحصيل العلمي.

الجدول رقم (27)

سياسات الوزارة في النشاط المسرحي في المدارس الثانوية مهمل الجوانب العلمية .

الفئات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع
التكرار	13	15	4	6	2	40
النسبة %	%32.5	%37.5	%10	%15	%5	100%

المصدر: إعداد الباحث، من الدراسة الميدانيةم2018م

شكل بياني رقم (24) سياسات الوزارة في النشاط المسرحي في المدارس الثانوية مهمل الجنوب العلمية

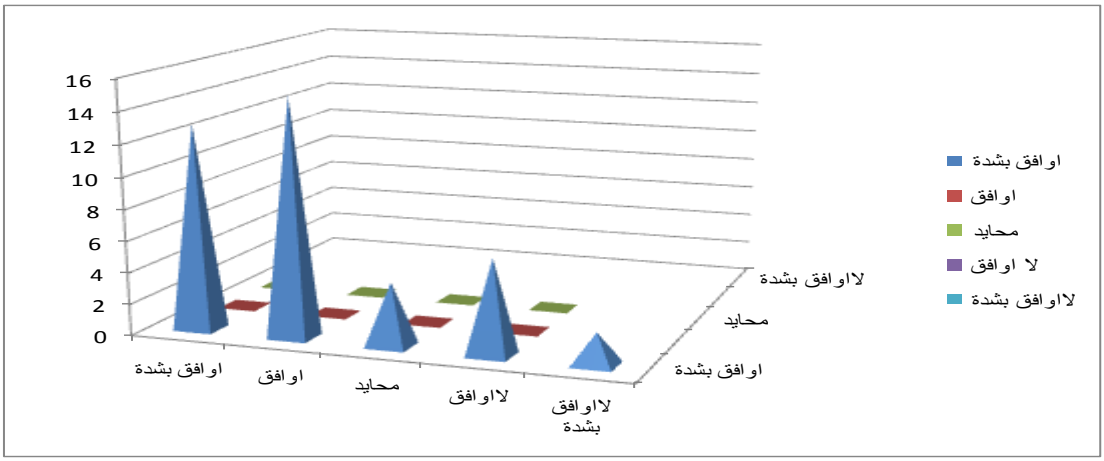

مـن خـلال الجـدول والشـكل البيـاني أعـلاة والـذي يوضـح سياسـات الـوزارة فـي الاهتمـام بالنشـاط المسـرحي فـي المـدارس نجـد أن فئـة (أوافـق) مثلـت أعلـي نسـبة (37.5%) مـن العينـة وهـم الفئـة التـي تـري أن النشـاط المسـرحي فـي المـدارس مهمـل بسـبب التركيـز علـي الجوانـب العلميـة ، أمـا فئـة (أوافـق بشـدة) والتـي مثلـت فئـة (32.5%) مـن العينـة ومـن هنـا وبـالنظر الـي الفئتـين مجتمعـة نجـد أن هنالـك إتفـاق كبيرفـي ان سياسـات الـوزارة تـؤثر بصـورة كبيـرة النشـاط المسـرحي ، امـا بقيـة الفئـات فقـد حققت نسب ضعيفة مقارنة مع بقية الفئات .

الجدول رقم (28)

التحصيل العلمي في المدارس يعمل علي خلق بيئة ذات طابع تعليمي وعلمي عبر العمل المسرحي

فئات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع
التكرار	10	14	6	5	5	%40
النسبة %	%25	%35	%15	%12.5	%12.5	100%

المصدر: إعداد الباحث، من الدراسة الميدانيةم2018

شكل بياني رقم (25) التحصيل العلمي في المدارس يعمل على خلق بيئة ذات طابع تعليمي وعلمي عبر العمل المسرحي

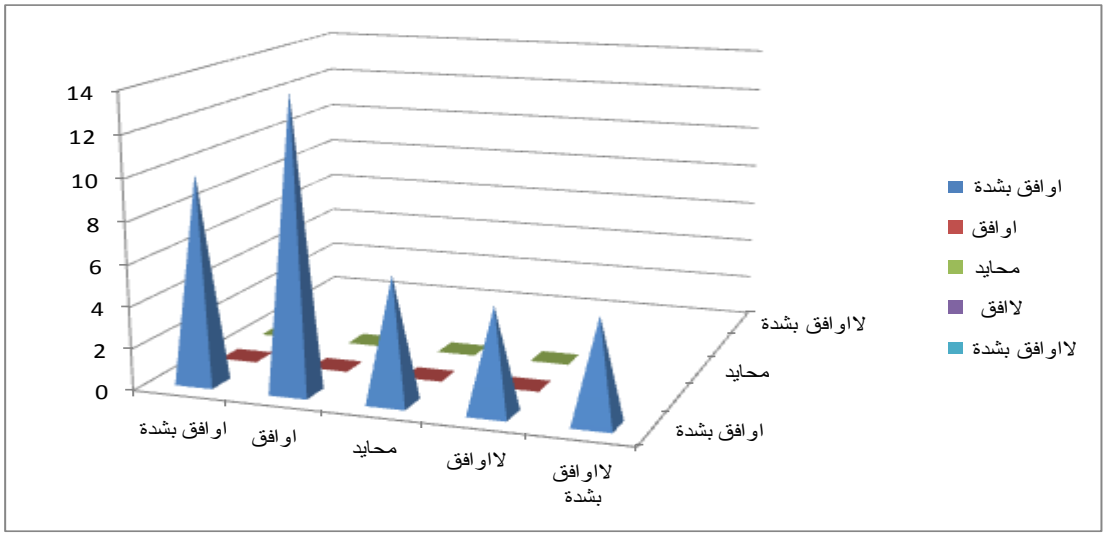

من خلال الجدول والشكل البياني أعلاة والذي يوضح دور المسرح في خلق بئة تعليمية جيدة نجد ان نسبة (35%) من العينة المبحوثة يوافقون علي الدور الكبير والهام الذي يلعبة المسرح في تهيئه البئه التعليمية وفي تحسين مستوي التحصيل العلمي ، أما فئه (اوافق بشدة) فقد مثلت فئة (25%) من العينة المبحوثة ، اما بقية الفئات قفد مثلت نسب منخفضة مقارنة مع الفئات الاعلي ومن هنا يتضح الدور الهام الذي يلعبة المسرح في رفع مستوي التحصيل لدي الطلاب .

الجدول رقم (29)

تعزيز الفرد عندما يصبح معدل التحصيل غير مرغوب فية لدي أقل من القيمة

فئات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع
التكرار	3	10	17	6	4	40
النسبة %	%7.5	%25	%42.5	%15	%10	100%

المصدر: إعداد الباحث، من الدراسة الميدانيةم2018

شكل بياني رقم (26) تعزيز الفرد عندما يصبح معدل التحصيل غير مرغوب فيه لدي أقل من القيمة

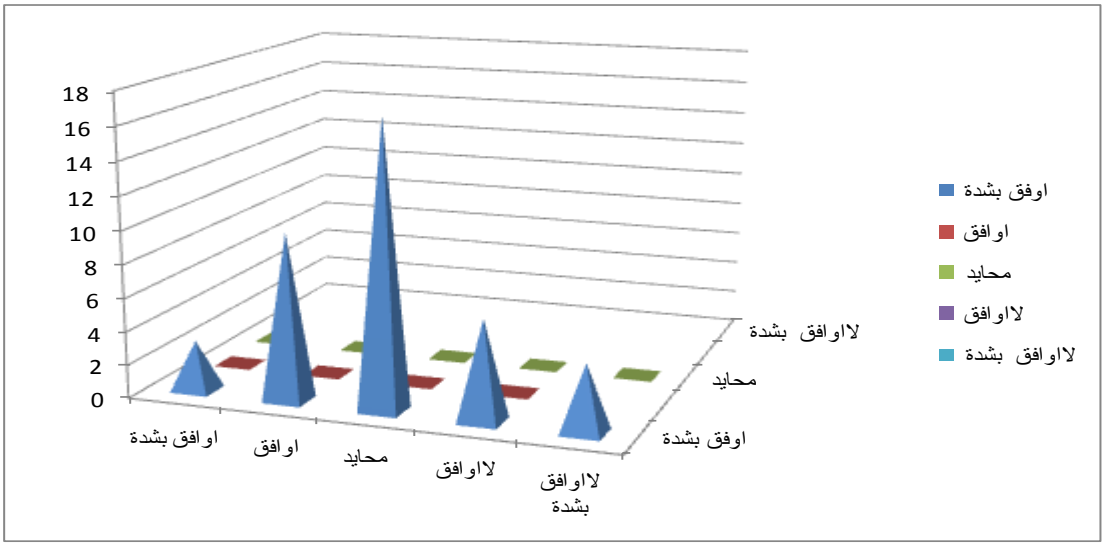

من خلال الجدول والشكل البياني اعلاة نجد أن نسبة فئة المحايدون في هذا الجدول مثلت الفئة الاعلي بنسبة (42.5%) فيما مثلت فئه (اوافق) نسبة (25%) واوافق بشدة (7.5%) و فيما نجد ان نسبة الذين(لايوافقون ولايوافقون بشدة) مثلت نسبة (25%)من العينة ومن هنا نجد أن هنالك نسبة كبيرة من العينة المبحوثة يأكدون بأن المسرح ليس له دور في تعزيز معدل التحصيل.

الجدول رقم (30)

تحديد الفترة الزمنية التي يفترض ان يصبح معدل التحصيل المستهدف فية عالياً

فئات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع
التكرار	4	6	15	10	5	40
النسبة %	%10	%15	%37.5	%25	%12.5	100%

المصدر: إعداد الباحث، من الدراسة الميدانيةم2018

شكل بياني رقم (27) تحديد الفترة الزمنية التي يفترض أن يصبح معدل التحصيل المستهدف عالياً

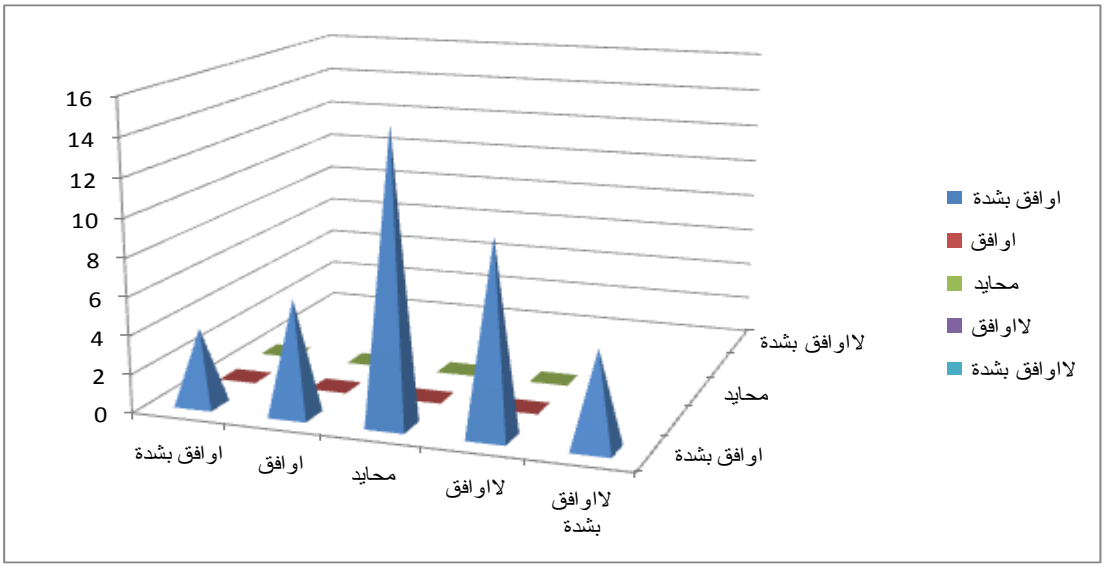

تشير بيانات الجدول والشكا البياني اعلاة الي أن أعلي نسبة حققتها الفئة الثالثة (محايد) بنسبة 37.5% من العينة الكلية فيما تفاوتت نسب العينة الكلية نحوالانخفاض في بقية الفئات ومن هنا يتضح ان المسر ح يلعب دورا في معدل التحصيل وان كان دوراً غير متفق علية من العينة الكلية ولكنة يحدث تغيريا في معدل التحصيل .

الجدول رقم (31)

العمل المسرحي يعزز الفرد مباشرة بعد فترة كان معدل تحصيله متدني

فئات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع
التكرار	10	4	16	6	4	40
النسبة %	%25	%10	%40	%15	%10	100%

المصدر: إعداد الباحث، من الدراسة الميدانيةم2018

شكل بياني رقم (28) العمل المسرحي يعزز الفرد مباشرة بعد فترة كان معدل تحصيله متدني

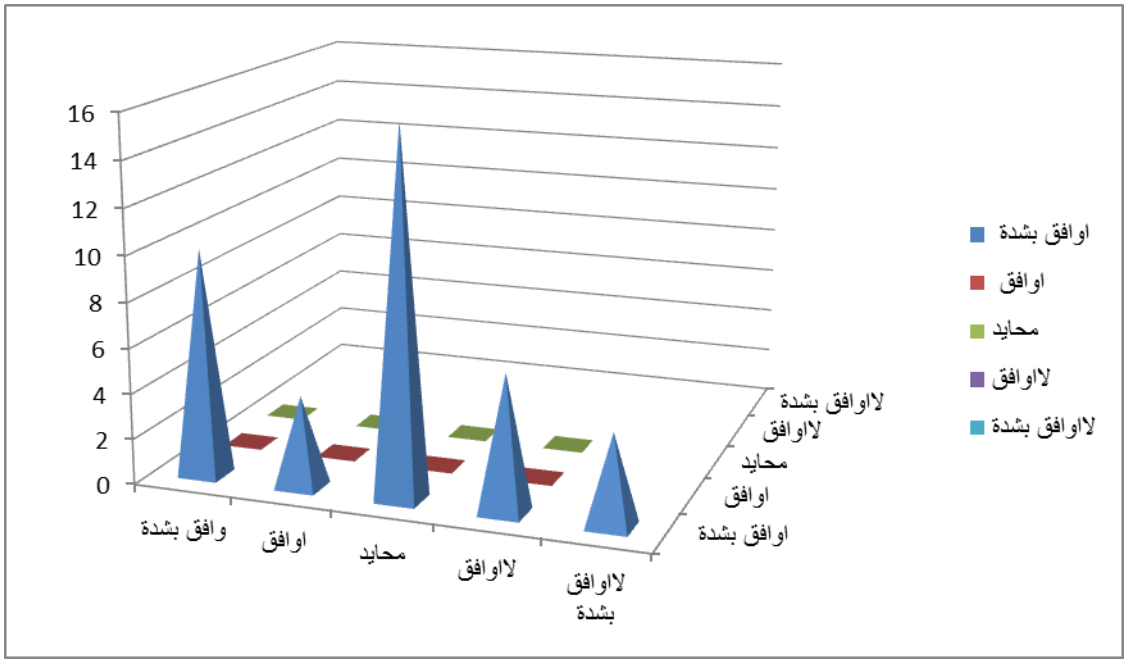

يعتبر الجدول والشكل رقم(5) والذي يشير الي تعززمستوي تحصيل الفرد بعد فترة التدني نجد ان هذا الجدول امتداد للجدول السابقفاعلي نسبة تحققت في الفئة الثالث المحايدون بنسبة(40%) من العينة الكلية .ما فئه (اوافق بشدة –والوافق) فقد حققت نسبة (35%) من العينة الكلية ومن هنا نجد ان المسرح يعمل علي تغزيز مستوي التحصيل بعد التدني وان كان هنالك ايضاً عدم اتفاق علي ذلك ، وهنالك ايضاً فئه مثلث (25%) يكدون عدم وجود دور للمسرح علي مستوي التحصيل وعي فئه منخفضة جداً.

الجدول رقم (32)

ادخال المادةالعلمية في الاعمال المسرحية يسهم في رفع معدل التحصيل

فئات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع
التكرار	15	12	3	7	3	40
النسبة %	%37.5	%30	%7.5	%17.5	%7.5	100%

المصدر: إعداد الباحث، من الدراسة الميدانيةم2018

شكل بياني رقم (29) ادخال المادة التعليمية في الأعمال المسرحية يسهم في رفع معدل التحصيل

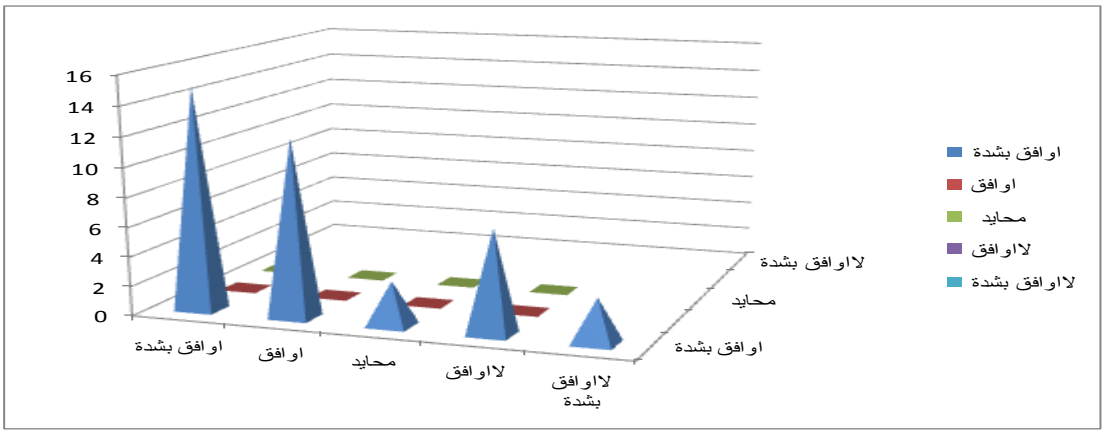

تشير بيانات الجدول والشكل البياني رقم (6) والذي يوضح مدي مساهمة ادخال المواد العلمية في المسرح وعلاقتة ذلك برفع معدل التحصيل نجد ان نسبة (67.5%) هي نسبة الفئتين الاعلي وهما (اوافق واوافق بشدة) اما فئة (محايد) قد حققت نسبة (7.5%) من العينة فيما حققت فئة (لااوافق ولااوافق بشدة) نسبة (23%) وهي نسبة منخفضة مقارنة مع االنسبة الاعلي. ومن هنا يتضح أن هنالك تاكيد علي اهمية ادخال المادة العلمية في المسرح لان ذلك يرغب الطلاب في التلقي والتحصيل ويحبب المواد العلمية لديهم .

الجدول رقم (33)

تخصيص فترة للاعمال المسرحية داخل الجدول اليومي يخفض مستوي الفتور من العملية التعليمية ويحسن مزاج الطالب ويساعد في العملية التعليمية

فئات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع
التكرار	25	11	4	-	-	40
النسبة %	%62.5	%27.5	%10	-	-	100%

المصدر: إعداد الباحث، من الدراسة الميدانيةم2018

شكل بياني رقم (30) تخصيص فترة للأعمال المسرحية داخل الجدول اليومي يخفض مستوي الفتور من العملية التعليمية ويحسن مزاج الطالب ويساعد في العملية التعليمية

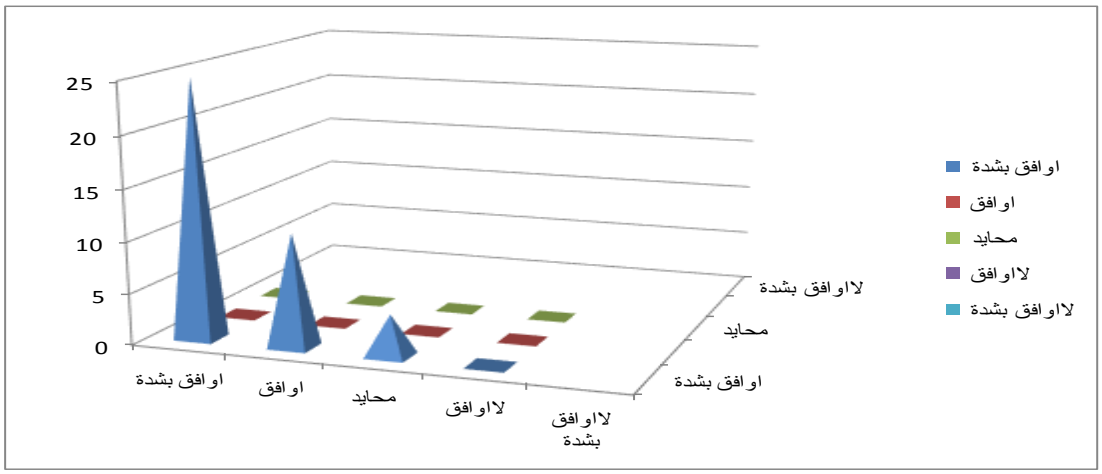

تشير بيانات الجدول والشكل البياني (7) الي اهمية تخصيص فترة للاعمال المسرحية خلال اليوم داخل الجدول الزمني للحصص لان ذلك يعمل علي خفض مستوي الفتور ورفع مستوي التلقي لدي الطلاب ويعمل علي تحسين مزاج الطالب وكل هذا يعود علي الطالب بالفائدة في رفع مستوي تقبل المواد والتحصيل ممايعود ذلك بالنفع للعملية التعليمية ككل وكان هنالك شبه اتفاق علي ذلك بنسبة (80%) مجتمعة.

الجدول رقم (34)

العمل المسرحي والتعليمي تكاملي في عملية تحصيل الطالب

فئات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع
التكرار	21	12	6	1	-	40
النسبة %	%52.5	%30	%15	%2.5	-	100%

المصدر: إعداد الباحث، من الدراسة الميدانيةم2018

شكل بياني رقم (31) العمل المسرحي والتعليمي تكاملي في عملية تحصيل الطالب

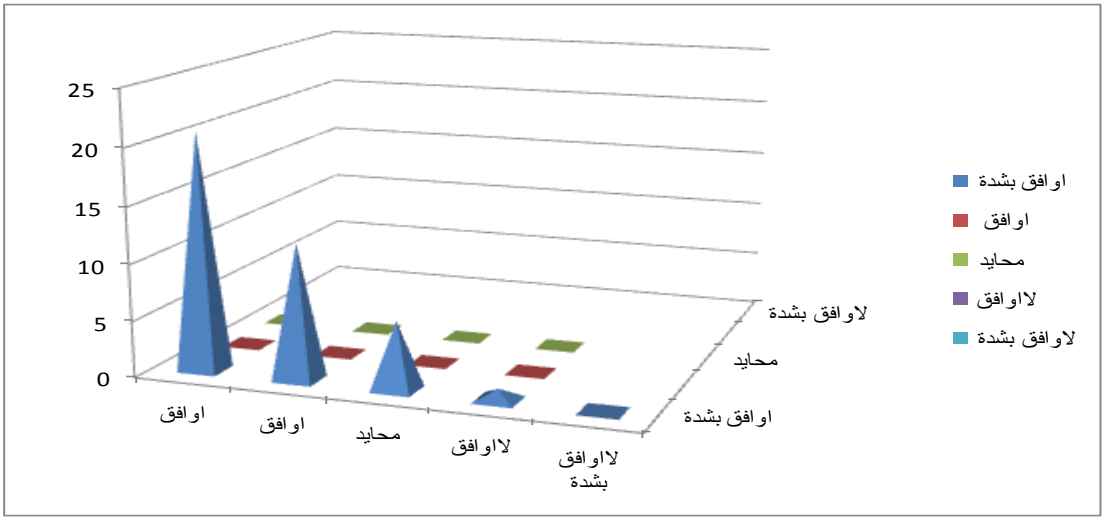

تشير بيانات الجدول اعلاة بالرقم (8) الي ان إعلي نسبة مثلت في الفئه الاولي (اوافق بشدة) بنسبة (52.5%) تلتها الفئة التي تعتبر إمتداد للفئه الاولي (أوافق) بنسبة (30%) ومن خلال تخليل بيانات هاتين الفئتين يتضح بان هنالك اهمية للعمل المسرحي لانة يعتبر جزء مكمل وعمل تكاملي في عملية التحصيل والعملية العلمية ككل يساعد وينمي مقدرات الطلاب الفكرية .

الجدول رقم (35)

الدور المسرحي يساعد الطالب في تعديل السلوك التعليمي والحضور داخل الفصل

فئات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع
التكرار	6	21	11	1	1	40
النسبة %	%15	%52.5	%27.5	%2.5	%2.5	100%

المصدر: إعداد الباحث، من الدراسة الميدانيةم2018

شكل بياني رقم (32) الدور المسرحي يساعد الطالب في تعديل السلوك التعليمي والحضور داخل الفصل

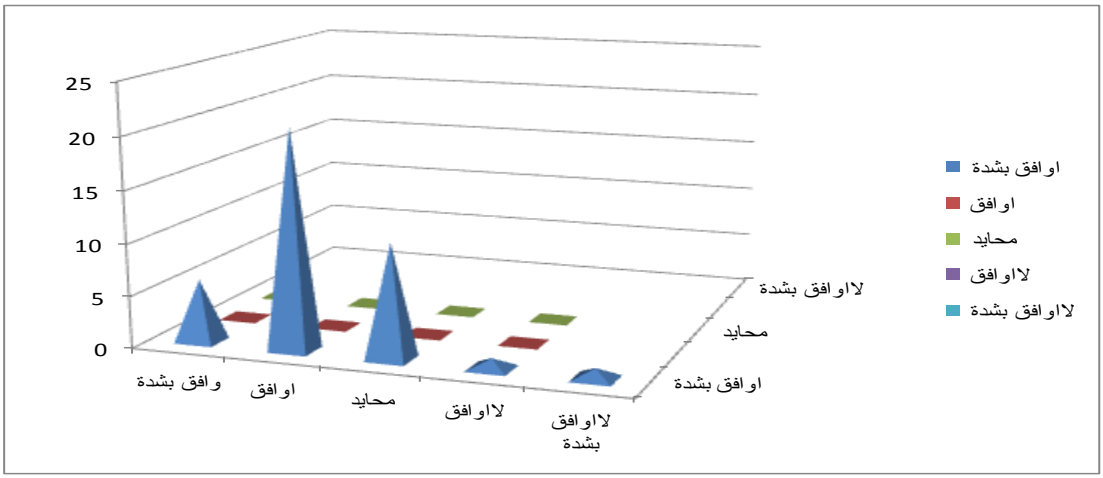

من خلال بيانات الجدول إعلاة بالرقم(9) والذي يوضح الدور الذي يلعبة المسرح في تعديل السلوك التعليمي والحضور داخل الفصل نجد ان نسبة (52.5%) ونسبة (15%) وهم فئه (اوافق – واوافق بشدة) يؤكدون الي ان المسرح يعمل علي تربية النفس وتهذيب السلوك ومن هنا تتضح اهمية المسرح في تعديل السلوك وتهذيب النفوس وتعليم القيم للطلاب .

جدول رقم (36)

يلخص نتائج الاختبار قيمة كاي

ت	العبارة	قيمة مربع كأي	القيمة الاحتمالية لمربع كأي(sig)	قيمة الوسيط
1	سياسات الوزارة في النشاط المسرحي في المدارس الثانوية مهمل الجوانب العلمية	16.085	0.000	1
2	التحصيل العلمي في المدارس يعمل علي خلق بئيه ذات طابع تعليمي وعملي عبر العمل المسرحي	27.070	0.000	2
3	تعزيز الفرد عندما يصبح معدل التحصيل غير مرغوب فية	1.380	0.000	2
4	تحديد الفترة الزمنية التي يفترض ان يصبح معدل التحصيل المستهدف عالياً	1.456	0.012	2

5	العمل المسرحي يعزز لفرد مباشرة بعد مرور فترة كان معدل تحصيلة متدني الي رفعة	92.141	0.009	2
6	ادخال لمادة العلمية في مجال الاعمال المسرحية يسهم في رفع معدل تحصيلة	67.268	0.000	1
7	تخصيص فترة للاعمال المسرحية داخل الجدول اليومي يخفض مستوي الفتور من العملية التعليمية ويحسن المزاج	79.183	0.000	1
8	العمل المسرحي والتعليمي تكاملي في عملية تحصيل الطالب	38.901	0.000	2
9	الدور المسرحي يساعد الطالب في تعديل السلوك التعليمي والحضور داخل الفصل	322.028	0.000	2

المصدر: إعداد الباحث، من الدراسة الميدانيةم2018

يمكن تفسير نتائج الجدول أعلاه كالآتي:

- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الاولي (16.085) و القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أجابات أفراد الدراسة (اوافق) علي أن سياسات الوزارة في النشاط المسرحي في المدارس الثانوية مهمل الجوانب العلمية
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثانية (27.070) و القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أجابات أفراد الدراسة (اوافق)علي أن التحصيل العلمي في المدارس يعمل علي خلق بئيه ذات طابع تعليمي وعملي عبر العمل المسرحي.
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثالثة (1.380) و القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%)

واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أجابات أفراد الدراسة (محايد)علي أن تعزيز الفرد عندما يصبح معدل التحصيل غير مرغوب فية .

- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الرابعة (1.456) و القيمة الاحتمالية لها (0.012) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أجابات أفراد الدراسة ولصالح (محايد)علي أن تحديد الفترة الزمنية التي يفترض ان يصبح معدل التحصيل المستهدف عالياً .
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الخامسة (92.141) و القيمة الاحتمالية لها (0.001) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أجابات أفراد الدراسة (اوافق)علي أن العمل المسرحي يعزز لفرد مباشرة بعد مرور فترة كان معدل تحصيلة متدني الي رفعة .
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة السادسة (67.268) و القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أجابات أفراد الدراسة علي أنه (اوافق بشدة) ادخال لمادة العلمية في مجال الاعمال المسرحية يسهم في رفع معدل تحصيلة .
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة السابعة (79.183) و القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أجابات أفراد الدراسة ولصالح (اوافق بشدة)علي أن تخصيص فترة للاعمال المسرحية داخل الجدول اليومي يخفض مستوي الفتور من العملية التعليمية ويحسن المزاج.
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثامنة (38.901) و القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية

(5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أجابات أفراد الدراسة (اوافق بشدة) علي أنه العمل المسرحي والتعليمي تكاملي في عملية تحصيل الطالب .

- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة التاسعة (322.028) و القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوي المعنوية (5%) واعتماداً على ما ورد في الجدول فإن ذلك يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أجابات أفراد الدراسة (اوافق) علي أنه الدور المسرحي يساعد الطالب في تعديل السلوك التعليمي والحضور داخل الفصل .

عرض ومناقشة الفروض

عرض ومناقشة نتيجة الفرض الاول الذي ينص على:

(وجود كوادر مسرحية مؤهلة يساهم في توجيه سلوك الطالب الثقافي)

جدول رقم (37) يوضح اختبار (ت)

المتغيرات	حجم العينة	المتوسط المحكي	الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحالية	القيمة الإحتمالية	الإستنتاج
وجود الكوادر المؤهلة	40	64	52.5375	8.80584	11.643 -	79	0.00	ترتفع القيمة الكليه للفرض

من الجدول أعلاه تلاحظ أن المتوسط المحكي (64) بوسط حسابي (52.5375) وإنحراف معياري (8.80584) وقيمة (ت)(.643 .11 -)

والدرجة الحالية (79) بقيمة إحتمالية (0.00) وهذا يعني أنه تتسم القيمة الكلية بالارتفاع وذلك لان هنالك العديد من المجهودادت الرامية وجود كوادر مسرحية مؤهلة تعمل علي رفع المستوي الثقافي للطلاب وهذا

يؤكد ان هذا الوجود لكوادر المؤهلة يساعد في تدعيم الجوانب الثقافية للطلاب لمايلعبة المسرح في رفع الزوق والحس الفني ورفع المستوي الثقافي من خلال التعريف بالثقافات المختلفة .

عرض ومناقشة نتيجة الفرض الثاني الذي ينص على

(إنتشار العنف بين الطلاب يعود الي انحسار النشاط المسرحي بالمدارس)

من خلال الجدول رقم(38) يوضح اختبار نوفا

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الإحتمالية	النتيجة
العنف وعلاقتة بانحسار النشاط المسرحي بالمدارس	بين المربعات	569.076	4	142.269	1.920	0.116	ترتفع القيمة الكليه للفرض
	داخل المربعات	5556.812	75	74.091			
	المجموع	6125.888	79				

نجد أ ن مصدر التباين داخل المربعات (569.076) مجموع كلي (6129888) أما درجة الحرية بمجموع كلـي (79) ومتوسـط المربعـات بلـغ بـين المربعـات (142.269) وخـارج المربعـات (74.091)وقيمـة (ف)(1.116) ومن هنا نجد أنه لاتوجد فروق تعزي للمتغير العنف وانحسار النشاط المسرحي بحيث أن القيمـة الكليـة للدراسـة من الاداريـن والمشـرفين والمعلمـين اكـدت وبشـدة مـدي العلاقـة بـين االعنـف الطـلاب وانحسار النشاط المسرحي وذلك لان النشاط المسرحي ينمي العديد من القيم الحميدة في نفوس الطلاب تلك القيم الداعية الي نبذ العنف والتي تحس علي المشاركة والتعاون وحب الاخريين .

عرض ومناقشة نتيجة الفرض الثالث الذي ينص على

المسرح المدرسي يساهم في تنمية سلوك طلاب المرحلة الثانوية ويسهم في زيادة التحصيل العلمي.

جدول رقم (39)

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الإحتمالية	النتيجة
تنمية السلوك والتحصيل العلمي	بين المربعات	153.701	2	76.851	0.991	0.376	ترتفع القيمة الكلية للفرض
	داخل المربعات	5972.186	77	77.561			
	المجموع	6125.887	79				

من الجدول اعلاه والذي يوضح الفروق ذات الدلالة الإحصائية من حيث العمر نجد أن مجموع المربعات خارج وداخل المربعات بلغ (6175.886) ومجموع درجة الحرية بلغ (79) ومتوسط مربعات داخل المربعات (76.851) وخارج المربعات (77.561) وقيمة (ف) (0.991) والإحتمالية (0.376) وهذا يوضح بأنه لاتوجد فروق من حيث العلاقة بين تنمية السلوك والتحصيل العلمي فنجد ان الاغلبية العظمي من العينة المبحوثة تؤكد العلاقة بين تنمية المسرح للسلوك وزيادة التحصيل .

الخاتمة

سعت هذه الدرسة ومنذ البدية إلي دراسة الدور الذي يلعبه المسرح في توجيه السلوك الطلابي، في المرحلة الثانوية بولاية شمال كردفان، وقد قسم الدارس الدراسة إلي مقدمة وأربعة فصول كل فصل يحتوي على ثلاثة مباحث، وقد كان الفصل الرابع هو الدراسة الميدانية عبر توزيع استبانة بها عدد من الأسئلة في كل فرضية من فرضيات الدراسة. وقد وزعت الإستبانة على معلمي ومعلمات وإدارت النشاط الطلابي بالمدارس الثانوية بولاية شمال كردفان، وقد كان عدد الإستبانة (40)، ولتحقيق أهداف الدراسة و للتحقق من فرضياتها ، تم إستخدام الاساليب الاحصائية الاتية : الاشكال البيانية، التوزيع التكرارى للاجابات، النسب المئوية، الوسيط، اختبار مربع كاى لدلالة الفروق بين الاجابات. وللحصول على نتائج دقيقة قدر الامكان، تم استخدام البرنامج الاحصائى **SPSS** و الذى يشير اختصاراً الى الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية **Statistical Package for Social Sciences**. وقد توصل الباحث إلي عدد من النتائج.

أولاً:النتائج

- ان الاغلبية العظمي من العينة المبحوثة تؤكد العلاقة بين تنمية المسرح للسلوك وزيادة التحصيل.
- اكدت الدراسة وبشدة مدي العلاقة بين االعنف الطلاب وانحسار النشاط المسرحي وذلك لان النشاط المسرحي ينمي العديد من القيم الحميدة في نفوس الطلاب تلك القيم الداعية الي نبذ العنف والتي تحس علي المشاركة والتعاون وحب الاخريين .
- وجود كوادر مسرحية مؤهلة تعمل علي رفع المستوي الثقافي للطلاب لما يلعبة المسرح في رفع الزوق والحس الفني ورفع المستوي الثقافي من خلال التعريف بالثقافات المختلفة.
- وجود المسرحي المتمكن يسهم في القيام بتغيير سلوك الطلاب عبر المسرح.
- وجود اللجان المتخصصة يساعد في وضع الخطط مدروسة بطريقة علمية .
- الحوافز التشجيعية تؤدى إلي رفع كفائتهم وقدراتهم التعلمية .
- المسرح المدرسي يساعد الطالب في تعديل السلوك التعليمي والحضور داخل الفصل.
- العمل المسرحي والتعليمي تكاملي في عملية تحصيل الطالب .

ثانياً: التوصيات

- العمل على دعم النشاط المدرسي بصفة عامة.
- العمل على تحسين البيئة المنشطية داخل المدارس.
- الحرص على وجود نشاط مسرحي ضمن الأنشطة المدرسية.
- تعيين المعلمين المؤهلين من المسرحين يسهم في رفع المستوى الثقافي للطلاب.
- خلق بيئة سلوكية داخل المدرسة .
- ضرورة مشاركة الطلاب في وضع خطة العمل المسرحي.

المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب:

1. القرآن الكريم
2. الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ضبطه محمد خليل عيتاني، ط1، دار المعرفة، بيروت، لبنان،1998 م.
3. أحمد الطيب أحمد، مذكرات مختصرة عن طريق الفن المسرحي، دار النشر الثقافي، مصلحة الثقافة الخرطوم، 1984م.
4. أحمد أوزي، المراهق والحياة المدرسية، الشركة المغربية للطباعة والنشر، المغرب، دون سنة.
5. أحمد محمد الزغبي، علم المفس النمو، الطفولة والمراهقة، الأسس النظرية والمشكلات، سبل معالجتها، الأردن ،دار زهران للنشر والتوزيع، 2001.
6. اسعد محمد الطنبور، المسرح المدرسي، فن، مهارة إبداع، عمان الأردن، دار أمجد للنشر والتوزيع ،**2014.**
7. السر السيد دوائر تمكتمل ، القاهرة لدراسات حقوق الانسان ، 2003م .
8. ثائر بركات، الموقف العربي، إتحاد الكتاب العرب الخاص بالمسرح، دمش، 1972م.
9. ج- بيروت ترجمة رياض محمد عسكر واخرون ، التمثيل في المدارس ، مؤسسة سجل العرب 1966م .
10. جان دو شينيو، سيكلوجية المسرح الجزء الأول، ترجمة حافظ الجمالي، مطبعة وزارة الثقافة، دمشق، 1976م.
11. جمال الدين محمد بن منظور، "تهذيب لسان العرب"، إشراف علي مهنا، الجزء الأول، دار الكتب العلمية ، ط1، بيروت ،لبنان ،1993.
12. جمع من الأساتذة: المعجم الوسيط، الطبعة الثانية، الجزء الأول، دار إحياء التراث العربي، بيروت ،لبنان ،بدون سنة.
13. حامد عبد السلام زهران ، علم نفس النمو ، ط2 ، سلسلة عالم الكتب ، القاهرة 1972.
14. حامد عبد السلام زهران، علم نفس نمو الطفولة والمارهقة، ط5، عالم الكتاب، القاهرة ،1995.
15. حسن عبد المنعم حمد، المسرح القومي ودوره التربوي، جمهورية مصر العربية، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، (بدون).
16. حسن مرعى ، المسرح المدرسي – دار مكتبة الهلال ، الطبعة الأولي سنة 1993م.

17. حسن نجيلة ، ملامح من المجتمع السوداني ، الجزء الأول ، دار عزة للنشر والتوزيع ، 2005م.
18. خالد المبارك، حرف ونقطة نقد مسرحي، قصص قصيرة، مقالات المكتبة الحكومية، الخرطوم، 1980م.
19. د . مصطفى زيدان، النمو النفسي للطفل والمراهق، ط3، دار الشروق، جدة ،1990.
20. د. أكرم رضا، مراهقة بلا أزمة– فنون تربوية – دار التوزيع و النشر الإسلامية، ط1، مصر، يناير 2000م.
21. د. السيد سلامة الخميس، التربية المدرسية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، (بدون تاريخ).
22. د. حسن صالح محمد على ، التعليم الأساسي في السودان وآفاق المستقبل ورقة بحثية ، June 22، 2011
23. د.محمد السيد محمد الزعبلاوي، المراهق المسلم، مؤسسة الكتب الثقافية، ط 1، مكتبة التوبة، المملكة العربية السعودية، 1998.
24. رستم بهاروشا، ت د. أمين حسين الرباط، المسرح والعالم، الأداء وفن السياسة الثقافية، مطابع المجلس الأعلي للآثار، أكاديمية الفنون، نيويورك، 1992م.
25. رمضان محمد القدافي، علم النفس النمو، ط1، الملكية الجامعية ،الاسكندرية، 1997.
26. سعد يوسف عبيد ، اوراق وقضايا الدراما السودانية ، الخرطوم ، مؤسسة اروقة للثقافة والعلوم ، الطبعة الاولى 2002م.
27. سعيد عبد العزيز، الأسطورة والدراما، المطبعة الحديثة، القاهرة: 1966م.
28. س .و. داوسون ترجمه ، جعفر الصادق الخليلى ، الدراما والدرامية منشورات عويدان ، الطبعة الاولى ، بيروت ، باريس ، 1980م .
29. سوزانا مليز ن سيكولوجية اللعب ، ترجمة حسن عيسي ، مجلة الكويت العدد 120 ، الكويت ديسمبر 1977 م.
30. عبد الرحمن المصري، فن النحت، الأردن : دار الأمل للنشر 1410هـ - 1990م.
31. عبد الغني وآخرون ، فلسفة التعلم الإبتدائي وتطبيقاته ، دار الفكر العربي ، القاهرة 1982.
32. عبدالعظيم ابراهيم الموجه ، الفنى المدرسي للغة العربية ، دار المعارف ، القاهرة 1962م.
33. عبدالغنى عبود ، الايدلوجية والتربية ، مدخل لدراسة التربية المقارنة ، الطبعة الثانية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ن 1980م.
34. عثمان جعفر النصيري ، المسرح في السودان (1905 – 1915) منشورات المسرح القومي السوداني ، بدون تاريخ.

35. عثمان علي الفكي وسعد يوسف عبيد، الحركة المسرحية في السودان، مطبعة وزارة الثقافة والإعلام، الخرطوم، 1979م.
36. عقيل مهدي يونس ، أسس ونظريات التمثيل، ليبيا: بنغازي، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2001م.
37. علي الراعي، المسرح في الوطن العربي، سلسلة عالم المعرفة، ط1، الكويت، 1988م.
38. علي الراعي، المسرح في الوطن العربي، سلسلة عالم المعرفة، ط2، 1999م.
39. علي عقلة عرسان، الظواهر المسرحية عند العرب، مطبعة إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1985م.
40. فاروق شوقى البوهى واحمد فاروق ومحمد محفوظ ، الانشطة المدرسية ، دار الجامعة ، الاسكندرية 2001م.
41. محمد الشتيوري ، مخطوطات حول المسرح التربوى ، عالم الفكر ، العدد الرابع ، الكويت يناير ، مارس 1988 ، ص 167. محمد سليمان شعلان واخرون، مفاهيم واتجاهات حديثة في تعليم اطفال المرحله الابتدائية ، مكتبة غريب ، القاهرة ، (د.ت).
42. محمد المكي ابراهيم ، أصول الفكر السوداني ، وزارة الثقافة والاعلام ، مصلحة الثقافة ، إدارة النشر الثقافي ، الطبعة الاولي 1976م.
43. محمد الميحي المسرح أصيل أم خيل في الثقافة العربية، كتاب الإرشاد، الرياض، 1971م.
44. محمد حامد ابو الخير ، مسرح الطفل – الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر 1988م.
45. محمد سعيد القدال ، تاريخ السودان الحديث (1820 – 1955) ، الخرطوم ، الناشرون مركز عبد الكريم ميرغني ، الطبعة الثانية ، 2002.
46. محمد كامل الخطيب، نظريات المسرح القسم الثاني، منشورات وزارة الثقافة الجمهورية العربية السورية، دمشق، 1994م.
47. محمد مندور، مرجع سابق.
48. مكي شبيكة ، السودان عبر القرون ، بيروت ، دار الجيل ، ط2 ، 1991 ، ص498.
49. نديم معلا محمد، مسرح الشباب، مجلة المعلم العربي، نقابة المعلمين في سوريا، العدد الخامس، 1982م.
50. نعيم الرفاعي ، الصحة النفسية، دار العلمية للنشر والتوزيع، ط5، 1978 دمشق، ص 413.
51. هادس نعمان الهيتى أدب الاطفال فلسفتة ، وفنونه ، وسائطة – الهيبة المصرية العامة للكتاب ، مصر 1986م .

ثانياً : الدوريات والمجلات:

1. حسن إبراهيم حسن، مسرح الطفل في الوطن العربي، نحو مستقبل أفضل، مجلة التربية القطرية، العدد(89) فبراير- الدوحة 1989م.
2. صحيفة الصحافة، العدد"4123" – الخرطوم، 23 نوفمبر2004م.

3. الضو ابراهيم عبد الكريم ، بخت الرضا ، مجلة الموسيقي والمسرح ، الخرطوم ، منشورات معهد الموسيقي والمسرح ، العدد الثالث ، أغسطس 1980.

ثالثاً: الرسائل الجامعية:

1. العباس محمد محمد الشيخ، أثر استخدام المسرح المدرسي، على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف الخامس أساس في مادة اللغة العربية، ماجستير، جامعة النيلين، **2013**.
2. اليسع حسن أحمد ، البناء الدرامي الاذاعي والتحولات الاجتماعية في السودان ، رسالة ماجستير ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، كلية الدراسات العليا ، كلية الموسيقي والدراما ، 2009م.
3. سعد يوسف عبيد ، الصورة المسرحية عند الفاضل سعيد ومكي سنادة ، ماجستير ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، كلية الدراسات العليا 1996م.
4. محمد الحسن أحمد أبو شنب . مساهمة مناهج التعليم العام في البناء القومي للأمة السودانية (1956– 1988م) . – رسالة دكتوراة غير منشورة جامعة الخرطوم 1987م.

رابعاً: التسجيلات الصوتية:

1. خالد ابو الروس ، شريط كاست مسجل ، مكتبة كلية الموسيقي والدراما ، المكتبة السوانية ، أجري اللقاء عثمان البدوي ، بتاريخ الاثنين 1978/6/5.
2. الطاهر شبيكة ، شريط كسيت مسجل ، كلية الموسيقي والدراما ، مكتبة المسرح السوداني 1978/6/13 ، أجرا اللقاء الاستاذان عبد الله احمد الأمين ، هاشم صديق.
3. محمد جواد عبد اللهِ، أثر استخدام المسرح المدرسي على تحصيل طلبة الصف السادس الابتدائي في مادة التاريخ ،جامعة النيلين، ماجستير ،**2005**م.
4. محمد حامد محمد يحي ، الصورة البصرية في مشاريع عروض التخرج بكلية الموسيقي والدراما ، ماجستير ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الموسيقي والدراما ، 2007.

خامساً: المقابلات:

1. مقابلة مع الأستاذ صديق محمد نور ، معلم بالمعاش وزارة التربية والتعليم ولاية شمال كردفان ، بتاريخ 2018/2/23 ، الساعة 4 عصراً بمنزله.
2. مقابلة مع الاستاذة حياة محمد ابراهيم ، وزارة التربية والتعليم الاتحادية ، إدارة النشاط الطلابي ، مديرة الصحة المدرسية. بتاريخ 2018/7/26 ، الساعة 12 ظهراً.

سادساً : مواقع انترنت:

1. داود ساغة محمد عبد الله ، التعليم في السودان ، موقع سودابيديا ، ديسمبر 2017 .

2. قاسم يوسف بدري ، تاريخ التعليم في السودان ، موقع الألوكة ، تاريخ الإضافة: 2016/2/2 ميلادي – 1437/4/22 هجري
3. موقع وزارة التربية والتعليم ، مركز المعلومات.
4. وثيقة النشاط الطلابي ، وزارة التربية والتعليم الإتحادية ، إدارة النشاط الطلابي ، 2017.
5. وزارة التربية والتعليم العام، السودان ،http://www.moe.gov.sd/
6. Sudan country profile. Library of Congress Federal Research Division,December,2004

الملاحق